دائـرة الـثـقـافـة والـسـيـاحـة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

unesco

الثقافة في زمن كوفيد-19
الصمود والتجدد والنهضة



إصدار مشترك عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 7، ساحة فونتينوي، 75352 باريس 07 إس بي، فرنسا، ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي، أبراج نيشن تاورز الكورنيش، مبنى (ب) شارع الكورنيش، أبوظبي، ص. ب: 94000، الإمارات العربية المتحدة

الرقم الدولي المعياري للكتاب لدى اليونسكو: 978-92-3-600124-1

العنوان الأصلي: Culture in times of COVID-19: Resilience, Recovery and Revival.
صدر في عام 2022 عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

صورة الغلاف: © فارس ميكو*
© Fares Micue*

تصميم الغرافيك والغلاف: ProDesign

ترجمة الأبجدية للترجمة، أبوظبي

طبعت في مطابع: المتحدة للطباعة والنشر، أبوظبي.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

unesco

الثقافة في زمن كوفيد-19

الصمود والتجدد والنهضة

ملخص

رسم بياني يوضح تعافي قطاع الثقافة

شهد قطاع الثقافة، خلال جائحة كوفيد-19، تدهوراً ملحوظاً، حيث فُقد ما يقرب من 10 ملايين وظيفة في عام 2020 وحده، بينما تراوحت الخسائر التقديرية للإيرادات بين 20% و40%. وشهدت الممارسات الثقافية على المستوى الشخصي انخفاضاً أكبر بمقدار ثمانية أضعاف في إجمالي القيمة المضافة بالمقارنة مع المتوسط العالمي للاقتصاد الكلي، وصاحبها هبوط عام في أداء بعض القطاعات الفرعية بنسبة 25% بسبب حدة الانكماش الاقتصادي وتدابير الصحة العامة التي تم اتخاذها للحد من انتشار الفيروس.

الثقافة في زمن كوفيد-19: الصمود والتجدد والنهضة – هو تقرير يقدم رؤىً مهمة حول التحول الهيكلي والتوجهات التي يمكن أن تعزز قطاع الثقافة بوصفه حجر الزاوية للاقتصاد القائم على الاستدامة والرفاه.

تم طرح مجموعة من وجهات النظر المتعلقة بالتنمية الاستراتيجية للحكومات وشركائها في القطاعين العام والخاص لتعزيز قيمة الثقافة بوصفها منفعة عامة، وتشجيع التعاون بين القطاعات، مع تلبية الاحتياجات الأساسية للقطاع، إضافة إلى دعم العاملين في الثقافة للتأقلم مع عالم متغير، وتكافؤ الوصول إلى الفرص عبر سلاسل القيمة الثقافية.

يشهد قطاع الثقافة نقطة تحول حاسمة تُمثل فرصةً مهمة لإعادة صياغته بوصفه محركاً استراتيجياً للتنمية المستدامة. يجب الانتفاع من قوة الزخم، وحشد جميع القوى الفاعلة لتسريع تعافي قطاع الثقافة، وصياغة مستقبل مزدهر ومستدام ومتنوع.

%25

تدهور في القيمة الإجمالية المضافة **GVA** لقطاع الثقافة في 2020 نتيجة جائحة كوفيد-19*

"بما أن الحروب تتولد في عقول البشر، لذلك يجب أن تُبنى وسائل الدفاع عن السلام في عقولهم أيضاً"

unesco

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE AND TOURISM

تمهيد

ضربت جائحة كوفيد-19 (أو ما تُعرف باسم كورونا) جميع بقاع الأرض، وكانت نتائجها مدمرة وكارثية فمن خسائر فادحة في الأرواح إلى توقف شبه كامل لعجلة الاقتصاد العالمي وما رافقها من تدابير التباعد الاجتماعي والعزلة المفروضة، وإغلاق كامل للمدارس والمؤسسات والشركات، وشلل في الحياة الاجتماعية، فاضطربت أنماط الحياة وسبل العيش، الأمر الذي فرض على مجتمعاتنا تحوّلات مصيرية حاسمة أثّرت على مسار حياتنا، وجعلتنا نضع في الاعتبار التصورات المستقبلية التي تعزز قدرتنا على التكيف والمواجهة.

وبالطبع، لم تكن الثقافة بمنأىً عن ذلك، فقد عصفت الجائحة بالقطاع الثقافي على مدار عامين كاملين، أدت إلى توقف عجلته، وأصابته بالشلل، مما جعل البيئة الثقافية ترزخ أمام تحدٍ هائل، حيث تضخم الخلل الهيكلي، وتعاظمت أوجه الضعف التي ابتُلي بها هذا القطاع قبل ذلك خلال الأزمة المالية العالمية، فزاد مداها وتأثيرها بشكل ملحوظ في ظل الجائحة. لقد فقد العديد من الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة مورد رزقهم، وازدادت عمقاً الفوارق الموجودة مسبقاً، لا سيما المتعلقة بالنساء والفتيات؛ لينعدم ويتفاقم الأمن الاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي دفع صنّاع القرار والعاملين في قطاع الثقافة إلى التركيز والاستناد بشكل أكبر على الدور الاجتماعي والاقتصادي الذي تقدمه الثقافة بوصفها السبيل إلى التعافي.

إن اتساع فجوة الأزمة العالمية بشكل غير مسبوق يفرض على جميع الأطراف والجهات التنسيق والتعاون على الصعيدين الإقليمي والعالمي. وفي هذا الإطار، تضافرت جهود اليونسكو ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي وتوحّدت مواردهما لوضع خريطة طريق تتضمن نهجاً شاملاً ومتكاملاً تهدف إلى دعم نهضة الثقافة وإحيائها من جديد.

يقدم تقرير **الثقافة في زمن كوفيد-19: الصمود والتجدد والنهضة** تحليلاً أوّلياً يغطي جميع المناطق والنطاقات الثقافية منذ مارس لبيان مدى تأثير الجائحة على مجمل قطاع الثقافة، يكشف عن التوجهات الرئيسية التي تعيد صياغة قطاع الثقافة، وتحدد شكل الاستجابة المحورية لهذه التغيُّرات. سيتم عرض التقرير في القمة الثقافية أبوظبي المقرر عقدها في مايو 2022 تحت شعار "**الثقافة أسلوب حياة**"، والتي تدور محاور أعمالها حول استكشاف مفاهيم الروح الجماعية وتحفيزها، والحاجة إلى بناء الأنظمة البيئية الثقافية، وتبنّي الثقافة كتجربة حية.

واليوم ومن صميم المشكلات تتراءى أمامنا فرصة فريدة من نوعها لإحداث تغيير جذري في قطاع الثقافة لا سيما وأن العالم في طور تبني إصلاحات مهمة تتحدى الفرضيات والمقدمات والممارسات التقليدية. ويتجسّد التحدي الآخر في قدرتنا على الحفاظ على هذه الإصلاحات والابتكارات عندما تترسخ لدينا القدرة على العودة إلى التكهُّن بكل ما يخص حياتنا ومجتمعاتنا. لذلك، يجب أن نتأكد تماماً من عدم العودة إلى اتباع النماذج القديمة نفسها والافتراضات والمقدمات والأنماط السابقة المألوفة؛ لأنها كشفت في فترة الجائحة عن مدى ضعف البيئة الإبداعية وهشاشتها.

تمتلك السياسات والتدابير والمبادرات أهمية بالغة لدفع عجلة التحول وزيادة زخمها. وهذا ما يهدف إليه التقرير إضافة إلى طرح مجموعة من الأسئلة والاستفسارات تفتح الباب للحوار والتفكير واتخاذ القرار، بما يدفع صانعي السياسات والأطراف المعنية على تهيئة ظروف مواتية تُمهد الطريق لبناء قطاع ثقافي متنوع ومزدهر وقادر على الصمود والتعافي.

يتجه العالم إلى تبني المعايير الثقافية التالية: الاجتماع الوزاري المقبل لمجموعة العشرين (G20) حول الثقافة، ومؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة (موندياكولت) 2022، والذي سيُعقد على التوالي في إندونيسيا وفي المكسيك في سبتمبر 2022. لذلك، علينا الاستفادة بالتزامن من الزخم المتنامي لإعادة بلورة السياسات الثقافية وإطلاق حوار جديد حول مستقبل قطاع الثقافة.

يعكس هذا التقرير استمرار التعاون القائم بين اليونسكو ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي عبر سلسلة من المبادرات الاستراتيجية التي تلتزم في دعم النهوض بالثقافة لما تقدمه من منفعة عامة، مع حماية أشكال التعبير الثقافي، وتعزيز تنوعها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 وما بعده.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (اليونسكو)

دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

شكر وتقدير

الثقافة في زمن جائحة كوفيد-19: الصمود والتعافي والنهضة – هو ثمرة التعاون بين منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

تم تطوير المشروع بتوجيه من إرنستو أوتون آر، وريتا عون عبدو، وفريق مكونٍ من إيزار ألوندو-أسومو، وسارا غارسيا دوغارتي، وبابلو غواياسامين مادرينان، وغابرييل تيبوتو، وباربارا منغيز غارسيا، وكلير ديلون (من اليونسكو)؛ وجريجوري بايكر، ود. إيلينا رايافسكيخ، وجورج إدواردو بينتو، ونادية صبري، وشيخة المهيري (من دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي). وقد عمل الفريق بشكل وثيق مع توم فليمنج في إعداد هذا التقرير.

ارتكز التقرير على مصادر عديدة، منها تحليلات شركة "ماكينزي آند كومباني". وفي هذه الإطار، يوجه المؤلفون خالص شكرهم، وبصفة خاصة، إلى مارغو كونستانتين، وفرانزيسكا هينتز، ومارتن ريبكو، وفيفين سينغر، ولويك تالون، وبنغ وين من "ماكنزي آند كومباني".

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى خبراء القطاع التالية أسماؤهم والذين ساهموا في وضع الأفكار الرئيسية لهذا التقرير، والذين جرت مقابلتهم أثناء إعداده: عبدول البارامبيل، وأدريان إيليس، وعائشة ديم، وأليساندرا سيرّا، وألفونسو كاستيلانو ريبو، وألان فالفيردي بلانكو، وأندريه أوسّا، وأنطوني سارجنت، وبيت زاوالن، وبنجامين بولدين، وبيل براغين، ودانييل جاد، وإيديتي إيفيونغ، وإيميلي غوردنكر، وليليان إيجلسياس، وجيمس هارت، وجوليوس هينيكيٍ، ولاريسا مارتينا، ولاسانا سيسيه، ولاورا لوت، ولورنس هيوز، ولي تشين، ولويزا أروز كوريا، ومانويل راباتي، وماريس مكديرموت، ومارك وي، وماثيو ترينكا، ومايكل سابا، وميلينا دراتشجيفيك سيتشيك، ومهنّد البكري، ونتالي غواي، وبول أوينز، وبييرلويغي ساكو، وبنتوس إدغرين، وراشيل تان، وسمريتي راجاريا، وتينا شيرويل، وتولا أودونسي، وفيرونيكا غيفريمون، ويونيونغ جيون، وإيفون ثام.

كما استفاد التقرير من آراء وتقييمات المراجعين الزملاء التالية أسماؤهم: بسمة الحسيني، وغوردي بالتا بورتوليس، والبروفسور بيير جين بنغوزي. هذا، وقد حظي بكل تقدير من العاملين في اليونسكو ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي ما قدّمه الموظفون التالية أسماؤهم من مساهمات ودعم وهم: تيموثي كورتس، وبيرتا دي سانكريستوبال، وليديا ديلومو، ودميانو غيامبوالي، ولاورا فرانك، وإنغريد باستور رايز، وروشيل روكا-هاشم (من اليونسكو)، وإيمان السيد ومهدي رحيّم وأسامة الجمل وإلياس حمشو (من دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي).

الفهرس

الملخص التنفيذي

ألقت جائحة كوفيد–19 بظلالها على حياة مليارات الأشخاص حول العالم، فبالإضافة إلى الخسائر المُدمرة التي سبَّبتها في الأرواح وتأثيرها السلبي على أنظمة الرعاية الصحية، تسببت الجائحة أيضاً في ضائقة اقتصادية مسّت كل قطاعات الاقتصاد العالمي تقريباً. ففي قطاع الثقافة، تقطعت سبل العيش بالعديد من الفنانين والمهنيين وفقدوا مورد رزقهم، وحدث خلل طويل الأمد في أنشطة وعمليات المنظمات والمؤسسات الثقافية، حيث كشفت الجائحة عن هشاشة هيكل القطاع الثقافي على كل مستوياته، وزادت حدة التفاوت الذي كان موجوداً بالفعل. لقد أظهرت الجائحة خطوط التصدعات في بنى القطاع الثقافي، والتي حدثت نتيجة الفشل المتراكم للسياسات المُتَّبعة عبر فترات طويلة. لقد ظلت الحكومات لمدة طويلة تعي دور قطاع الثقافة وتفهم أهميته في تحقيق النمو الاقتصادي، إلا أنها كانت غالباً ما تتجاهل أهمية مساهماته في تنمية القطاعات الأخرى، مثل الرفاه المجتمعي والتنمية المستدامة. يصف هذا التقرير الصلة المباشرة بين إخفاقات هذه السياسات والوضع الراهن المحفوف بالمخاطر التي تحيق بالثقافة في جميع أنحاء العالم، ويستعرض التحديات الكبيرة التي يواجهها القطاع الثقافي، وكيف تفاقمت حدتها بسبب الجائحة. وفي الختام، يوضح التقرير ضرورة إعادة صياغة الطرق التي يتم بها تقييم الثقافة، ويدعو إلى دعمها مُدللاً على أهمية الثقافة كأساس لمستقبل أكثر شمولية واستدامة يطابق متطلبات المعايير المقبولة اجتماعياً ومهنياً.

لقد كان تأثير جائحة كوفيد–19 مدمراً بكل المقاييس على قطاع الثقافة. ففي حين انخفضت القيمة الإجمالية المضافة (GVA) للاقتصاد العالمي بنسبة 3% عام 2020، نجد أن القيمة الإجمالية المضافة (GVA) لقطاع الثقافة العالمية قد انخفضت بنسبة 8%. وإذا ركَّزنا فقط على نطاقات قطاع الثقافة التي تعتمد على الخبرات الشخصية، فسنجد أن القيمة الإجمالية المضافة (GVA) لهذا القطاع قد انخفضت بنسبة 25%، وهو انخفاض يتجاوز المتوسط العالمي للاقتصاد بكامل قطاعاته بثمانية أضعاف. لقد شهدت مختلف مناطق العالم إما انخفاضاً وإما هبوطاً ملحوظاً في معدل النمو خلال الفترة التي سبقت الجائحة. فنرى قطاع الثقافة في دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يشهد هبوطاً قُدِّر بنسبة 13% في القيمة الإجمالية المضافة GVA في عام 2020، بينما شهدت الدول العربية تباطؤاً، حيث انخفض معدل النمو في المنطقة إلى 1.5% خلال الفترة نفسها.

وكان لجائحة كوفيد–19 تأثيرٌ كبير على عائدات العاملين في المجال الثقافي والمؤسسات الثقافية، حيث قدَّرت الحكومات الخسائر في نطاقٍ يتراوح بين 20 و40%.[2] لقد أدَّت الجائحة إلى فقدان ١٠ ملايين وظيفة في عام 2020 وحده، وكان الأفراد من العاملين بعقود قصيرة الأجل وعقود مؤقتة ضمن مشاريع جارية هم الأكثر تضرراً. لقد أدَّى إغلاق المقرات الثقافية وقيود التباعد الاجتماعي المفروضة من أجل الحد من انتشار المرض إلى إلغاء عدد كبير من أنشطة الإنتاج المادي والعروض وأنشطة التراث الحي والممارسات الثقافية والاحتفالات والمهرجانات وبرامج الإقامة الفنية وأنشطة التبادل الثقافي أو تأجيلها أو تحويلها. لقد كانت عملية إعادة التشغيل والفتح بطيئة وغير مرتَّبة ومُكلِّفة في الوقت نفسه. تشمل التحديات المستمرة على المدى القصير محدودية السعة الاستيعابية للفعاليات، وتطبيق التدابير الصحية، والحالات المرضية بين الموظفين، وإحجام بعض شرائح الجمهور عن العودة للمشاركة في الأنشطة في المقرات الثقافية.

وأيضاً، تعد التحولات الأوسع في سلاسل القيمة الثقافية، من الإنتاج إلى الاستهلاك، ومن التوزيع إلى تيسير الوصول، واضحة تماماً. ففي شمال الكرة الأرضية، على وجه الخصوص، نجد تسارعاً ملحوظاً في رقمنة أنشطة قطاع الثقافة بسبب جائحة كوفيد–19. ففي عام 2020، وصل الدخل من العائدات ورسوم القنوات الرقمية إلى 2.7 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم، ويشكل هذا الدخل الآن أكثر من ربع إجمالي إيرادات القطاع الثقافي. كان هذا التطور مدفوعاً إلى حد كبير بتصاعد في الاشتراك في خدمات الفيديو عند الطلب (VoD) وخدمات البث. وقد تبنَّى قطاع التراث أيضاً التكنولوجيا الرقمية واستكشف طرقاً جديدة لتيسير الوصول إلى الموارد الثقافية المادية وغير المادية وتعميقها وتنويعها؛ فأصبحنا نرى العديد من المتاحف تعيد صياغة أساليبها في عرض مجموعات مقتنياتها، وقيامها بالتنسيق مع مؤسسات أخرى لعقد المعارض رقمياً، وتنويع محتواها وقنواتها عبر الإنترنت، وتقديم خدمات، مثل التعليم، عبر المنصات الرقمية. لقد سمحت البيئة الرقمية للمهرجانات بالحفاظ على قنوات اتصالها مفتوحة مع جمهورها، وتسهيل الوصول إليها، من بث للمواد الأرشيفية على الإنترنت إلى إنتاج الفعاليات والعروض الرقمية الحية.

ومع ذلك، وفي الوقت الذي نجد فيه تغيير الرقمنة لشكل الممارسات الثقافية، وفتحها الباب لفرص جديدة لبعض الأطراف المعنية، إلا أن تأثير الرقمنة تفاوت عبر قطاع الثقافة، وثمّة ثغرات ملحوظة في القدرة والسعة والخبرة وفي الثقة بين المنظمات الكبيرة والصغيرة؛ بسبب اختلاف النطاقات الجغرافية والثقافية، وتراوحت من التراث والفنون البصرية والكتب إلى الوسائط السمعية والبصرية والتفاعلية والخدمات الإبداعية والتصميمات. لقد أدَّى التحول الرقمي المتسارع الذي حفَّزته الجائحة إلى تفاقم التفاوت في تيسير الوصول إلى الخدمات الرقمية؛

> أقر التخطيط الوطني للتنمية المستدامة، خلال السنوات القليلة الماضية، بدور القطاعات الثقافية والإبداعية في تعزيز نتائج الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ومع ذلك، لا يزال الدور المتقاطع الذي تقوم به الثقافة ويؤديه الإبداع في التنمية المستدامة، بما في ذلك دور التحول البيئي، غير مستثمَر بالشكل الأمثل على نطاق واسع.
>
> اليونسكو 2022

مما عمَّق تهميش الجهات الفاعلة الثقافية والجماهير التي تفتقر إلى الموارد أو القدرات أو وسائل الاتصال لتتبنَّى الوسائل الرقمية كي تنتج المحتوى الثقافي وتوزعه وتسهيل الوصول إليه، ووسَّع كذلك الهوة بين الرواتب في المجالات الرقمية.

وسط كل هذا التغيير، نجد أدلة على أن المنظمات الشعبية والفنانين الناشئين والعاملين في قطاعات الثقافة خارج التيار السائد قد بذلوا وسعهم للمطالبة بمكان ضمن هذا النظام البيئي الثقافي الجديد المتغير، ويشكل هذا بدوره تهديداً خطيراً لجوهر تنوع أشكال التعبير الثقافي. لقد تعذَّر على العديد من العاملين في قطاعات الثقافة، لا سيما الحرفيين المستقلين والفنانات والفنانين المنتمين إلى الأقليات أو المجموعات المحرومة المهمَّشة، الحفاظ على حرفهم وسبل عيشهم ومصادر أرزاقهم؛ مما دفعهم إلى مغادرة المجال تماماً.

إن استجابات قطاع الثقافة لعواقب جائحة كوفيد–19 تتميز بفروق دقيقة مع شدة التعقيد. ففي كل رحلة ابتكار أو قصة صمود نجد أمثلة على عدم تكافؤ الوصول إلى الفرص مع فقدان المواهب. ومع ذلك، وفي ظل هذه الصورة المتشابكة التي لا تزال في طور التطور، أصبحت خمسة اتجاهات أساسية هي الأكثر وضوحاً:

1. **تعزيز التركيز على القيمة الاجتماعية لقطاع الثقافة:** ظهرت النتائج الاجتماعية للثقافة في المقدمة، كما يتضح من الطرق التي يتم بها فهم الثقافة وتقييم الجماعات لها (من منظور الطلب)، والاعتراف بالمساهمة الأساسية للمشاركة الثقافية في رفاه المجتمعات. يقوم العاملون والمنظمات الثقافية بتسليط الضوء على قيمهم الاجتماعية ويدعون الحكومات إلى دعم الثقافة بوصفها منفعةً عامة وأساساً لمجتمعات أكثر شمولية واستدامة تستند إلى أساس راسخ من الممارسة الكاملة للحقوق الثقافية. قد يؤدي إنشاء مقترح جديد لعرض القيمة – يكون مُرجِّحاً للتأثيرات الاجتماعية للثقافة بشكل أكبر – إلى توجيه قطاع الثقافة نحو نُهج تتسم أكثر بالجماعية في السياسات والاستثمار، ويعزز التعاون مع الوزارات والأجهزة ذات الولاية والصلاحية في مجالات، مثل التعليم والصحة. يجب أن يتيح هذا المقترح الجديد لعرض قيمة الثقافة أولوية تكافؤ الوصول إلى الفرص والمشاركة عبر كل عنصر من عناصر النظام البيئي للثقافة. وسيكون تعزيز المساواة بين الجنسين من الأمور المحورية؛ لأنه سيعزز نسب التمثيل، ويدعم المساواة في الحقوق، ويرعى بزوغ متنوعات متعددة في أشكال التعبير الثقافي.

2. **زيادة الوعي بأهمية ضمان سبل عيش الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة ومصادر أرزاقهم:** على الرغم من تقديم العديد من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات والشركات الخاصة المساعدةَ للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة على شكل برامج إغاثة خاصة بقطاع الثقافة أثناء فترة الجائحة، إلا أن هناك مخاوف متزايدة بشأن قضية المنهج المتبع في طرق التوظيف في قطاع الثقافة، والتي تتسم بعدم الاستقرار ويشوبها عدم اليقين. لقد أثَّرت حالة عدم اليقين وعدم الاستقرار التي سبقت الجائحة بشكل حاد على الفنانين الأفراد، ومن يعملون منهم لحسابهم الخاص، وعلى المنظمات الصغيرة والمؤسسات، وتأثرت بها أيضاً قدراتهم جميعاً على الوصول إلى برامج الإغاثة وضمان التدفق النقدي اللازم لهم لمواجهة الأزمات، مثل جائحة كوفيد–19. لقد كشفت الجائحة أيضاً عن الوضع الراهن للتفاوت في الأجور، وفي الحصول على المزايا الاجتماعية والاقتصادية (مثل معاشات التقاعد، ورعاية الأطفال، وإعانات البطالة، والتمتع بالرعاية الصحية)، وكذلك في الوصول إلى الموارد مثل البنى الأساسية الرقمية أو مزايا رأس المال الاجتماعي. لقد أدَّى تعطل الأنشطة بسبب الجائحة إلى زيادة المصاعب الاقتصادية على النساء مِمَّنْ يعملْن بشكل عام في وظائف غير مستقرة بالمرة، ويتقاضين مقابلها أجراً أقل من أجر الرجال. بالإضافة إلى ذلك، أدَّى فرض إجراءات الإغلاق إلى تعرُّض النساء أكثر للعنف الاجتماعي، بما في ذلك العنف عبر الإنترنت والمضايقات.

3. **رفع مستوى التعاون وتعزيز التضامن بين القطاعات:** فرضت جائحة كوفيد–19 على أقسام معينة في قطاع الثقافة العمل معاً بدافع من المصلحة العامة مع إدراكها أهمية التعجيل بإنجاز المهام لإنجاح الغرض المشترك. هناك العديد من الأمثلة لمؤسسات ثقافية تقدمت بطرح مشترك إلى الحكومات طلباً للدعم والاستثمار، ومنها مؤسسات ثقافية كبرى وفنانون معروفون تواصلوا مع الفنانين المستقلين والناشئين وقدّموا الدعم لهم، وهناك أمثلة لقنوات تم فتحها لتعزيز تبادل المعرفة والمعلومات حول تطوير آليات المواجهة والاستراتيجيات وتنظيم وسائل وسبل النجاة من تبعات الجائحة. هناك أيضاً أمثلة لفنانين وعاملين في قطاع الثقافة ممن ينظمون أنفسهم بأنفسهم لتشارك المعارف ووسائل تنظيم طرق الاستمرار والبقاء وتوحيد صوتهم رداً على الإهمال الملحوظ من الحكومات والمجتمع المدني. إن تعدد أنماط التعاون واختلاف وسائله بهذا الشكل، مع التأكيد على التحديات الهيكلية التي تواجه قطاع الثقافة، قد ساهم في تنشيط تضامن القطاع، وعزّز بناء رؤية مشتركة حول قيمة الثقافة وأهمية دورها في المجتمع.

4. **سرعة تبنِّي الممارسات والتقنيات الرقمية:** لقد أسهمت الجائحة في تسريع التحول الرقمي عبر أقسام متعددة داخل قطاع الثقافة، على الرغم من وضوح غياب تكافؤ الوصول إلى فرص الموارد الرقمية. لقد اتضح دور التقنيات الجديدة في توسيع نطاقات بعض مقومات النظام البيئي الثقافي، واتضحت صلتها الوثيقة به، إلا أنها يمكن أن تشكّل في الوقت نفسه تهديداً لقابلية أجزاء أخرى من النظام البيئي للنمو والحياة، لا سيما في حال غياب السياسات المستنيرة الفعالة، وآليات الدعم لتمكين النظام البيئي الثقافي بأكمله من الاستفادة من الفرص المتاحة عبر آفاق مستقبل التقنيات وتطورها المتسارع.

5. **تكييف الممارسات الاستراتيجية والتشغيلية والتجارية عبر سلاسل القيمة الثقافية:** لقد أعادت المنظمات ومعها الفنانون والعاملون في قطاع الثقافة تصور الطرق التي يحذونها لإنتاج محتوى ثقافي وإبداعي وإنتاجه وتوزيعه، حيث أصبح الكثيرون الآن يشككون في الجدوى طويلة المدى لممارساتهم وأنماطهم التي سبقت فترة الجائحة. إننا نعيش لحظة من الابتكار المفرط مع جيل جديد من نُهج الإنتاج والاستهلاك الثقافي التي تشمل استخدام تقنيات سلسلة الكتل، والتقنيات الغامرة والتفاعلية، ونُهج أشكال الفن المتقاطع العابر لحدود قواعده، وعبر القطاعات الفنية المتعددة، على نحو متزايد (من خلال الاختصاصات والوسائط) لتعزيز الإبداع الثقافي. ومع ذلك، فإن الشعور بالإثارة الذي يحدثه مثل هذا التقدم التقني والإبداعي والابتكاري يجب أن يُخفَّف من حدة غياب تكافؤ الوصول إلى الفرص التي يمكن أن يتيحها التقدم التقني أو يزيد من استفحاله.

يسهم التقييم الدقيق لهذه التوجُّهات في تسليط الضوء على الحاجة إلى قيادة التغيير الهيكلي في قطاع الثقافة لضمان استدامته وقابليته للنمو والحياة على المدى الطويل. يعرض هذا التقرير إطاراً لنطاقات ذات أولوية (الموضحة في الشكل 1 أدناه) يمكن أن تساعد في تسريع تعافي قطاع الثقافة بالتزامن مع خروج العالم من جائحة كوفيد–19، ومع وضع القطاع في مكانة ليؤدي دوراً أساسياً في التجديد الاجتماعي والاقتصادي، وبناء مستقبل مستدام يتماشى مع تطلعات خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030.

1. **ضمان الوضع الاجتماعي الاقتصادي للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة في أعقاب الجائحة:** على المدى القصير، أصبح الاستقرار الاقتصادي للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة على المحك. أما على المديين المتوسط والطويل، فيمكن أن تكون الدروس المستفادة من الجائحة مصدر إلهام نحو تحقيق تحول منهجي منظم في القطاع، بحيث يضمن ظروف عمل أكثر استقراراً، ويعزز الحماية الاجتماعية والاقتصادية، ويضمن الأجر العادل، والحدَّ من حواجز التنقل، وصون حرية التعبير الفني، وتطوير المهارات وإتاحة فرص التطوير الوظيفي. ويجب دعم هذه الجهود من خلال السياسات والأطر التنظيمية والمبادرات المناسبة لتعزيز مكانة الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة وحمايتهم، بما يتماشى مع متطلبات أحكام المعايير ذات الصلة، بما في ذلك توصية اليونسكو لعام ١٩٨٠ بشأن أوضاع الفنانين، واتفاقية عام ٢٠٠٥ لحماية تنوع أشكال التعبير الثقافي وتعزيزها. يسلط هذا التقرير الأخير الضوء أيضاً على الحاجة إلى حماية الحقوق الثقافية وضمانها للجميع، لا سيما في مواجهة التأثير المدمر لعواقب جائحة كوفيد–19 وتأثيرها على الحرية الفنية.

2. **بناء الدعم القائم على الأدلة لتعزيز تعافي قطاع الثقافة ونموه وضمان مساهمته في التنمية المستدامة على المدى الطويل:** كشفت جائحة كوفيد–19 وجود ثغرات عدة في البيانات ذات الصلة بقطاع الثقافة، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالفنانين والعاملين في قطاع الثقافة، والعائدات والرسوم وريع حقوق المؤلف، وأرقام التوظيف، ومساهمات الناتج المحلي الإجمالي الدقيقة، وفي أنماط استهلاك الجمهور. وكشفت أيضاً عن نقص نسقي في البيانات المُصنفة حسب نوع الجنس، فضلاً عن ظهور عدم التوازن في توافر البيانات في مختلف المناطق، ووجود ثغرات أكبر في البيانات في الدول العربية وأفريقيا. إن طرح ممارسات ومنصات مشتركة يمكن أن يسهم في إنشاء البيانات وجمعها ومواءمتها وتنسيق جهود توليفها عبر مجموعة واسعة من الأطراف المعنية ويساعد أيضاً في دعم اتخاذ القرار القائم على الأدلة. يمكن أن يسهم التحسين المستمر في جمع

الشكل 1: نطاقات العمل الرئيسية الخمسة لتسريع التعافي من جائحة كوفيد-19،
ودعم مسيرة التطوير لبناء قطاع ثقافي مزدهر قادر على الصمود والتعافي



البيانات وشفافيتها في إظهار تأثير الثقافة عبر مجموعة من النتائج، ومن ضمنها أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs)، بما يُمكِّن قطاع الثقافة والشركاء من النأي بأنفسهم عن الانشغال بتعقيدات المؤشرات الاقتصادية البحتة واتجاههم نحو بناء مقترح أوسع لقيمة الثقافة. واليوم تمثل أولوية تحسين القدرات في ميادين العمل على المستويين المحلي والوطني لجمع البيانات المتعلقة بالثقافة وتوحيدها.

3. **تسخير التغيُّر التقني لدعم الابتكار وتيسير تنوع أشكال التعبير** مع تعافي قطاع الثقافة من آثار جائحة كوفيد-19، سيكون التصدي للفجوة الرقمية، من خلال النُهُج التشاركية فيما بين القطاعات، أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على تنوع القطاع الثقافي وتعزيز حيويته وشموله. إن الوصول المتكافئ والمشاركة في التحول الرقمي العالمي أصبح ضرورياً للحفاظ على تنوع أشكال التعبير الثقافي. ولتسريع التعافي وضمان استفادة قطاع الثقافة بأكمله من هذا التحول، سيتطلب الأمر تدخلات للمساعدة في رأب صدع الفجوة الرقمية، شاملاً تسهيل الوصول إلى الإنترنت والبنى الأساسية، وأيضاً تطوير الثقافة الرقمية وتنمية مهاراتها، إضافة إلى سدِّ الفجوات الكبيرة في الدخل المُستمد من التقنيات الرقمية. كما تتطلب هذه العملية أيضاً تطوير سياسات عامة تهدف إلى تسخير فرص التقنيات الرقمية لاستهلاك الثقافة وتوزيعها، وستحتاج أيضاً إلى دعم التعاون في إنتاج المحتوى الثقافي، وكذلك اعتماد اللوائح التنفيذية وتطبيق التدابير لدعم عدالة الأجور وتعزيز المحتوى المحلي والتنوع، شاملاً تشريعات حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية.

4. **إعادة تشكيل السياسات الثقافية وتعزيز التعاون والمشاركة بين القطاعات اعتماداً على رفع معدلات التضامن والتبادل داخل القطاع:** تنبع حاجة متزايدة لطرح نهج ثقافي على مستوى النظام البيئي الثقافي ككل. وبدعم من الجهات العامة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، يمكن للمؤسسات والعاملين في قطاع الثقافة تعزيز قيمتهم الجماعية وقدراتهم على الصمود والتعافي من خلال تجميع المعارف والموارد والتمويل ومشاركتها بينهم، ومن خلال الانخراط مع الفنانين والأطراف المعنية بمختلف أنواعهم عبر النظام البيئي الثقافي. وهذا يولّد فرصاً لتحسين آليات ترشيد الإدارة التشاركية ونماذج العمل على نطاق أوسع، بما يمهد لتكوين نظام بيئي ثقافي أكثر استدامة وشمولية في عمومه، مع قدرته على الصمود والتعافي.

5. **صياغة مقترح جديد لعرض قيمة الثقافة كأساس لمستقبل اجتماعي واقتصادي وبيئي أكثر استدامة وقدرة على الصمود والتعافي:** لقد غيَّرت جائحة كوفيد-19 طريقة فهم الثقافة وتقييمها. يقدم هذا التغيير في التصور العام للثقافة فرصة لإعادة صياغة أُطُر لنُهُج سياسات قطاع الثقافة ووضعه لصالح المنفعة العامة عالمياً مع ضمان المشاركة الثقافية للجميع كشرط أساسي للمحافظة على كرامة الإنسان ورفاهيته، وتعزيز دور الثقافة كركيزة لإنجاز خطة التنمية المستدامة لعام 2030. تحتاج السياسات والأُطر التنظيمية إلى ضمان عدم تهميش العمل الثقافي غير الرسمي أو غض البصر عنه، ويتعيّن عليها تطبيق حزمة حوافز مادية ملموسة تحدد الحلول لدعم انتقاله إلى القطاع الثقافي الرسمي. قد تقرر الحكومات دعم الثقافة لتقديم أفكار وتقنيات وأساليب جديدة تمكِّن الجماعات وتمنحها الأمل وتحفز حالة التجديد الجماعي، فضلاً عن بناء القدرة على الصمود وسرعة التعافي عند وقوع أزمات في المستقبل.

هناك على المحك ما يتجاوز مجرد دعم تعافي القطاع. إن مقومات التنوع الثقافي وتنوع أشكال التعبير الثقافي، ذات الأهمية الحاسمة لتراثنا الفردي والجماعي، ومثلها ثرواتنا الإبداعية، وتماسكنا الاجتماعي، والتجدد الاقتصادي، قد أصبحت كلها على المحك تعاني من حالة عدم الاستقرار. لقد سرّعت جائحة كوفيد-19 حالة الطوارئ في قطاع الثقافة، فقد غرق القطاع في حالة من عدم اليقين مع غياب الاستقرار بعد إغلاق المتاحف والمواقع والمؤسسات الثقافية، وفرض القيود على المهرجانات والحفلات الموسيقية والاحتفالات، والظروف الاجتماعية والاقتصادية الهشّة التي عانى منها الفنانون والعاملون في قطاع الثقافة، وكان تسارع القطاع نحو الرقمنة من أكثر الأحداث المؤلمة المؤثرة فيه. إن كل هذه الأحداث تهدد، بشكل خاص، شريان حياة التنوع الثقافي في القطاع، أي قدرة المبدعين والممارسين المستقلين على الاستمرار.

بعد مرور أكثر من عامين على جائحة كوفيد-19، يجب تقييم آثارها الاجتماعية والاقتصادية، والتفكير في التحديات والفرص التي أوجدتها، مع تحديد كيفية دعم التعافي المستدام وتعزيزه في قطاع الثقافة. يقدم هذا التقرير رؤى حول تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة، ويحدد كيفية المضي قُدُماً على أساس فرضية أن الثقافة يجب أن تكون هي المحور الذي يُشيَّد حوله نموذجٌ جديدٌ للتنمية الاجتماعية الاقتصادية.

المقدمة

كان لجائحة كوفيد19– تأثير مدمر على أنماط الحياة ومورد الرزق في جميع أنحاء العالم. فقد تسببت الجائحة في وقوع الكثير من الوفيات المأساوية، وشكَّلت تحدياً غير مسبوق للصحة العامة، واستمرارية أنماط الحياة اليومية المألوفة، وأنشطة العمل والأعمال التجارية بأنواعها. لقد فرضت ظروف الجائحة على الجميع – حكومات أو أفراد – إعادة تقييم الأسلوب الذي نعيش به حياتنا، وإعادة صياغته في شكل أفضل.

لقد دفعتنا الجائحة إلى التفكير في أولوياتنا وما نمنحه قيمة. بالنسبة للعديد من الأشخاص، كانت الثقافة هي مصدر التواصل والراحة، وكانت هي نفسها الثقافة التي تم إغفالها كثيراً خلال المراحل المختلفة من "الإغلاق". لقد أظهر قطاع الثقافة قدرة هائلة على الصمود والابتكار، والتكيف عبر سلسلة القيمة، بدءاً من الكيفية التي تنشأ بها أشكال التعبير الثقافي، إلى الكيفية التي يتم بها توزيعها واستهلاك الجماهير لها.

ومع ذلك، كان قطاع الثقافة من بين القطاعات الأولى التي أغلقت أبوابها وشهدت بعض أشد حالات التدهور خلال فترة الجائحة. لقد أدَّت عودة ظهور كوفيد–19 في شكل المتحوِّر "أوميكرون" في نهاية عام 2021 إلى تعميق الأزمة، وبزوغ فترة أخرى متجددة من عدم الاستقرار وغياب اليقين في قطاع الثقافة. لكن قطاع الثقافة، على الرغم من التحديات المستمرة، أثبت أنه يمكنه القيام بدور محوري في النهوض مجتمعياً واقتصادياً في كل منطقة من مناطق العالم. ومع ذلك، ومن أجل تحقيق إمكانات قطاع الثقافة بالكامل، فمن الضروري التصدي للتفاوتات المنهجية، وخطوط الصدع التي كشفت عنها الجائحة.

تُظهر الدراسات الأوَّلية حول تأثير جائحة كوفيد–19 بوضوح أن تأثيرها أضر بقدرة الفنانين على تطويرهم أساليبهم والحفاظ عليها، وأن حدة التأثير قد أصابت الفنانين العاملين في قطاع الثقافة، ممن ينتمون إلى الأقليات أو المجموعات المُهمَّشة، بما في ذلك النساء أكثر من



© سلطان أحمد نيلوي / مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*
© Sultan Ahmed Niloy / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads*

غيرهم؛ بسبب التفاوتات القائمة بين الجنسين والفجوات الكبيرة في الأجور، فضلاً عن تحملهن عبء الرعاية غير المُغَطّاة تكلفتها. لكنَّ الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة من جميع الخلفيات قد وجدوا طرائق مبتكرة للصمود في وجه الأزمة، ووضعوا أسساً لإعادة بناء قطاع الثقافة، وإعادة تصور كيفية ترشيد إدارته.

يمكن لأُطر حُسن التدبير والإدارة والاستثمار الفعَّالة أن تستفيد من الابتكارات التي ظهرت خلال فترة الجائحة لضمان ازدهار أوضاع الفنانين والمنظمات الثقافية والنظام البيئي الثقافي الأوسع من أجل منفعة المجتمع ككل. لقد حان الوقت للعمل وفق نموذج ثقافي جديد، نموذج يقدِّر الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة ويقدِّر أشكال التعبير الثقافي المتنوعة بوصفها عناصر أصيلة ضمن مقومات المجتمعات الصحية، ويستثمر في الثقافة بوصفها منفعة عامة عالمية. ويمكن للثقافة بكل تنوّعها أن تمثل قاعدة يُعاد بناء أسس مستقبل مستدام وشامل عليها.

لقد واجهت أُطر السياسات ونماذج الاستثمار السابقة في قطاع الثقافة تحديات في إنتاج وتقديم نموذج مستدام للنظام البيئي الثقافي. عندما بدت بوادر جائحة كوفيد-19 رأينا كيف تفاقمت هذه التحديات. لقد كانت محاولات "إنقاذ" الثقافة من خلال التمويل الطارئ مجرد عملية إغاثة مؤقتة، لكنها أظهرت أيضاً مدى الاستخفاف المُنظم بقيمة قطاع الثقافة كمصدر لتعزيز التماسك الاجتماعي والرفاه والنمو والقدرة على الصمود والتعافي. وبناءً على ذلك، يمكن فهم الثقافة كعنصر أساس في بناء المجتمعات المستدامة التي تعزز مقومات الرفاه والشمول والازدهار.

لذلك تقع على عاتق اليونسكو – بصفتها الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة والمفوضة منها بولاية وصلاحية محددة في مجال الثقافة – مسؤولية كبرى تتمثل في دعوة الأطراف المعنية عبر النطاقات المختلفة للسياسات، والجمع بين صانعي السياسات والخبراء والمهنيين للاستفادة من قدرات أدوات معاييرها، ووضع المعايير والقياسات المرجعية لتحفيز التفكير على مستوى العالم في مستقبل قطاع الثقافة. ومن جانبها، تتولّى دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي زمام المبادرة في تنفيذ برنامج النمو المستدام للنظام البيئي الثقافي والسياحي في أبوظبي؛ بما يعزز الرفاه الاجتماعي والتقدم الاقتصادي من جهة، ويدعم رؤية الإمارة لتكون عاصمة ثقافية عالمية شاملة ومستدامة من جهة أخرى.

لهذا السبب، تقدّمت اليونسكو بالتعاون مع دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي بأول تقييم عالمي لمدى تأثير جائحة كوفيد-19 على جميع النطاقات الثقافية منذ مارس 2020، وتحديد التوجهات العالمية الرئيسية التي تُعيد تشكيل قطاع الثقافة، وتحديد اتجاهات إعادة ترميمه. باستخدام بيانات من أكثر من 100 تقرير صناعي و40 مقابلة أُجريت مع خبراء مختصين، يسلط هذا التقرير الضوء على أمثلة مبتكرة للسياسات والتدابير التي تم تطبيقها لدعم قطاع الثقافة أثناء فترة الجائحة، ويبرهن على أن هذه الأزمة تمثل فرصة فريدة لإعادة صياغة أُطر كيفية تقييم الثقافة ودعمها بناءً على ذلك.

استيعاب الزخم العالمي لإعادة وضع الثقافة ضمن السياسات العامة

كان من تأثير جائحة كوفيد-19 واسع النطاق أنها لفتت الأنظار للتعرُّف بشكل أكبر على قيمة الثقافة. في عام 2020، اجتمع وزراء الثقافة لمجموعة العشرين (G20) برئاسة المملكة العربية السعودية، حيث تم إدراج الثقافة لأول مرة ضمن جدول مناقشات السياسات. وكان من الممكن ملاحظة ازدياد إقرار بنوك التنمية الدولية والإقليمية بالأثر الاقتصادي للثقافة، لا سيما فيما يتعلق بالتعرف على أهمية الصناعات الثقافية والإبداعية والسياحة الثقافية المرتبطة بالتراث الثقافي والمتاحف. لقد كشفت الجائحة بوضوح أهمية حوار السياسات العالمية بشأن الثقافة لمعالجة آثار الجائحة، وتحفيز تعافي القطاع منها، وإعادة التفكير في أسلوب الإدارة وترشيده لضمان قدرته على الصمود في المستقبل. وقد أبرز تأثير الجائحة أهمية تجديد أسس المناقشات متعددة الأطراف والحاجة إلى تسليط الضوء على الثقافة بوصفها منفعة عامة عالمية، وشدد على ضرورة إنشاء منتدى دولي دائم لمناقشة القضايا الثقافية.

قد تختار الحكومات أثناء تعلمها من الدروس المستفادة من الجائحة، والتي لم تصل إلى نهايتها بعد، أن تدعم تطور قطاع الثقافة ليصبح نموذجاً أكثر استدامة وشمولاً وقدرة على الصمود والتعافي، بحيث يعكس رؤية خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030. ستكون نماذج ترشيد الإدارة متعددة المستويات أساسية عبر هذه العملية، حيث ستؤدي الإدارات المحلية دوراً مهماً بشكل خاص. يجب أن تدعم النُهج التشاركية تطوير السياسات الثقافية وتنفيذها ومراقبتها بما يضمن مشاركة المجتمع المدني الفعَّالة الكاملة.

يمكن أن يستفيد قطاع الثقافة مستقبلاً من الدمج السليم للثقافة عبر سلسلة من السياسات. لقد كشفت الجائحة تحديات التنمية العالمية وضخَّمتها إلى حد ما، بما في ذلك تحدي التفاوت الاجتماعي والاقتصادي الذي حدث عند إعادة ترتيب الأولويات العامة والخاصة. من الضروري الآن، خلال هذا المنعطف الحاسم، التعرف على إمكانات قطاع الثقافة لتغذية التجدد والتحول المجتمعي عبر جميع أهداف التنمية،

بما في ذلك التعليم والصحة والرفاه.

يبني هذا التقرير على ما حققته الدورات السابقة للقمة الثقافية أبوظبي، وإرث مؤتمر استوكهولم الحكومي الدولي لعام 1998 المعنيّ بالسياسات الثقافية من أجل التنمية، ويأتي بعد مرور أربعين عاماً على مؤتمر اليونسكو العالمي الأول للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة (موندياكولت)، الذي عُقد في مكسيكو سيتي، المكسيك في عام 1982، ويؤكد هذا التقرير أهمية إيجاد منظور عالمي لتطوير السياسات الثقافية ويمهد الطريق للنسخة الخامسة من القمة الثقافية أبوظبي المقرر عقدها في مايو 2022، ولمؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة – موندياكولت 2022 المقرر عقده في سبتمبر 2022.

نظرة عامة عالمية شاملة

قبل كل شيء، يسعى هذا التقرير إلى طرح الرؤى حول الآفاق الاستراتيجية للنطاقات الرئيسية التي يجب التصدي لها على مستوى السياسات لإعادة بناء القطاع الثقافي في بنية هيكلية أقوى. كما يهدف التقرير إلى طرح الحقائق والمعلومات عبر الحوار والتفكير واتخاذ القرار من خلال رسم مسارٍ لتسريع تعافي قطاع الثقافة، والأهم من هذا دعم تطوير قطاع ثقافي متنوع ومزدهر وقادر على الصمود والتعافي.

يعرض **الفصل 1**، في لمحة موجزة العواقب الرئيسية لجائحة كوفيد-19 على المستوى العالمي، ويحدد الطرق الأساسية التي أثّرت بها هذه العواقب على قطاع الثقافة، كما يتم فحص مدى اتساع دائرة التدهور الاقتصادي لقطاع الثقافة ووضعه في سياقاته عبر الأقاليم والنطاقات المختلفة.

أما **الفصل 2**، فيحلل الاتجاهات الرئيسية الخمسة التي تحدد مجتمعةً كيفية استجابة قطاع الثقافة لعواقب جائحة كوفيد-19. تُعزز هذه الاتجاهات البنية الهيكلية لمجموعة واسعة من العوامل والإجراءات التي أحدثت فرقاً في إذا ما كانت المنظمات الثقافية والممارسون الثقافيون قد ناضلوا في مواجهة الجائحة، أو تمكنوا من تسخير الفرص الناشئة.

وبخصوص **الفصل 3**، فهو يوضح خمس نطاقات رئيسية للتدخل لتسريع تعافي القطاع وتحفيز تطوير نظام بيئي ثقافي متنوع ومزدهر وقادر على الصمود والتعافي كأساس للتنمية المستدامة. يناقش هذا الفصل الحاجة إلى جهد ملتزم وشامل عبر سلاسل القيمة، ومبادرات لتسخير الرقمنة، مع تحسين طرق جمع البيانات وتحليلها لتنوير عملية اتخاذ القرار، وإعادة تشكيل الإدارة الثقافية وترشيدها وتعزيز التعاون داخل نطاقاتها، وتحسين الوضع الاجتماعي الاقتصادي للفنانين والعاملين في مجال الثقافة من جميع الخلفيات في قطاع الثقافة، ودمج الثقافة في سياسات التنمية لضمان مستقبل مستدام يكون قادراً على الصمود والتعافي.

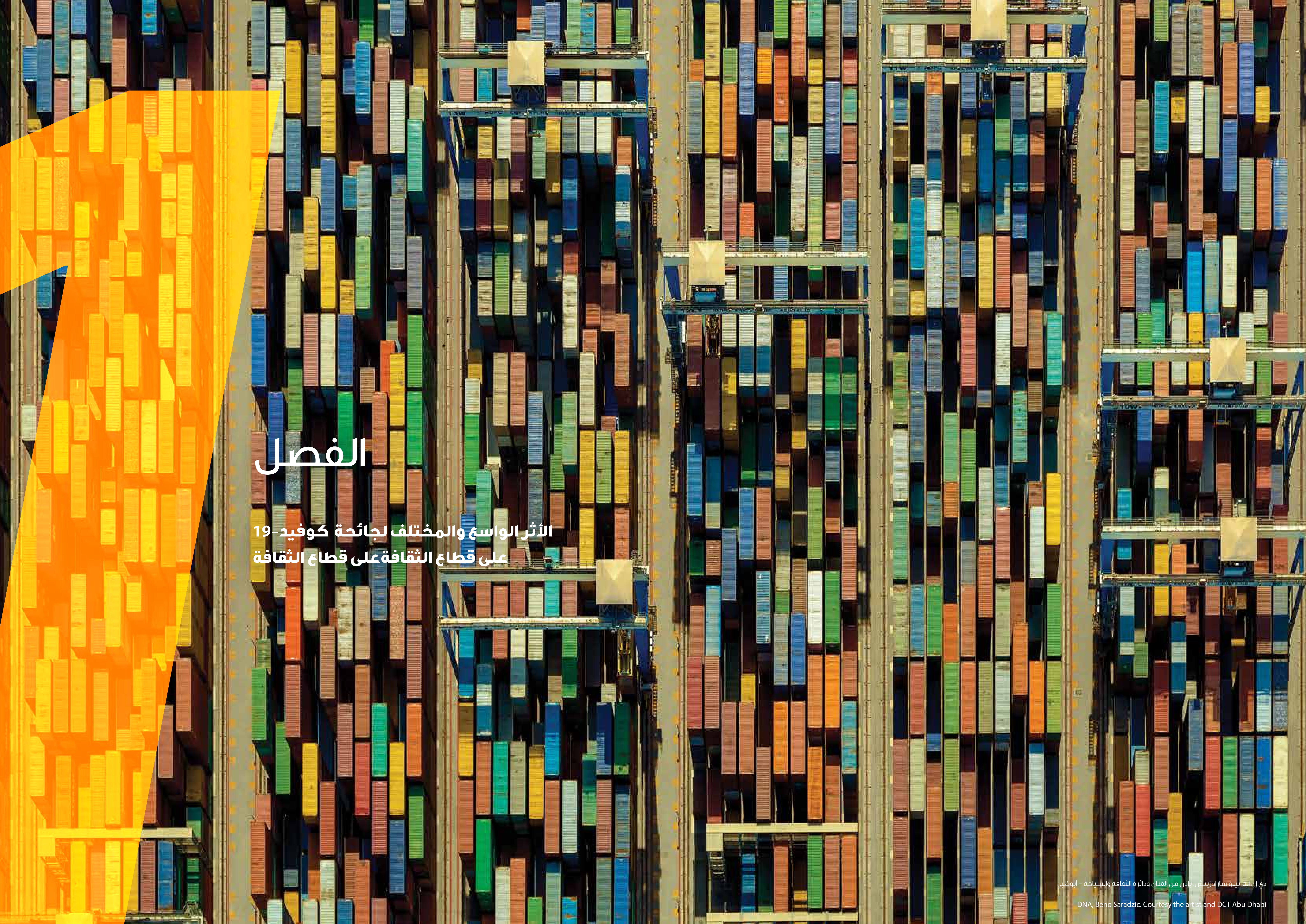
عبر فصول التقرير، يتم منح القوى الفاعلة في قطاع الثقافة من مناطق جغرافية ونطاقات ثقافية متنوعة فرصة سماع صوتها؛ لأن كلماتها ورؤاها الجماعية تسهم في توجيه التحليل وتوفر وجهات النظر الشخصية التي تضيف إلى زخم البيانات وتوضحها. يمكن الاطلاع في الملحق على مزيد من المعلومات حول منهجية البحث عبر الأساليب المختلطة المستخدمة في إعداد هذا التقرير.



*fran_kie / Shutterstock.com ©
© fran_kie / Shutterstock.com*

الفصل 1

الأثر الواسع والمختلف لجائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة



دي إن ايه، بينو سارادزيتش. بإذن من الفنان ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

DNA, Beno Saradzic. Courtesy the artist and DCT Abu Dhabi

الأثر الواسع والمختلف لجائحة كوفيد–19 على قطاع الثقافةعلى



بيت العود العربي، أبوظبي © دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي*
*Bait Al Oud, Abu Dhabi © DCT Abu Dhabi ©

أثّرت جائحة كوفيد–19 على جميع العمليات والأنشطة في قطاع الثقافة، بما في ذلك إنشاء أشكال التعبير الثقافي وإنتاجها وتوزيعها وتسهيل الوصول إليها، وكذلك صون التراث الثقافي والترويج له وتيسير الوصول إليه. ومع ذلك، فإن تنوع قطاع الثقافة عبر مختلف نطاقاته وأدواره ومناطقه الجغرافية يعني أن هذا التأثير لم يكن موحّداً. يحلل هذا الفصل العواقب الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد–19 على قطاع الثقافة، ويحدد النطاقات الرئيسية لتأثيراتها.

الشكل 2: **انعكاسات الجائحة وتأثيرها على قطاع الثقافة**

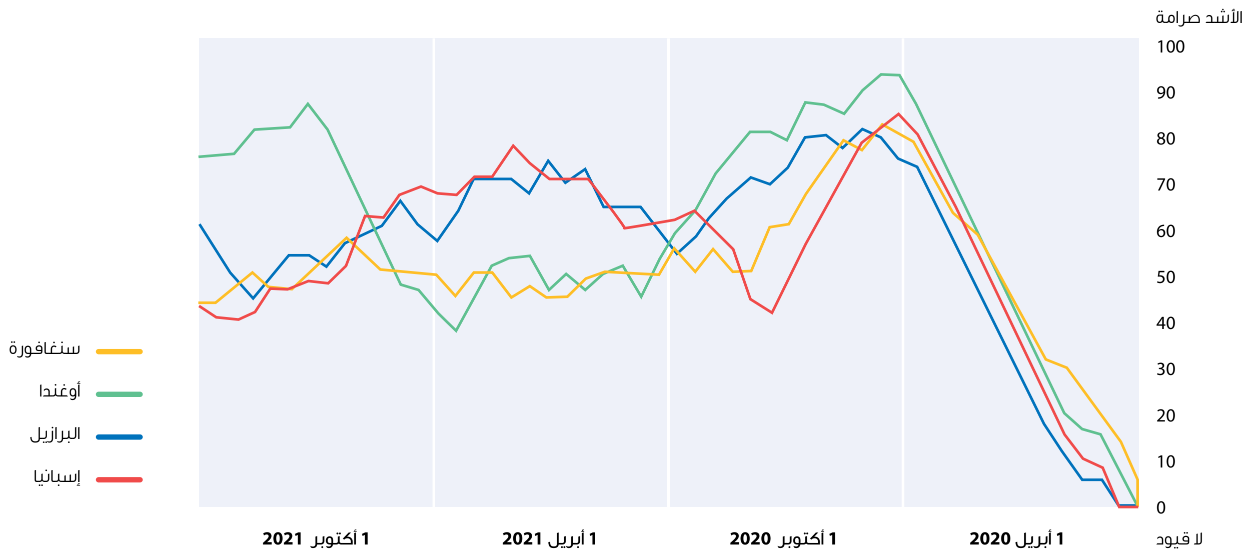


إضافة إلى تأثيرها المدمر على الصحة العامة، تمثَّلت أهم العواقب العالمية لجائحة كوفيد-19 في حدوث تدهور اقتصادي حاد وفرض القيود على الأنشطة الشخصية والتنقل. فقد انخفض الناتج المحلي الإجمالي العالمي في الربعين الأول والثاني من عام 2020 بشكل يعكس حدوث تباطؤ كبير في النشاط الاقتصادي، حيث تشير بيانات البنك الدولي إلى أن الجائحة خفَّضت معدلات النمو الاقتصادي العالمي في عام 2020 بنسبة 3.4%، على الرغم من التوقعات في بداية العام التي توقعت ارتفاع النمو بنسبة 3.3%. وشملت عواقب الجائحة ارتباك سلسلة التوريد، وانخفاض معدلات الاستهلاك بسبب ارتفاع نسب التضخم وزيادة التكاليف، إضافة إلى الارتفاع الملحوظ في الدين العام.

ففي من أواخر 2019، تم أيضاً تقييد الأنشطة الثقافية الشخصية في دول العالم عبر تدابير تهدف إلى الحد من انتشار الفيروس، مثل إغلاق المدارس ومقار العمل، وفرض القيود على التجمعات، وتنفيذ سياسات الاختبار والتطعيم، وبروتوكولات التتبع والاتصال. لقد كان لهذه التدابير تأثير عميق على المجتمع وشركات الأعمال، حيث لم يقتصر تأثيرها على تغيير الطريقة التي يعمل بها الناس، كما يتضح من زيادة عدد الأشخاص الذين يعملون من المنزل، لكنه تعدَّى إلى تحديد كيفية التواصل الاجتماعي وأماكنه. ففي بعض الدول، كان الناس يُجبرون على البقاء في منازلهم خلال فترات معينة، في حين تم إغلاق المطاعم والمسارح والمتاحف وتعطيل الفعاليات الرياضية ودور السينما والمتاجر غير الضرورية مؤقتاً أو التزامها بالعمل وفق سعة محدودة. لقد تباينت صرامة هذه التدابير وطول مدتها في جميع أنحاء العالم، لكن الحياة لم تعد أبداً إلى طبيعتها المألوفة في أي منطقة حتى وقت كتابة هذا التقرير، ولا تزال القيود الرئيسية سارية في العديد من الدول (الشكل 3).

الشكل 3: التباين في التدابير العالمية لاحتواء الجائحة[5]

المصدر: موقع Oxford Economics، متعقب استجابات الحكومات لجائحة كوفيد-19



لقد كان لتعطيل وسائل النقل العام، وإصدار الأوامر الاحترازية بالبقاء في المنزل، وفرض القيود المستمرة على السفر الدولي، إضافة إلى متطلبات التطعيم والاختبار، وحظر السفر، دورٌ في الحدّ من التنقل داخل المجتمعات والبلدان وعبر الحدود الوطنية. أثَّرت هذه القيود على نطاقات مهمة في أنشطة قطاع الثقافة؛ مما أعاق طرق النقل التقليدية للتراث الحي، فضلاً عن الحدّ بشدة من أنشطة السياحة الثقافية، بما في ذلك زيارات المتاحف والمواقع التراثية والمشاركة في الفعاليات والمهرجانات والعروض الثقافية الحية. ووفق بيانات منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO)، تراجع عدد السياح الدوليين الوافدين إلى الوجهات السياحية في جميع أنحاء العالم بعدد مليار شخص في عام 2020 مقارنةً بعام 2019. تتوقع سيناريوهات منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO) ازدياد عدد السياح الدوليين الوافدين بنسبة 30% إلى 78% في عام 2022 مقارنةً بعام 2021، بعد تراجع عددهم بنسبة 71% في عام 2021 مقارنةً بعام 2020. إلا أن هذا سيظل أقل بنسبة 50% إلى 63% مقارنةً بمستويات ما قبل الجائحة.

1. انعكاسات الجائحة على قطاع الثقافة

1.1 التأثير الاقتصادي غير المتكافئ والمتفاوت عبر قطاع الثقافة

أظهرت التبعات الاجتماعية والاقتصادية للجائحة تأثيرات متفاوتة على قطاع الثقافة، حيث شهد انخفاضاً حاداً أكثر من أي قطاع آخر تقريباً، على الرغم من أن الشعور بالنتائج كان غير متساوٍ عبر مختلف الأقاليم والنطاقات.

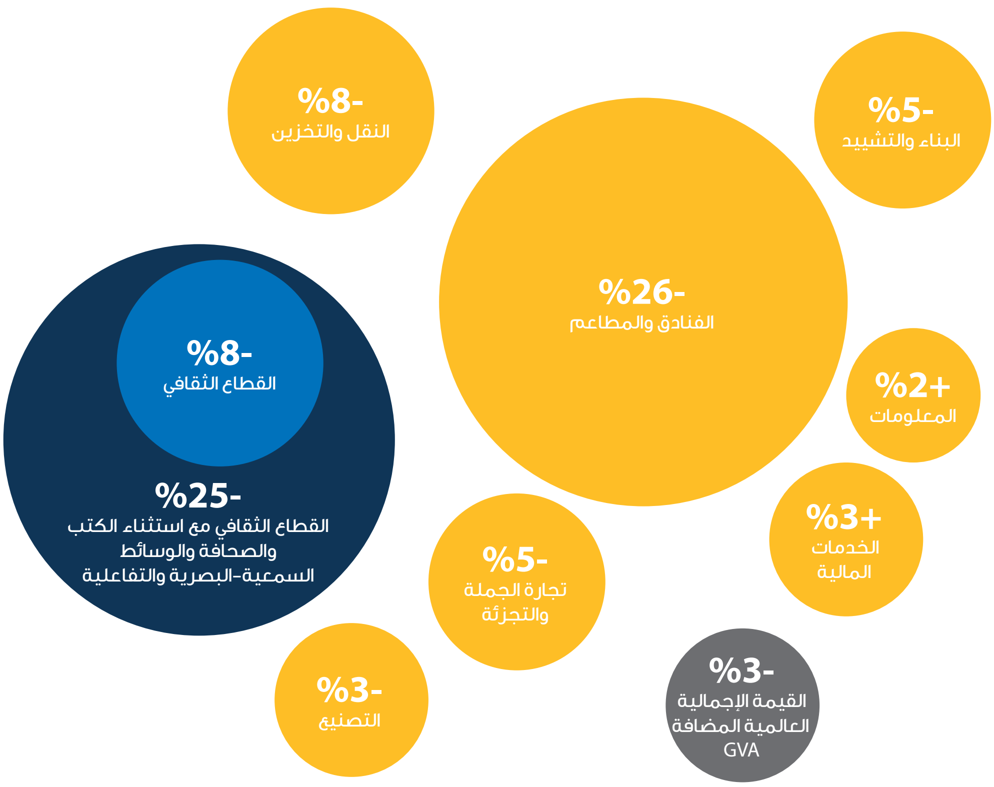
يتضح هذا التأثير الاقتصادي للجائحة على قطاع الثقافة من خلال الانخفاض في القيمة الإجمالية المُضافة GVA للقطاع، وهذا منظور ممتاز للرؤية يمكن من خلاله عقد مقارنة لأداء القطاع بالنسبة للآخرين وكذلك المقارنة عبر الأقاليم المختلفة. فخلال عام 2020، انخفضت القيمة الإجمالية المضافة ككل للاقتصاد العالمي بنسبة 3%. وخلال الإطار الزمني نفسه، انخفضت القيمة الإجمالية المضافة ككل لقطاع الثقافة العالمية بنسبة 8%. فيما شهد قطاع الضيافة والمطاعم وحده فقط انخفاضاً أكبر في القيمة الإجمالية المضافة.

لفهم تأثير الجائحة على قطاع الثقافة بشكل كامل، ينبغي تحليل تفاصيل هذه البيانات حسب المناطق والقطاعات الفرعية. على سبيل المثال، نجد أن النطاقات داخل قطاع الثقافة الأكثر تضرراً من تبعات الجائحة، أي تلك التي تعتمد بشدة على الخبرات الشخصية (التراث الثقافي والطبيعي، الأداء والاحتفال، الفنون البصرية والحرف)، تشهد انخفاضاً بنسبة 25% في القيمة الإجمالية المضافة، أي أكثر من ضعف متوسط القطاع (الشكل 4)، وبشكل مماثل تقريباً للانخفاض الذي يحدث في قطاع الضيافة والمطاعم. من ناحية أخرى، استفادت بعض القطاعات، مثل صناعة البث أو صناعة ألعاب الفيديو، من الإغلاق وبقاء الناس في منازلهم وشهدت بناءً على ذلك نمواً ملحوظاً.

الشكل 4: النسبة المئوية للتغيُّر في القيمة الإجمالية المضافة GVA عالمياً حسب القطاع، 2020 مقارنةً بـ2019

المصدر: موقع Oxford Economics، القيمة الإجمالية المضافة GVA للقطاع (تم الدخول إلى الموقع في أكتوبر 2021)

مقارنة أثر جائحة كوفيد-19 حسب القطاع. اختلاف النسبة المئوية في 2020 مقارنة بالعام 2019

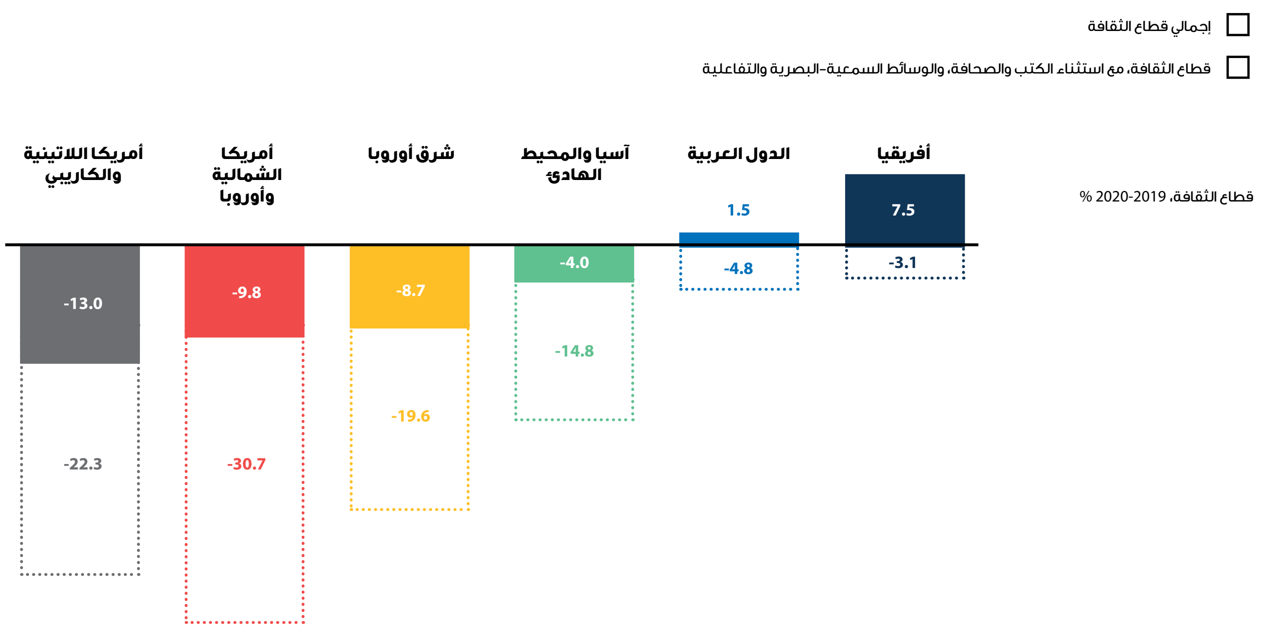


كان تأثير الجائحة على الثقافة ملموساً في أشكال مختلفة وفي مختلف المناطق. وقياساً على الانخفاض في القيمة الإجمالية المضافة ككل لقطاع الثقافة GVA، نجد أن أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي كانت هي المنطقة الأشد تضرراً، حيث شهدت انخفاضاً بنسبة 13% في عام 2020. فإذا تم استبعاد بيانات الكتب والصحافة، وكذلك الوسائط السمعية والبصرية والتفاعلية نجد أن أمريكا الشمالية وأوروبا قد شهدتا تدهوراً ملحوظاً في القيمة الإجمالية المضافة بلغ 30%. لقد حققت القيمة الإجمالية المضافة لقطاع الثقافة في أفريقيا نمواً بلغ 7.5% في عام 2020، لكن هذا النمو كان مدفوعاً جزئياً بأنشطة الكتب والصحافة والوسائط المرئية والمسموعة والتفاعلية؛ لأنها كانت الأقل تأثراً بالجائحة. إذا تم استبعاد هذه القطاعات الفرعية من البيانات، فإن القيمة الإجمالية المضافة لقطاع الثقافة في أفريقيا تنخفض بنسبة 3% (الشكل 5).

يمكن تفسير الانخفاض الأصغر في القيمة الإجمالية المضافة في منطقة الدول العربية بشكل أساسي من خلال واقع ضخ الحكومات استثمارات ضخمة في قطاع الثقافة منذ عام 2017 بناءً على الاعتراف بأهمية مساهمة الثقافة في بناء الاقتصاد الوطني. وقد ساهمت هذه الاستثمارات في تعزيز القدرة على الصمود والتعافي في النظم البيئية الثقافية عندما حلت جائحة كوفيد-19. ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، على سبيل المثال، نجد أن القيمة الإجمالية المضافة GVA لقطاع الثقافة في أبوظبي قد تضاعفت بين عامي 2013 و2014. وخلال الفترة من 2017 إلى 2018، توسّعت القيمة المضافة لقطاع المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف بأكثر من ستة أضعاف وظلت مستقرة نسبياً في عام 2020، وهذا يؤكد على الأهمية المتزايدة لقطاع الثقافة في دعم اقتصاد الدول وخلق فرص العمل، حتى عند مواجهة الأزمات. وقد ساهم هذا الزخم الذي سبق مرحلة ظهور الجائحة، بشكل ملحوظ، في إحداث توازن معقول يعوّض التأثير الاقتصادي السلبي العام لجائحة كوفيد-19 في هذه المناطق. ومع ذلك، من المهم التأكيد على أن الوضع في المناطق التي لديها قطاع ثقافي غير رسمي إلى حد كبير قد لا يتم تقييمه بدقة من خلال بيانات القيمة الإجمالية المضافة GVA.

الشكل 5: النسبة المئوية للتغيُّر في القيمة الإجمالية المضافة GVA لقطاع الثقافة حسب المنطقة، 2020 مقارنةً بـ 2019

المصدر: موقع Oxford Economics، القيمة الإجمالية المضافة GVA للقطاع (تم الدخول إلى الموقع في أكتوبر 2021)، وموقع شركة IHS Markit (تم الدخول إلى الموقع في أكتوبر 2021)



1.2 جائحة كوفيد-19 من المنظور الثقافي: التأثيرات الخمسة الكبرى

في بيانات القيمة الإجمالية المضافة GVA المعروضة أعلاه، نرى لمحة سريعة عن التدنّي العام غير المتكافئ في الناتج الاقتصادي لقطاع الثقافة. هناك عواقب متعددة الأوجه بعيدة المدى شكّلت جزءاً مهماً من التدهور الاقتصادي للمؤسسات الثقافية والفنانين والعاملين في قطاع الثقافة حول العالم، وهي العواقب التي يمكن تلخيصها في خمس فئات رئيسية كالتالي:

1. ضعف التمويل وتدفقات الإيرادات التقليدية
2. تعطيل الوظائف وسبل العيش وارتباكها
3. تعطيل سلاسل القيمة الثقافية والإبداعية
4. زيادة المشاركة من المنزل في الأنشطة الثقافية
5. التأثير السلبي على تنوع الأصوات الثقافية، مع صعوبة الوصول إلى العمل الثقافي

1. ضعف التمويل وتدفقات الإيرادات التقليدية

تقدر الحكومات أن خسائر الإيرادات العالمية لقطاع الثقافة، خلال فترة الجائحة، تراوحت بين 20% إلى 40%. ففي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، شهد أكثر من نصف مؤسسات قطاع الثقافة انخفاضاً في الإيرادات بأكثر من 80% في عام 2020، ولم يسجل من هذه المؤسسات أي انخفاض سوى 12% منها فقط. أما ماليزيا، فأظهر مسح استقصائي أجرته CENDANA، (وكالة تنمية الاقتصاد الثقافي)، عام 2020 عن المنظمات الثقافية والعاملين في قطاع الثقافة أن ما يقرب من 70% من المشاركين في الاستقصاء يتوقعون أن يفقدوا معظم أو كل دخلهم حتى نهاية العام.

تراوحت تقديرات خسائر إيرادات قطاع الثقافة عالمياً أثناء فترة الجائحة بين

20-40%

لقد كانت تدفقات الإيرادات الأكثر تضرراً هي تلك التي اعتمدت بشكل كبير على التجارب الشخصية و/أو على التنقل المحلي والدولي، وكلاهما كان مقيداً بدرجات متفاوتة في معظم البلدان أثناء فترة الجائحة.

وبشكل خاص، تكبّدت النطاقات الثقافية التي تعتمد بشكل كبير على السياحة خسائر فادحة في الإيرادات. على سبيل المثال، قدّرت شبكة منظمات المتاحف الأوروبية - نيمو (NEMO) الخسائر في عام 2020 بنسبة تراوحت بين 75 إلى 80% للمتاحف في المناطق السياحية. لقد تأثرت الأماكن الثقافية ومواقع التراث العالمي بشدة بسبب عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على السفر؛ مما أدى إلى انخفاض بلغ 66% في معدلات توافد الزوار إلى مواقع التراث العالمي في عام 2020، ونقصان بلغ متوسطه 70% في زيارة المتاحف، وهبوط بنسبة 40% إلى 60% في الإيرادات مقارنةً بعام 2019. إضافة إلى ذلك، تعرضت المعارض الفنية ودور المزادات والمكتبات وشركات النشر لخسائر مالية بسبب إلغاء أو تأجيل المهرجانات والمعارض والفعاليات والعروض الحية التي كانت مواعيدها مجدولة مسبقاً وقيمتها غير قابلة للاسترداد للمنظمين.

> **نحن مطالبون بتحصيل أموال غير إيرادات الأموال من الحكومة، لكن الأمر كان صعباً للغاية، ولم نتمكن من الحصول على أي شيء؛ لأن جميع الشركات كانت ممتنعة عن توفير الرعاية لأي شيء.**
>
> أليساندرا سيرًا، المدير العام التنفيذي لأوركسترا بهية السيمفوني، البرازيل

أدّى التدهور الاقتصادي الحاد الناجم عن جائحة كوفيد-19 إلى زيادة المخاوف بشأن التمويل العام والخاص على حدٍّ سواء. كان الوصول إلى التمويل العام يمثل تحدياً صعباً بسبب التحول في ترتيب الأولويات العامة. في حين استفادت بعض منظمات القطاع الثقافي من نفقات الإغاثة وتخفيف المخاطر التي تلقتها من الحكومات، إلا أن الأغلبية عانت نقصاناً في التمويل. وفق تقرير اليونسكو حول التراث العالمي، أفاد 30% من إجمالي 388 مشاركاً في مسح استقصائي بانخفاض الدعم والإعانات العامة أثناء الجائحة، بينما أبلغ 14% فقط من مجموع المشاركين عن ازدياد. شهدت نسبة كبيرة من مواقع التراث العالمي في أفريقيا (44%) والدول العربية (79%) وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (68%) انخفاضاً في الدعم والإعانات، بينما شهدت بعض مواقع التراث العالمي في آسيا والمحيط الهادئ (16%)، وفي أوروبا وأمريكا الشمالية (21%) ازدياداً في الدعم والإعانات.



© أحمد عودة / Unsplash.com
© Ahmad Odeh / Unsplash.com

لقد دفعت الجائحة العديد من الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة إلى الاعتماد بشكل أكبر على مصادر الدخل غير التقليدية، لا سيما الإيرادات من منصات بث المحتوى. في بدايات جائحة كوفيد-19 في عام 2020، شهد قطاع الموسيقى، على سبيل المثال، زيادة بنسبة 18% في عائدات البث مقابل انخفاضٍ بنسبة 75% على مستوى عائدات العروض الموسيقية الحية. ومع ذلك، تظل الاستفادة محدودة، حيث يتم توزيع الإيرادات على قاعدة متنامية من أصحاب الحقوق، مع تخصيص جزء صغير فقط للمبدعين الأفراد. لقد أفادت الجمعية الفرنسية لمؤلفي الموسيقى ومُلحِّنيها ومنتجيها SACEM في نشرتها الصادرة في يوليو 2021 بأن الأعضاء قد شهدت إيراداتهم انخفاضاً عن العام السابق بنسبة 14,4%. وقد سجلت قطاعات الترفيه والسينما والقطاع العام أكبر معدلات انخفاض، فيما زادت الحقوق الرقمية إلى حد كبير. وباستثناء الحقوق عبر الإنترنت (التنزيلات، بث الصوت والفيديو)، وصل معدل الانخفاض في الإيرادات إلى 24,6 في المائة. وعلى الرغم من التأثير المتباين لجائحة كوفيد-19 على الناشرين، فقد شهدت نسبة كبيرة انخفاضاً بمعدل متوسط يزيد على 50% في الإيرادات.

في الوقت نفسه، نجد التعرض المتزايد للقرصنة عبر الإنترنت والوهن الذي تعاني منه البيئات التنظيمية والرقابية يحدُّ من فرص حصول الفنانين على الدخل العادل مقابل ما يقدمونه من محتوى عبر الإنترنت.

> **أعتقد أن الفنانين لم يحظوا بفرصة جمع الأموال أثناء فترة الجائحة؛ لأننا لا نمارس ثقافة الاتصال عبر الإنترنت، وسداد القيمة مقابل الاستماع إلى الموسيقى، أو مشاهدة العروض الموسيقية الحية. لكنهم سيبدؤون في هذا عندما يصبح مجانياً. لقد كان بعض الفنانين يقدمون في الواقع الكثير من الموسيقى التي يتم بثها مباشرةً، لكنهم لم يتلقوا مقابلاً مالياً جرَّاء ذلك.**
>
> عائشة ديم، المؤسس المشارك والمدير السابق لفرقة Agendakar.Com، السنغال

ففي غينيا، على سبيل المثال، وعلى الرغم من إدخال إصلاحات على قانون حقوق الطبع والنشر في البلاد عام 2019، نجد المؤلفين في صناعة الموسيقى يتكبدون خسائر تُقدَّر بأكثر من 50% من إيراداتهم بسبب القرصنة.

أثناء فترة الجائحة، تراجعت بشدة تدفقات الإيرادات التقليدية من مصادر، مثل زيارات المواقع التراثية والثقافية، ومبيعات تذاكر الحفلات الموسيقية والمهرجانات وعروض الأداء، وكابدت جهود الحصول على التمويل العام والخاص. وبينما تحوّل بعض المؤسسات الثقافية والفنانين والعاملين في قطاع الثقافة إلى مصادر بديلة لتعويض خسائر إيراداتهم، لم يتمكن الدخل من المنصات الرقمية من أن يحل محل الإيرادات المُتحصَّل عليها من المعاملات المادية المباشرة. إضافة إلى ذلك، تفتقر أقسام كبيرة من قطاع الثقافة إلى توفُّر الاتصال الرقمي أو القدرة أو فرصة استغلال تدفقات الإيرادات الرقمية أو غير التقليدية، ومن ثم وجدت صعوبة في تغطية نفقاتها الأساسية خلال جائحة كوفيد-19؛ مما دفع العديد من المؤسسات إلى إغلاق أبوابها، وهَجَر العديد من الفنانين مجالات أنشطتهم المحددة.

2. تعطيل الوظائف وسُبُل العيش

كان لضعف تدفقات الإيرادات التقليدية تأثير مباشر على الوظائف وسبل العيش في مختلف القطاعات الفرعية للثقافة، حيث تَسبب في تعطيل التوظيف في قطاع الثقافة؛ مما أثر على مهن ملايين الأفراد في مختلف أنحاء العالم.

يمكن تقدير الأثر الواقع على الوظائف في الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال الانخفاض في الناتج الاقتصادي الإجمالي للقطاع. يتطابق الانخفاض المُقدَّر بنحو 750 مليار دولار أمريكي في القيمة الإجمالية المضافة GVA العالمية للصناعات الثقافية والإبداعية مع ارتفاع عدد الوظائف التي فُقدت خلال عام 2020، وتُقدَّر بـ 10 ملايين وظيفة في قطاع الثقافة على مستوى العالم. كان الأفراد الذين يعملون بعقود قصيرة الأجل ونظام التوظيف القائم على أساس المشروع هم الأكثر تضرراً، فيما يبدو أن الوظائف الدائمة في المؤسسات العامة الكبيرة كانت بمعزل عن أسوأ التأثيرات، ويرجع ذلك جزئياً إلى «تمويل الإنقاذ» من جانب الحكومات والمنظمات غير الحكومية التي مكَّنت هذه المؤسسات من مواصلة أنشطتها.

هناك العديد من الوظائف الثقافية التي تعتمد على العمل الحر في القطاع غير الرسمي؛ مما جعلها أكثر عُرضة بشكل خاص لتأثير الجائحة. أفادت دراسة ركَّزت على أمريكا اللاتينية بأن 64 في المائة من العاملين لحسابهم الخاص في قطاع الثقافة قد فقدوا أكثر من 80 في المائة من دخلهم في عام 2020. وتُشير التقديرات في الإكوادور إلى أن 89% من العاملين في قطاع الثقافة فقدوا دخلهم، بينما يفتقد 68% من العاملين لحسابهم الخاص في قطاع الثقافة في كينيا الموارد التي تُمكنهم من الصمود أمام الصدمات الاقتصادية. وأفادت تقارير وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة بأن 13% من الشركات و9% من العاملين لحسابهم الخاص هم فقط من حققوا أرباحاً في عام 2020؛ حيث إنه من المرجح أن يحقق الأشخاص القادرون على استخدام التكنولوجيا الرقمية للوصول إلى عملاء وجمهور جُدد. في إحدى المقابلات خلال إعداد هذا التقرير، أفاد مهند البكري من الهيئة الملكية الأردنية للأفلام بأن 60 إلى 70% من العاملين لحسابهم الخاص في صناعة السينما الأردنية أصبحوا عاطلين عن العمل أو أصبح لديهم قدر أقل من العمل خلال فترة الجائحة.

750 مليار دولار أمريكي

مقدار الانخفاض العالمي في القيمة الإجمالية المضافة GVA للصناعات الثقافية والإبداعية، ما يعادل

10 ملايين

وظيفة مفقودة في قطاع الثقافة حول العالم

> **بفي صناعة الأفلام، يعمل معظم المهنيين لحسابهم الخاص، إضافة إلى من يعملون لصالح عدد محدود من الشركات الكبيرة. يعمل معظم هؤلاء المهنيين بنظام مؤقت على أساس المشروع؛ مما يعرضهم نسبياً لانخفاض الأمان الوظيفي. يمثل الحفاظ على المهنيين الماهرين المدربين في مجال صناعة الأفلام الجزء الأكثر صعوبةً من أجل تفادي تركهم هذه الصناعة إلى الأبد.**
>
> يونيونغ جيون، مدقق داخلي في المجلس الكوري للأفلام، جمهورية كوريا

ومع ذلك، لم تنطبق المعاناة على جميع العاملين لحسابهم الخاص. ففي عدد قليل من المجالات، مثل الوسائط السمعية والبصرية والتفاعلية، بما في ذلك ألعاب الفيديو، أفادت التقارير بازدياد مشاركة العاملين لحسابهم الخاص.

الفيديو، أفادت التقارير بازدياد مشاركة العاملين لحسابهم الخاص. بشكل عام، أدَّت الجائحة إلى فقدان كبير لفرص التواصل والتمويل وفرص التطوير الأخرى، خصوصاً بسبب إلغاء عدد كبير من برامج الإقامة الفنية والفعاليات الثقافية والأسواق والمعارض والمهرجانات وعروض الأداء الحية أو تأجيلها، بالإضافة إلى تأثير قيود السفر المفروضة على حركة الفنانين والجولات الدولية. وفق مسح استقصائي شمل أكثر من 774 فناناً و359 منظمة في عام 2020 على المستوى الوطني والدولي،تم تأجيل أكثر من نصف برامج الإقامة الفنية المخططة مسبقاً بسبب الجائحة، وأُلغي ما يقرب من 20% منها. من أمثلة ذلك، برنامج الإقامة المشترك بين منظمة اليونسكو ومهرجان نارا السينمائي الدولي، والذي تم التخطيط له ليكون تجربة غامرة تمتد لأسبوعين خلال عام 2020 في اليابان، ويستضيف ١٠شابات أفريقيات ممن يمتهنّ صناعة الأفلام، وقد تم تأجيل هذا البرنامج إلى عام 2022 بسبب قيود السفر الدولي.

كان لجائحة كوفيد-19 تأثير أكبر على الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة الذين يُصنَّفون ضمن المجموعات الضعيفة، بما في ذلك النساء والشباب. يبين مؤشر الفنون والثقافة الفنلندي أن الفنانات أبلغن عن وقوع تأثيرات في معظم الأوقات على أعمالهن الفنية (79%)، وتلك نسبة فاقت التأثير على أعمال الفنانين الذكور (69%)، بينما تؤكد الأبحاث في المملكة المتحدة أن صناعة الأفلام شهدت انخفاضاً مذهلاً بنسبة 51%في عدد العاملات لحسابهن الخاص بحلول نهاية عام 2020، مقارنةً ببداية العام (على العكس من انخفاض عدد الرجال بنسبة 5%). في أبوظبي، نجد الحِرَفِيَّات اللاتي اعتدْن العمل في مراكز الحرف اليدوية الجماعية قد اضطرِرْن للعمل من المنزل، وقد أثَّر هذا سلباً على دخلهن. وإضافة إلى ما قدمته لهن من دعم مالي، أمدت دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي الحرفيات بالأدوات والمنصات الرقمية اللازمة لترويج أعمالهن وبيعها. لقد كانت هذه الالتزامات بالغة الأهمية للعديد من الأسر المحلية، لا سيما الأمهات العزباوات اللاتي كنّ يعتمدن بشدة على هذا الدخل لتوفير سبل العيش لأسرهن.

تُعد المساواة بين الجنسين أساسية لضمان التنوع الأصيل لأشكال التعبير الثقافي، وتكافؤ الفرص في العمل الفني والتوظيف الثقافي. ومع ذلك، تكشف البيانات النوعية والكمية عن أن النساء والفنانين على اختلاف أجناسهم أيضاً ما زالوا يواجهون العديد من الحواجز، بما

بصفتي فنانة أدائية، أجد الحياة على خشبة المسرح قصيرة جداً؛ لأنك تحتاجين إلى فترة طويلة جداً لتتقني فنك وتَصلي فيه إلى مرحلة النضج. وعند وصولك إلى مرحلة النضج في النهاية يكون الوقت الذي يتحتَّم عليك فيه إدراك قيمك هو الأكثر قيمةً على الإطلاق. ولكن بسبب تأثير الجائحة، قصُرت هذه الفترة الثمينة إلى حدٍّ كبير؛ لذا أودُّ أن أقول إن تأثير الجائحة على الفنانات كان كبيراً للغاية.

يران لي، راقصة وفنانة استعراضية من بكين، الصين

في ذلك عدم تكافؤ الوصول إلى فرص العمل اللائق والمكافآت العادلة والوصول إلى المناصب القيادية. أسفرت جائحة كوفيد-19 عن توسيع هذه الفجوة. بيد أن النساء اللاتي يشغلن نسبة أعلى من الوظائف غير المستقرة في قطاعات الفنون والثقافة مُعرَّضات بشكل خاص لانعدام الأمن الاجتماعي والاقتصادي. لقد أظهرت دراسة أُجريت في عام 2020 أن وظائف النساء أكثر عرضة من وظائف الرجال للمخاطر المحتملة بنسبة 19، حيث يتم تمثيل النساء بشكل غير متناسب في القطاعات الأكثر تضرراً بجائحة كوفيد-19، ومنها قطاع الثقافة. ومع أن النساء يشكلن 39% من العمالة العالمية، إلا أنهن يمثلن ٥٤% من إجمالي فقدان الوظائف. يشكل التمثيل المفرط للنساء في القطاعات الأكثر تضرراً السبب وراء معدلات فقدان الوظائف بنسبة أكبر مقارنة بالرجال، هذا في الوقت الذي أدَّت فيه مسؤولياتهن المتزايدة عن الرعاية إلى تقليص مشاركة القوى العاملة من النساء أثناء الجائحة ودفعت الكثيرات منهن إلى ترك وظائفهن. وإذا لم يتم التعامل مع جائحة كوفيد-19 بشكل فعَّال، فقد يكون لها تأثير رجعي يفاقم عدم المساواة بين الجنسين، بما في ذلك عدم المساواة في قطاع الثقافة.

كان لجائحة كوفيد-19 تأثير كبير أيضاً على الفنانين الشباب والناشئين والعاملين في قطاع الثقافة على وجه الخصوص، أي من هم في بدايات حياتهم المهنية، ولا يتمتعون بميزة الوصول إلى رأس المال الاجتماعي أو الشبكات المهنية القائمة، ويفتقدون الأمان الوظيفي، ومن تُصنَف

أجورهم ضمن الفئة الأدنى في جدول الأجور. لقد حشدت الجائحة جهود التضامن والتكافل وتزامنت مع حقبة من النشاط، مثلما تجسد في حالات الاستجابة لطوارئ المناخ وفي حركة "حياة السود مهمة". إلا أن الفنانين الشباب والمهنيين في قطاع الثقافة ما زالوا يجدون أنفسهم في حالة من عدم الاستقرار المطلق في زمن هم في أمسِّ الحاجة خلاله إلى إسماع أصواتهم.

3. تحديات الممارسات الاستراتيجية والتشغيلية والتجارية عبر سلاسل القيمة الثقافية والإبداعية

تؤثر الجائحة أيضاً تأثيراً مباشراً على قدرة القطاع على إنتاج الأنشطة والمحتوى الثقافي وتوزيعهما، إضافة إلى تأثيرها على التوظيف والإيرادات في قطاع الثقافة. لقد أدَّت تدابير الصحة العامة المستمرة في التغيُّر، لا سيما تلك التي تتضمن قيوداً على التجمعات الشخصية والتنقل الدولي، إلى تعطيل عمل سلاسل القيمة الثقافية والإبداعية، وسببت العديد من التحديات التشغيلية والاستراتيجية للقطاع.

لقد واجه قطاع الثقافة تكاليف إنتاج جديدة، بما في ذلك النفقات المُستجدة لتغطية متطلبات التجهيزات الصحية، والتحكم في الدخول والخروج من الأماكن، وتطبيق بروتوكولات السلامة، والتعامل مع تأخير الإنتاج إذا أُصيب أشخاص من الأساسيين بفيروس كوفيد-19 واضطروا إلى اتباع قواعد العزل الذاتي، وصعوبات حشد المواهب الدولية، وتحديات الشحن واللوجستيات والتوزيع والتبادل الثقافي على المستوى الدولي.

لقد نجحت بعض المؤسسات في الصمود أمام التحديات التشغيلية التي أعاقت سلاسل القيمة الثقافية والإبداعية أثناء الجائحة. وعلى الجانب الآخر، توقف الإنتاج في السينما والتلفزيون أثناء الجائحة في معظم البلدان. يُستثنى من هذه البلدان آيسلندا وإمارة أبوظبي. في أبوظبي، حافظت شركة "إيمج نيشن" على جدول الإنتاج بكامل خطته، بما في ذلك تصوير عمل سينمائي ضخم بحضور أكثر من ١٠٠٠ شخص أثناء تصوير الفيلم من دون ظهور حالة واحدة مصابة بفيروس كوفيد-19، وذلك بفضل انضباط إجراء الاختبارات والتطبيق الصارم للتباعد الاجتماعي والعمل وفق بروتوكولات مكافحة كوفيد-19.

ومع ذلك، فإن عدم القدرة على التنبؤ طوال فترة الجائحة شكَّل تحدياً رئيسياً لجميع الأطراف المعنية في قطاع الثقافة؛ مما أعاق المؤسسات العاملين في القطاع عن التخطيط للمستقبل، وتطلّب أيضاً مستوى غير مسبوق من المرونة وحسن الترتيب والإدارة. على سبيل المثال، أعادت هولندا في يونيو 2021 فتح قاعات العروض الموسيقية الداخلية، لكن الحكومة بعد مرور أسبوعين أعادت إنفاذ قواعد الاحتواء وإغلاق الأماكن وإلغاء المهرجانات بسبب ازدياد عدد الإصابات. أما في الأرجنتين، اضطر (FID) – مهرجان الرقص الدولي في قرطبة – إلى تعليق نسخته لعام

> **ينعكس ارتفاع تكلفة الاختبارات مباشرة على تكلفة الإنتاج. فقد تعيَّن علينا إجراء اختبارات أسبوعياً، وتوظيف طبيب في مواقع التصوير. على سبيل المثال، ينطوي تصوير أحد المَشاهد في سوق نيجيري مزدحم على إجراء اختبار كوفيد-19 لحوالي 300 شخص في صباح واحد. أضف إلى هذا، أنه ليس من المنطقي اقتصادياً أن تنقل ممثلاً جواً ذهاباً وإياباً في ظل ظروف الحجر الصحي لتصوير بعض الحلقات. أدت إيجابية الاختبارات التي أجريت للممثلين قبل التصوير إلى ضرورة إعادة تصوير المَشاهد بعد مرور أشهر.**
>
> إيديتي إيفيونغ، الرئيس التنفيذي لشركة أفلام أناكلي، نيجيريا

2020 وتمت مواءمة أداء الراقصين وتصميم الرقصات والإنتاج المحلي للاحتفال بحيث يتوافق مع إصدار نسخة رقمية من المهرجان.

لقد أدَّت القيود المفروضة على تجمعات الأشخاص إلى تعليق العديد من الأنشطة الثقافية من دون سابق إنذار. وكان لعدم القدرة على التنبؤ تأثير عميق على ممارسات التراث الثقافي غير المادي، والتي تعتمد غالباً على نقل التجارب وممارستها شخصياً. لقد أدَّت عمليات الإغلاق والقيود إلى توقُّف العديد من الممارسات التقليدية أو تقييدها بشدة، مع عواقب مهمة أثَّرت على الحياة الاجتماعية والثقافية للجماعات في مختلف أنحاء العالم.

لقد أوجدت المؤسسات الثقافية وكذلك الفنانون وفنانو الأداء أساليب عملية للتغلب على التحديات التشغيلية التي خلَّفتها الجائحة والتأقلم معها من أجل البقاء. قامت بعض فرق الأوركسترا والمسرح بتقليص حجم الفرق لتوفير بيئات أكثر خصوصية، ومهَّدت لاستقبال جمهور أقل. تحول بعض الموسيقيين المتجولين إلى التدريس، وغالباً ما يستخدمون منصات افتراضية كمصدر للدخل، فيما عمِل آخرون لحسابهم الخاص، أو في وظيفة مؤقتة في القطاعات الأخرى.

> **لم أكن أفكر مطلقاً في أنني سأكون مدير المتحف الذي يقف ليبلغ طاقم العمل أن «المتحف مغلق من بعد ظهر اليوم وحتى إشعار آخر». ليس هناك أي شك في أن تأثير كل هذا كان سلبياً بشكل خطير على استدامة المنظمة بوصفها منشأة تجارية.**
>
> ماثيو ترينكا، مدير عام المتحف الوطني الأسترالي

ارتفعت الاشتراكات في خدمات بث الفيديو عند الطلب بنسبة

%34

4. زيادة استهلاك المنتجات الثقافية أثناء المكوث في المنزل

أدَّت تدابير الاحتواء الخاصة بجائحة كوفيد-19 إلى زيادة الطلب على السلع والخدمات الثقافية التي يمكن الاستمتاع بها في المنزل، لا سيما أثناء عمليات الإغلاق. منذ أوائل عام 2020، شهدت الجائحة تحقيق دخل من العائدات ورسوم القنوات الرقمية وصل إلى 2,7 مليار دولار أمريكي على مستوى العالم، أي إلى أكثر من ربع إجمالي إيرادات القطاع. وقد أدَّت هذه الزيادة إلى بث الفيديو عند الطلب (VoD) والبث الصوتي. تشير التقارير إلى أن خدمات الاشتراك لبث الفيديو عند الطلب (SVOD) شهدت ارتفاعاً في الاشتراكات بنسبة 34% في عام 2020. أصبحت "أنغامي"، منصة بث الموسيقى الأشهر في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، أول شركة تكنولوجية عربية تُدرج في "ناسداك" ببورصة نيويورك في عام 2022. وارتفعت نسبة الوقت المخصص لاستخدام ألعاب الفيديو بنسبة 39% على مستوى العالم خلال فترة جائحة كوفيد-19. ومع ذلك، فإن معظم منصات البث عبارة عن تجميع لمنتجات ثقافية يكون المستفيد الأكبر من العمل عبرها شركات التكنولوجيا أو أشهر الفنانين، في الوقت الذي يكافح فيه الفنانون الناشئون أو المهنيون من أجل زيادة إيراداتهم إلى مستويات تقترب من المستويات التي تنتجها عروض الأداء الحية، على سبيل المثال.

إلى جانب الوسائل السمعية-البصرية، والتفاعلية، بدأت القطاعات الأخرى في جذب المزيد من الزوار الذين يمكنهم الوصول إلى المحتوى الثقافي من المنزل عبر الوسائل الرقمية. في دراسة أُجريت في واشنطن العاصمة في عام 2021 حول المشاركة الرقمية، شارك 62% من الجمهور عبر المحتوى الرقمي لإحدى المؤسسات الثقافية في العام الماضي، وارتفعت هذه النسبة إلى 82% للأشخاص الذين لديهم أطفال تقل أعمارهم عن 18 عاماً يعيشون معهم في المنزل. وفي حين أشار 36% إلى أنهم استمتعوا باستخدام المحتوى الرقمي لكنهم توقعوا أن يتوقفوا عن استخدامه بمجرد عودة الأمور إلى مسارها الطبيعي، توقَّع 49% الاستمرار في المشاركة الرقمية مع المؤسسات الثقافية، حتى بعد إعادة فتح أبواب هذه المؤسسات.

إن زيادة الطلب على المنتجات الثقافية في المنزل لم تنعكس إيجابياً على الجميع. فقد أسهمت التقنيات الرقمية دوراً رئيسياً في خدمة الطلب المتزايد على المحتوى الثقافي، لكن الكثيرين في القطاع كانوا يفتقدون الموارد أو القدرات أو البنى الأساسية أو ممارسات الأعمال لاستغلال هذه الفرصة. من ناحية أخرى، رفعت ميزة الوصول إلى المحتوى الثقافي من المنزل عبر الوسائل الرقمية سقف التحديات أمام الجمهور، بدءاً من افتقادهم التجهيزات المناسبة وكون توصيلات الإنترنت غير موثوقة أو يتعذر تحمُّل كُلفتها أو تعذر توفرها من الأساس، هذا بالإضافة إلى المعوقات الأخرى، مثل حواجز الثقافة واللغة الرقمية، ففي عام 2022، كان 63% من المحتوى الموجود على الإنترنت باللغة الإنجليزية.

هناك حاجة إلى القيام بالمزيد من الأبحاث حول مدى تأثير الفجوة الرقمية التي تفاقمت بسبب الجائحة على مجموعات معينة ممن يمارسون الأنشطة الثقافية، مثل من يعملون في المناطق الريفية والنائية، والشعوب الأصلية والأقليات العِرْقية والمجموعات المُهمَّشة، وأصحاب الهمم، والفنانين الشباب والناشئين وكبار السن. إضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى إجراء بحث حول الكيفية التي عمَّقت فيها الفجوةُ الرقمية الوصول غير المتكافئ إلى فرص الموارد الثقافية بالنسبة للمستهلكين، كما هي في حالة الأشخاص ممن لديهم اتصال رقمي محدود أو ثقافة رقمية محدودة، أو لا يفضلون استخدام الوسيلة الرقمية "المساحة" للانخراط في النشاط الثقافي.

5. التأثير على تنوع أشكال التعبير الثقافي

أدَّت تأثيرات الجائحة على قنوات التوزيع والانخفاض في الاستثمار عبر قطاع الثقافة إلى ازدياد المخاطر الجسيمة على العاملين في قطاع الثقافة، وتعزيز الأنماط الراسخة لانعدام المساواة بين الجنسين والتباينات الإقليمية؛ مما أثر بشدة على إنتاج السلع والخدمات الثقافية وتوزيعها وإمكانية الوصول إليها.

سوف يتأثر التنقل لغرض الأنشطة الثقافية لسنوات عديدة في ظل تكاليف السفر الباهظة والمقيدة بشكل متزايد. لقد أدَّت التدابير الأمنية، وإجراءات التأشيرات المُعقدة ورسومها المرتفعة، وعدم كفاية اللوائح التنفيذية لتصاريح العمل، ونقص التمويل والدعم، إلى ارتفاع معدلات استخدام الوسائل الرقمية كبديل لخيار التنقل على الأرض. ومع ذلك، لا يزال الوصول الرقمي غير متسق إلى حدٍّ كبير، حيث لا يزال 37% من سكان العالم غير متصلين بالإنترنت، ويتركزون بشكل أساسي في الدول النامية ، بينما يعاني الفنانون والعاملون في قطاع الثقافة ممن يفتقرون إلى المهارات والأدوات الرقمية من سوء الأوضاع، ومن هنا يبرز تحدي تحديد المكافأة العادلة في البيئة الرقمية. علاوة على ذلك، فإن الدعم الحكومي لتعزيز الإنتاج المتنوع، بما في ذلك التنفيذ المرن للقواعد بشأن توزيع المحتوى والتعجيل بإنفاذ اللوائح الحالية في البيئة الرقمية الأكثر انفتاحاً، أصبح أمراً مطلوباً بشكل عاجل.

لقد أدَّى الضغط المتزايد على القوة العاملة في قطاع الثقافة بسبب الجائحة إلى إثارة المخاوف بشأن فقدان الخبرة في حال هجر الأشخاص القطاع بشكل دائم، أو في حال دخول الممارسين الشباب ضمن دائرة البطالة أو إجبارهم على البحث عن وظائف في القطاعات الأخرى. فعلى سبيل المثال، كشفت النقابات في قطاع الثقافة الهولندي عن أن 30% من أعضائها كانوا يفكرون في البحث عن وظيفة جديدة خلال فترة الإغلاق الأولى.

لقد أدَّت جائحة كوفيد-19 إلى إبطاء التقدم ونمو التنوع والشمول في القطاع في الآونة الأخيرة، والتأثير بشكل جذري على ظروف ازدهار مجموعة متنوعة من أشكال التعبير الثقافي، مع وجود تأثير متفاوت على المنظمات ذات القواعد الشعبية والمبدعين المستقلين. وخضعت النماذج المالية - غير المستقرة في كثير من الأحيان - لدى المنظمات ذات القواعد الشعبية إلى مزيد من الاختبار بسبب الجائحة، حيث اضطر العديد منها إلى إغلاق أبوابها للأبد. على سبيل المثال، أشارت التقارير إلى أن تسع من أصل عشر وجهات شعبية في لندن قد أُغلقت خلال الجائحة بسبب تدابير التباعد الاجتماعي. وتسببت الفجوات في المهارات الرقمية والتقنية في إعاقة العديد منها، بالإضافة إلى النقص في توفر التجهيزات والبنى الأساسية التكنولوجية. وقد تشكل هذه الفجوات عَقَبة يصعب تذليلها لدى العديد من المنتجين في صناعة الثقافة ومن ثم المستهلكين، لا سيما في الدول النامية . تُعد المؤسسات ذات القواعد الشعبية والمبدعون الناشئون مصدراً مهماً للتجريب المستقل والتنوع، وقد يكون لاستنزاف العقول الإبداعية الناتج عن الجائحة عواقب وخيمة على النسيج الاجتماعي على المدى الطويل. كان للجائحة تأثير عميق على العديد من أشكال التراث الثقافي غير المادي التي تعتمد على التفاعل بين البشر لتعزيز وسائل التعبير وقابلية تطبيقها وجدواها، وقد أدَّت الجائحة إلى إلغاء العديد من المهرجانات والاحتفالات التقليدية وتأجيلها. على سبيل المثال، تعذَّر في عام 2020 الاحتفال بمهرجان الجنادرية في المملكة العربية السعودية، وهو المهرجان الأكبر في المنطقة الذي يعرض تنوع ممارسات التراث الثقافي غير المادي مع تقديم عروض لفرق التراث والألعاب التراثية والتراث البحري والحِرَف التقليدية والشعر النَّبَطي (السماعي النقلي) والصيد بالصقور، ويجذب أكثر من مليوني زائر سنوياً.

> **كيف نضمن جدياً أنّ تنوع التعبير الثقافي ليس معناه مجرد منح الناس وقتاً للتحدث؟ بل المقصود منه منح الناس فرصاً متساوية لتطوير هذا التعبير، وهذا أمر مختلف تماماً. لقد أصبحت مسألة التنوع أكثر إلحاحاً كأحد عواقب الأزمة، حتى لو كانت الأزمة تضرب في جميع الاتجاهات.**
>
> بيير لويغي ساكو، بروفيسور مادة الاقتصاد الثقافي في جامعة IULM، ميلانو، إيطاليا، والمستشار الخاص السابق للمفوض الأوروبي للتعليم والثقافة



© ميغيل أنخل بيلينشون بوخيس*

© Miguel Ángel Belinchón Bujes*



الفصل 2

التوجهات الرئيسية
لإعادة رسم معالم قطاع

التوجهات الرئيسية لإعادة رسم معالم قطاع الثقافة في ضوء جائحة كوفيد-19

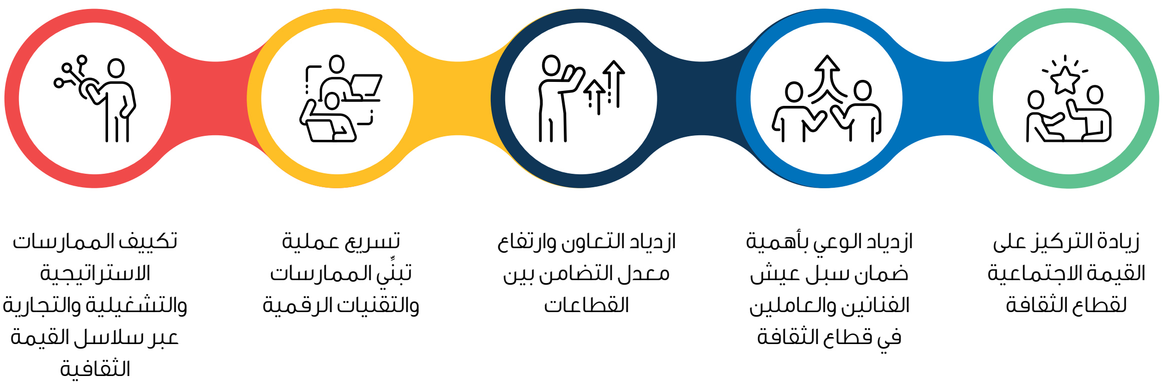


© أحسن الحق نعيم/مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*
© Ahsanul Haque Nayem / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads*

تنطوي جائحة كوفيد-19 على التحديات الحالية المتفاقمة في قطاع الثقافة والقضايا الجديدة المطروحة التي سيكون لها عواقب متوسطة إلى طويلة الأجل، إضافة إلى التأثيرات المباشرة الموضحة في الفصل السابق. هذا هو مستوى الاضطراب الناتج عن الجائحة، والذي أجبر القطاع على تطوير أساليب عمل جديدة أو تبني أدوات ناشئة بوتيرة متسارعة. تجدر الإشارة إلى أن سرعة التغيير وشدته التي شهدها القطاع على مدار العامين الماضيين نتج عنهما زخم استراتيجي، وأنهما قد فتحتا الباب لإعادة صياغة مقترح القيمة في قطاع الثقافة كخطوة حيوية لبناء اقتصاد أكثر إنصافاً واستدامة.

يحدد الفصل التالي التوجهات الرئيسية لإعادة تشكيل قطاع الثقافة استجابة للجائحة، ويحدد إمكاناتها لدفع التغيير الهيكلي والمنظم في المستقبل. وهذه الاتجاهات تم تحديدها على أساس مراجعة عدد من التقارير المختلفة واسعة النطاق تتجاوز 100 تقرير، إلى جانب مُتعقِّب اليونسكو لاستجابات الحكومات تجاه جائحة كوفيد-19، والمقابلات التي أُجريت مع أكثر من 40 خبيراً عالمياً وكذلك التحليلات الكمية القائمة على البيانات التي تم الحصول عليها من موقع Oxford Economics وموقع شركة خدمات معالجة المعلومات IHS Markit.

الشكل 6: **التوجهات الخمسة في استجابة قطاع الثقافة لجائحة كوفيد-19**



1. تعزيز التركيز على القيمة الاجتماعية لقطاع الثقافة

أثَّر العزل الاجتماعي المصحوب بالقلق وعدم الاستقرار أثناء الجائحة على رفاه الأشخاص وصحتهم النفسية. ولهذا، عمد قطاع الثقافة إلى تعزيز دوره الحيوي على مدار العامين الماضيين في دعم الأشخاص والمجتمعات.

> أضحت جائحة كوفيد-19 فرصة لتبدأ الفنون والثقافة في تحديد أثرها الاجتماعي. تتدهور الصحة النفسية في الفترات التي تشهد قدراً أكبر من الإجهاد والتوتر. لقد دأب الفنانون والمؤسسات الثقافية على النهوض بالمجتمعات والتعبير عنا واستخدامنا كقنوات تعزز تحسين الصحة النفسية للمجتمع.
>
> إيفون ثام، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لفنون الأداء إيسبلانادا، سنغافورة

في الدراسة التي أجرتها آني توبادجي بشأن التأثير المحتمل للثقافة على الصحة النفسية خلال فترة الجائحة، تم تسليط الضوء على الارتباط بين استهلاك المحتوى الثقافي أو المشاركة في الأنشطة الثقافية وبين المستويات العالية للسعادة. إن ارتفاع مستوى تعامل قطاع الثقافة مع هذا الأمر خلال فترة جائحة كوفيد-19 يُظهر أيضاً إمكانات القطاع من ناحية دعم الصحة النفسية وتعزيز الروابط الاجتماعية. وتحديداً، اكتشفت المؤسسات الثقافية التي كان لديها توجهات اجتماعية قوية قبل الجائحة تعاظم أهمية عملها.

استفاد العديد من الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة والمؤسسات بجميع أنواعها من السياق الحالي لتعزيز أهدافهم الاجتماعية والظفر بنتائج إيجابية في مجتمعاتهم المحلية. تغطي استجابات المؤسسات الثقافية مجموعة من التدخلات، مثل الخدمات التي تهدف إلى مكافحة الشعور بالوحدة والعزلة، وتحسين الرفاه، وتوفير الموارد التعليمية الإبداعية للأطفال والعائلات. ويقوم آخرون بحشد الموظفين والممارسين حول الاستجابة لآثار جائحة كوفيد-19 عن طريق استخدام البنى الأساسية والأصول الخاصة بهم لدعم بنوك الطعام ومطابخ الوجبات التي تُقدَّم للجماعات، وخدمات الرعاية الصحية، أو

> نقدم عروضنا لجماعات اللاجئين والنساء المُعرّضات للعنف الأسري، وفي أماكن حبس الشباب التي تقود إلى جنوحهم، ومخيمات اللاجئين في لبنان وأوروبا. تجدر الإشارة إلى أن برامج عروضنا شهدت ازدياداً في حجم الإقبال عليها بعد تفشّي الجائحة.
>
> عمر آبي عازار، مدير فرقة زقاق المسرحية، لبنان

تقديم الأنشطة المجتمعية عبر شبكاتهم الاجتماعية وعلاقاتهم الموثوقة. بيد أن المشاركة في رفاه الجماعات لا تعود بالنفع على المجتمعات فحسب، بل على المؤسسات الثقافية نفسها أيضاً. أظهرت دراسة تضمنت 200 مؤسسة ثقافية في المملكة المتحدة أن المؤسسات الثقافية التي نجحت أكثر من غيرها في التأقلم مع ضغوط الجائحة كانت تميل إلى رؤية عملها الإبداعي كجزء من البنى الأساسية الاجتماعية والثقافية والمدنية الشاملة داخل مجتمعاتها .

إن حشد موارد قطاع الثقافة استجابة للجائحة قد سلط الضوء على قدرة الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة والمؤسسات الثقافية على سرعة الاستجابة المرتكزة على الإنسان في أوقات الأزمات، وأبرز قدرتهم على أداء دور مُحفِّز وقوي كمزودين للقيمة الاجتماعية ومناصرين لها. فمن المرجح أن يتم مستقبلاً تعزيز هذا التوجُه بشكل أكبر من خلال التأثير المتنامي لجيل جديد من الأفراد والفنانين والعاملين في قطاع الثقافة بفضل التزامهم الموثق على نطاق واسع تجاه استدامة الرفاه. إن توجيه البالغين الشباب غالباً ما يتم عبر تعزيز القيم الشخصية واهتمامهم بإحداث تأثير في العالم. ومن أجل تحفيز إمكاناتهم الكاملة، تبرز الحاجة إلى الاهتمام بتعزيز الفرص عبر الأنظمة الثقافية وتنويعها بشكل أوسع، بحيث تتمتع قاعدة المواهب بالوصول المتكافئ إلى فرص العمل الثقافي، وحتى تشعر جميع المجتمعات بأن قطاع الثقافة يمثلهم ويشاركهم وينخرط معهم.

في إطار تحقيق إعادة التوازن، يمكن للحكومات والمستثمرين في قطاع الثقافة أن يسعوا إلى التعرف بجدية أكبر على التأثير الاجتماعي للثقافة، وقيمتها كأساس للرفاه والنمو الشامل. وفي الوقت نفسه، يمكن للمؤسسات الثقافية أيضاً تعزيز التزامها بدعم احتياجات المجتمعات، إلى جانب تعزيز الحقوق الثقافية للجميع.

2. رفع مستوى الوعي بأهمية ضمان مورد رزق الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة

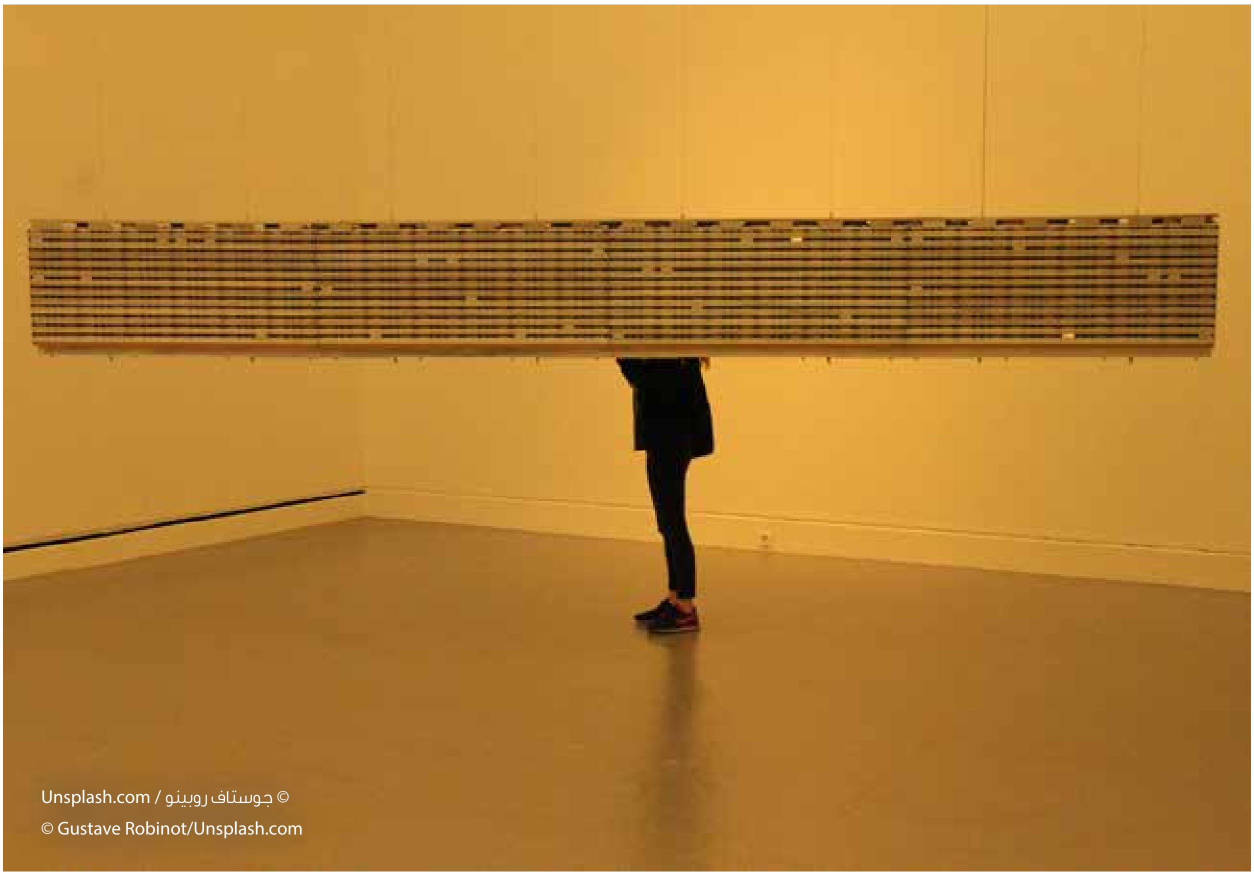
يندرج أكثر من متوسط الوظائف في قطاع الثقافة على الصعيد العالمي تحت تصنيف النشاط غير الرسمي أو يأخذ شكل العمل الحر المستقل أو يكون قائماً بطبيعته على أساس التعاقد المؤقت أو العمل بنظام الدوام الجزئي. على سبيل المثال، كان أكثر من نصف العمالة في قطاع الثقافة في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يعملون لحسابهم الخاص أو مستقلين في عام 2020، مقارنة بمتوسط وصل إلى 38% للاقتصاد ككل. إن فرص العديد من العاملين في قطاع الثقافة، لا سيما النساء والشباب والأقليات وأصحاب الهمم، في الوصول إلى آليات الدعم الاقتصادي أو شبكات الأمان الاجتماعي محدودة، علماً بأنهم لا يتمتعون بمستوى الوضع المهني أو الرسمي نفسه الممنوح للعاملين في القطاعات الأخرى. بيد أن هذه الظروف تجعلهم أكثر عرضة بشكل خاص لتأثيرات الأزمات، مثل جائحة كوفيد–19، حيث يفتقر الكثيرون منهم إلى الموارد لدعم عملهم ووظائفهم، مثل توفير الأماكن لمواصلة عملهم الإبداعي، أو اكتساب مهارات جديدة، أو الاستفادة من الفرص.

> كان تدشين برنامج تعليمي تثقيفي لجميع المهنيين في صناعة الأفلام ممولاً من المجلس الكوري للأفلام أحد التدخلات الحاسمة لفريق عملنا الحكومي. عندما يكمل أي مهني متخصص في صناعة الأفلام 75% من محتوى هذا البرنامج، فإنه يحصل على قسيمة مالية تساعده في سداد قيمة الإيجار وتحفزه على البقاء في مجال الصناعة.
>
> يونيونغ جيون، مدقق داخلي في المجلس الكوري للأفلام، جمهورية كوريا

في إطار الاعتراف بهذه التحديات، أعلنت الحكومات والمنظمات غير الحكومية عن تدابير لدعم الممارسات في قطاع الثقافة عن طريق حماية الدخل أو الوظائف أو توفير الضمان الاجتماعي. وفق مُتعقِّب اليونسكو للسياسات الخاصة بجائحة كوفيد–19، ركَّزت 32 من أصل ١٣٩ من السياسات على المستوى الوطني، ذات الصلة بإغاثة قطاع الثقافة أثناء جائحة كوفيد–19، على الفنانين ومن يعملون مستقلين لحسابهم الخاص. وبحلول يوليو 2020، قامت أكثر من 20 دولة بتنفيذ السياسات الهادفة إلى دعم من يعملون لحسابهم الخاص وأيضاً المؤسسات الصغيرة. كانت وزارات الثقافة في كل من كندا وتشيلي وكولومبيا والنرويج وسنغافورة والمملكة المتحدة أول من أعلنت عن حُزم الدعم المُصممة خصيصاً لمساعدة قطاع الثقافة، بينما حصل الفنانون المستقلون في البلدان الأخرى على إعانات الضمان الاجتماعي لتعويض الخسائر في الإيرادات، بما في ذلك فرنسا وإيرلندا ولوكسمبرغ والمكسيك وبولندا وسويسرا. أما الفنانون في إسبانيا، فقد حصلوا على مزايا تفضيلية على هيئة قروض بفائدة منخفضة. وفي خطوة أخرى مبتكرة، تم توفير دعم البطالة للعاملين لحسابهم الخاص في فنلندا لأول مرة على الإطلاق.

في أبريل 2020، جرى في دولة الإمارات العربية المتحدة إطلاق واحدة من أول المبادرات العالمية لإغاثة العاملين لحسابهم الخاص والشركات، عبر شراكة بين "فن جميل" و"هيئة دبي للثقافة"، حيث وردت طلبات الإغاثة من العاملين المستقلين لحسابهم الخاص (بنسبة 30%) ومن الشركات (بنسبة 23%). جاءت هذه التدخلات إنقاذاً للعاملين المستقلين والشركات الصغيرة على وجه التحديد؛ نظراً لكونها غير مؤهلة في الغالب للحصول على المساعدة التقليدية من البنوك، ويتطلب وضعها منحها إعانة مخصصة.

ابتكرت العديد من المؤسسات الثقافية برامج الدعم أو الجلسات التوجيهية للفنانين والعاملين لحسابهم الخاص أو قامت بتطوير لجان صغيرة لإشراك الممارسين في استجابات محددة لعواقب جائحة كوفيد–19. وفق ما ذكرته بروفيسور ميلينا دراتشجيفيك، عضو اليونسكو الجامعي في دراسات التعدد الثقافي والفن والإدارة الثقافية والوساطة في البلقان، جامعة الفنون في بلجراد، كانت جمعيات الفنون المختلفة في أوروبا الشرقية من أول من دافع عن الفنانين الذين يواجهون ظروفاً صعبة. وعلاوة على ذلك، جُمعت التبرعات للفنانين المحتاجين. لقد أثمرت جهود الكثيرين قبل فترة طويلة من بدء تطبيق السياسات العامة في الاستجابة وتخصيص أموال محدودة، والتي غالباً ما ذهبت إلى روّاد الأعمال من الفنانين المستقلين الأكثر بروزاً في القطاع. قام مسرح شاباتس، مسرح المدينة في شاباتس، صربيا، بتطوير مشروع لرواية القصص للأطفال، وانتدب ممثلين ممن يعملون مستقلين لحسابهم الخاص في المسرح. بيد أن المسرح ركَّز على الممثلين الذين لم يكن لديهم أي مصدر دخل آخر، وتجنَّب المسرح طلب التبرعات المباشرة من الجمهور للحفاظ على كرامة الممثلين ومهنيتهم.



© جوستاف روبينو / Unsplash.com
© Gustave Robinot/Unsplash.com

أسهمت هذه المجموعة المتنوعة من تدابير الدعم في توفير دعم للفنانين والمهنيين في قطاع الثقافة. ومع ذلك، كانت كل هذه التدابير تقريباً مقيدة بمدة محددة فكانت طوق نجاة، بينما ركز القليل منها على إحداث تغيير هيكلي دائم. لقد رفعت الجائحة مستوى وعينا الجماعي بشأن الحاجة إلى إيجاد أطر عمل جديدة للحفاظ على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لجميع المهنيين في قطاع الثقافة وبناء قدرات الدول من أجل حماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفنانين والمهنيين في القطاع. لذلك وفي هذا الإطار، تقدم توصية اليونسكو لعام 1980 خارطة طريق بشأن أوضاع الفنان لتساعد الحكومات في تحسين ظروف عمل الفنانين، إلى جانب تحسين الحالة المهنية والاجتماعية والاقتصادية من خلال التدابير ذات الصلة بالتدريب والضمان الاجتماعي (فعلى سبيل المثال، حماية الأمومة، والمساواة في التعامل، ومزايا الإصابات الناتجة عن العمل، والعجز، واستحقاقات الشيخوخة، واستحقاقات الورثة، والرعاية الطبية) والعمل والدخل والأحوال الضريبية والتنقل وحرية التعبير. ولا يزال العمل بتوصية 1980 ضعيفاً إلى حد كبير على الرغم من التقدم الملحوظ في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بزيادة تبنّي تشريعات جديدة في هذا المجال.

3. تعزيز التعاون وزيادة التضامن بين القطاعات

يعمل قطاع الثقافة كنظام بيئي من الأنشطة والخدمات المترابطة ويزدهر من خلال التعاون والتبادل عبر اتفاقيات الإنتاج المشترك، وبرامج الإقامة الفنية، والمؤتمرات، والمعارض الدولية، على سبيل المثال. ومع ذلك، فقد تعرضت أنماط التعاون التقليدية التي تدعم القطاع للتهديد بسبب جائحة كوفيد-19، والقيود المفروضة على التنقل، وتدهور العمل الثقافي، والتفاوتات الكبيرة في القدرة على التعاون استناداً إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية. إضافة إلى ذلك، تقل فرص التعاون كثيراً بالنسبة للفنانين في المراحل الأولى من حياتهم المهنية، حيث غالباً ما يفتقرون إلى نطاق الشبكات وكثافتها المطلوب استدامتها خلال وقت الأزمة، ويكون وصولهم إلى القنوات الرسمية والمهنية محدوداً.

ومع ذلك، فإن الاضطرابات الخطيرة التي أحدثتها جائحة كوفيد-19 قد أدّت إلى تشجيع لإطلاق مبادرة تقوم على تعزيز التعاون في قطاع الثقافة بأشكال متنوعة. غالباً ما تحوَّل المنافسون إلى متعاونين؛ نظراً لانتشار شبكات المساعدة الذاتية على مستوى القطاع. وقد تم تسليط الضوء

على هذا التوجُه من خلال مسحٍ استقصائي ركَّز على المعاهد الوطنية للثقافة في الاتحاد الأوروبي، والذي أظهر أن 22% من أعضائها شرعوا في العمل مع شركاء جُدد. في حين أن معظمهم يتعاونون مع منظمات الفنون الأخرى (72% من إجمالي مجموعة المسح الاستقصائي)، وأفاد البعض عن شراكات مبتكرة مع مؤسسات تقنية ومواقع دولية لتوزيع وسائل الإعلام، ومع سلطات محلية، وقنوات تليفزيونية، ومنصات محلية لبث الأفلام (9%).

اتخذت المكتبات العامة في مختلف أنحاء العالم خطوة للأمام لدعم الحكومات وأنظمة الرعاية الصحية من خلال البرامج التي تهدف إلى التصدي للمعلومات المُضللة بشأن اللقاحات. أكَّدت إحدى المكتبات في العراق على الدور الأساسي الذي تقوم به المكتبات في ضمان توصيل معلومات دقيقة للجمهور تستند إلى حقائق العلم.

قامت المؤسسات العامة في بعض الدول بتوفير الأماكن والتجهيزات التقنية والمهارات الرقمية لمنظمات المجتمع المدني أو تطوير مشروعات تعاونية في المجال الرقمي. ولوحظ أيضاً تبادل الدعم بين منظمات المجتمع المدني والمؤسسات التجارية والممارسين الأفراد. افتتحت بعض منظمات المجتمع المدني (على سبيل المثال، مركز إزالة التلوث الثقافي في بلجراد)، والتي لم تكن قادرة على عقد تجمعات كبيرة، أماكنها أمام المؤسسات الأخرى أو الأفراد لإقامة المعارض وعروض الأداء الصغيرة مع السماح بحضور عدد محدود جداً من الجمهور.

على المستوى الدولي، أطلقت اليونسكو حركة صمود الفن (ResiliArt) في 15 أبريل 2020، ونجحت بشكل كبير في دق ناقوس الخطر بشأن تأثير الجائحة على قطاع الثقافة، وقد انضم إلى هذه الحركة آلاف الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة من مختلف أنحاء العالم، الذين استخدموا المنصة للنقاش والتحاور وتبادل الأفكار. وتم إجراء أكثر من 350 مناقشة تضمنت أكثر من 110 دول وأسفرت عن 100 توصية مُحددة لصُنَّاع السياسات تهدف إلى دعم تعافي القطاع وأيضاً تعزيز استدامته وصموده أمام الأزمات المستقبلية.

خلال هذه الفترة الحرجة، كانت بعض أشكال التعاون الأكثر نجاحاً وابتكاراً تتم عبر القطاعات، حيث ركَّزت الشراكات على احتياجات معينة أثناء الجائحة أو على المجموعات المعرضة للخطر، وامتدت إلى مجالات مثل التكنولوجيا والاستدامة والعلوم. وقد أدَّى التعاون خارج القطاعات إلى ظهور أشكال جديدة للتعبير الثقافي، من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية. طوَّر مهرجان برايتون في المملكة المتحدة فكرة مهرجان الجيل الخامس 5G بالتعاون مع إحدى وكالات الابتكار الرائدة "ديجيتال كاتابولت" إذ توفر هذه المنصة مجموعة أدوات للتعاون الموسيقي

> **بحلول نهاية أبريل عام 2020، أي بعد شهر من اكتشاف الجائحة لدينا، كنا نتعاون بالفعل مع 40 صالة عرض في مختلف أنحاء البرازيل. لقد أطلقنا مجموعة عبر الإنترنت هدفها التوصل إلى أفكار بشأن كيفية مواصلة إشراك هواة الاقتناء، وتقديم حلول حتى نضمن استدامة سبل العيش للفنانين. فقد اتفقنا، على سبيل المثال، على تجميع مشترك لقوائم جهات الاتصال حتى نتمكن من الوصول إلى جميع هواة الاقتناء بوصفنا مجموعة من المعارض، بدلاً من واحد مقابل آخر. (ومع ذلك)، وعندما تعود الأمور إلى سابق عهدها، فإننا سننافس بعضنا على الأماكن نفسها وسننافس مرة أخرى على هواة الاقتناء من زوار المعارض الفنية نفسهم، وربما لا تكون لدى أي منا الرغبة بعد الآن في التعاون قدر الإمكان.**
>
> لاريسا مارتينا، المؤسس المشارك في غاليري آر في للثقافة والفنون في سلفادور، البرازيل

واتصالاً فريداً بين الفنانين والجماهير وأماكن العروض والفعاليات. تشكل الشراكات عبر القطاعات وسيلة قوية للأنظمة البيئية الثقافية المحلية تُمكنها من بناء القدرة على الصمود وتحقيق الغرض الاجتماعي والابتكار. ثمَّة فرصة الآن لترسيخ هذه الشراكات عبر القطاعات على المستوى المحلي ومستوى المدينة والمستوى الإقليمي.

من أجل الحفاظ على فوائد الأنواع الجديدة للتعاون بعد الجائحة وتحسينها، يتعين على الجهات الفاعلة والأطراف المعنية في النظام البيئي الثقافي انتهاز الفرصة للتعاون مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية لابتكار أنواع جديدة للتبادل وممارسات التعاون بشكل مشترك. على سبيل المثال، قد تعيد الحكومات النظر في نوع الدعم الذي تقدمه للمؤسسات الثقافية، بما في ذلك تقديم الحوافز لتعزيز التعاون والتواصل. وسيسهم الدعم المقدم في تحفيز التنقل الثقافي أو البحوث والتطوير على الإنتاجية والقدرة الابتكارية المستقبلية لقطاع الثقافة. إن الاستثمارات والوساطة الذكية ضروريان لضمان عدم دخول المؤسسات الثقافية والفنانين مرة أخرى في منافسة على مجموعة مشتركة من الموارد المتضائلة باستمرار. لقد أشار جميع الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلة عبر قطاع الثقافة، مثل الأشخاص المشاركين في المسارح والمتاحف والمعارض الفنية وصناعة الأفلام في أمريكا الشمالية وأوروبا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ إلى أن التنافس لاستقطاب المواهب والموارد يشكل حاجزاً للتعاون في ظل استمرار التعافي من الجائحة.

4. تسريع تبنِّي الممارسات والتقنيات الرقمية

كانت عملية التحول الرقمي تتقدم حثيثاً في قطاع الثقافة قبل جائحة كوفيد-19، لكن الجائحة ضاعفت سرعة التحول، لا سيما في النطاقات التي كانت تعتمد على التواصل الشخصي مع الجمهور والزوار. فيما يتعلق ببعض أقسام القطاع، فإن هذا التسريع ساعد في موازنة بعض الآثار الاقتصادية الأسوأ للجائحة. ووفق الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين (CISAC)، تم في عام 2020 تخفيف حدة الانخفاض في تحصيل الأتاوى والرسوم الخاصة بالمبدعين على مستوى العالم بنسبة 10% (حوالي مليار دولار أمريكي أقل من عام 2019)، وذلك من خلال التحول الهائل إلى الوسائل الرقمية في بعض الأسواق. وزادت الإيرادات من التحصيل الرقمي بنسبة 16,6%، وبصفة أساسية من خلال ارتفاع الاشتراك في خدمة بث الفيديو عند الطلب (SVOD).

يمكن عبر مشهد الصناعات الثقافية والإبداعية بكامله ملاحظة إلى أي مدى وصل تبنِّي الممارسات الرقمية الجديدة للتغلب على تأثيرات جائحة كوفيد-19. ففي ألبانيا، استفاد 87,5% من المؤسسات الثقافية والعديد من المؤسسات التابعة لقطاع الثقافة من الإنترنت لإشراك

انخفاض في تحصيل العائدات والرسوم الخاصة بالمؤلفين والملحنين على مستوى العالم

10%

الجماهير، حيث أتاحت الوصول إلى العروض المسرحية وعروض الأداء المسجلة والمكتبات والمحفوظات الرقمية وعروض الأداء الحية. وفي المملكة العربية السعودية في عام 2020، أكملت مكتبة الملك فهد الرقمية ملخصات 115 ألف كتاب، وقامت مؤسسة الملك عبد العزيز للبحوث والأرشيف برقمنة 556 فيلماً ضمن أرشيف الصور والأفلام.

أما في الصين، فتح أكثر من 1300 متحف أبوابهم عبر الإنترنت وعلى مدار أسبوعين خلال ذروة تفشِّي الجائحة مطلع العام 2020. وفي سانتياغو في يونيو 2020، عقدت دار الأوبرا الوطنية 27 فعالية حية افتراضية حضرها أكثر من 260 ألف شخص. يقدم العديد من الفنانين والمصممين الحرفيين والمنتجين أعمالهم في الوقت الحالي للمستهلكين مباشرة عبر منصات على الإنترنت بدلاً من المعارض الفنية أو المتاجر، وهو ما يحفز إقامة شراكات جديدة مع كبار بائعي التجزئة عبر الإنترنت. وعلى الرغم من دعم النماذج الجديدة عبر الإنترنت للابتكار وتوسيع النطاق، فإنها لا تزال تهدد استمرارية المعارض الصغيرة والموزعين وتثير قضايا تركيز السوق في التوزيع عبر الإنترنت.

في لبنان، تبنَّى مسرح "زقاق" تقديم عروضه في تنسيقات رقمية ليحافظ على مكانته. في البداية، ركز النَهج على إحياء الوسائط القديمة، مثل المسرحيات الإذاعية وربط المحطات الإذاعية الإقليمية والمجتمعية الصغيرة بالعالم الخارجي. إلا أن حضورهم بحلول نهاية عام 2020 كان قوياً على منصة SoundCloud مع متابعة من بضعة آلاف من المستمعين.

لقد كان التأثير المتنوع للتحول الرقمي على الصناعات الثقافية والإبداعية لافتاً للنظر، وتتعرض فنون الأداء والفنون المسرحية، على وجه الخصوص، للجزء الأكبر من التحديات في العصر الرقمي. على الرغم من أن هناك إمكانات لدى فنون الأداء لم تستغلها بعد لتتبنى النُهج الرقمية، إلا أنه يجوز الجزم بأنها واحدة من النطاقات التي تشكل فيها المزايا الرقمية أكبر التحديات.

يعتقد العديد من الباحثين أن الجائحة تمثل نقطة تحول بالنسبة لقطاع الثقافة وأن الوسائل الرقمية للمشاركة والنشر ستظل مهمة حتى مع رفع القيود المفروضة على التجمعات والتنقلات الشخصية.

أسفر التحول الرقمي عن أشكال جديدة للابتكار والإنتاج والتوزيع والاطلاع على الثقافة، بالإضافة إلى مزاولة الأنشطة الاستراتيجية والتشغيلية للأعمال بأشكال مستجدة، إلا أنه أوجد أيضاً تحديات كبيرة تحيط بتنوع أشكال التعبير الثقافي، وساهم في ارتفاع حدة عدم المساواة القائمة وتفاقمها. يوجد أكثر من أربعة مليارات شخص حول العالم لا تتوفر



> يتمحور الفن المسرحي حول تلاقينا معاً. إنه الحياة لا السينما، فهو يجسد تجربة حقيقية؛ لذا نفقد جميع مُثلنا ورموزنا. يبدو الأمر كأنك سبَّاك في المدينة، لكن العالم صار بلا ماء. لقد أدركنا بسرعة أن جائحة كوفيد-19 كانت تقدم نظاماً عالمياً جديداً، فقد أصبحنا جميعاً متصلين بشكل مفرط من دون مقدمات. وفاق تواجدنا حالياً الرقمي على الصعيدين الدولي والمحلي حضورنا المادي.
>
> عمر آبي عازار، مدير مسرح زقاق، لبنان

لديهم القدرة على الوصول المنتظم إلى الإنترنت. في اليمن، وفي ديسمبر 2020، تم تقدير النسبة المئوية لمستخدمي الإنترنت عند 26%. علاوة على ذلك، يتم توزيع الوصول الرقمي بشكل غير متكافئ عبر مجموعات السكان، وهو ما يتسبب في حرمان الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية والنساء وكبار السن بدرجات متفاوتة. في أفريقيا، يتيسر الوصول إلى الإنترنت لنسبة 27% فقط من النساء، علماً بأن 15% منهن فقط يمكنهن استخدامه. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بلغت الفجوة بين الجنسين من مستخدمي الإنترنت 20,7% في عام 2013، ووصلت إلى 37% في عام 2019. تُعدَ الأميّة الرقمية أحد الحواجز الدائمة، ويمنح هذا التوجه أفضلية للأفراد الذين يتمتعون بوصول جيد ومهارات رقمية متميزة، بينما يفتقر المهنيون الثقافيون، الأقل دراية رقمياً، إلى المعارف والأدوات الرقمية اللازمة لإنشاء جماعات عبر الإنترنت أو الانخراط فيها. ينطبق هذا الأمر على الجمهور الذي تختلف في قدرته على الوصول إلى المنتجات الثقافية؛ مما يُحدث فجوة أكبر بين الأشخاص الذين ليس لديهم الإمكانات أو المهارات أو الدافع أو الثقة للوصول إلى الإنترنت، والأشخاص الذين يتيسر لهم ذلك.

توفر الرقمنة إمكانات هائلة للقطاع الثقافي، وفي الوقت نفسه تشكل تحديات أمام تنوع المحتوى الثقافي. يتضمن الاقتصاد الرقمي قيام الموزعين الرئيسيين للمحتوى الثقافي بتمويل عمليات الإنتاج الرقمي بشكل مباشر؛ مما يجعلهم يؤثرون في الناتج الثقافي. ويستخدم هؤلاء الموزعون الرئيسيون الخوارزميات التي توصي بنوع المحتوى للمستخدمين وتسمح لهم بالقيام بدور مؤثر في اكتشاف أشكال متنوعة للتعبير الثقافي ويتعرضون لمخاطر حصر الأشخاص داخل الفقاعات الثقافية. إن ضعف الأطر التنظيمية الوطنية أو فقدانها الكفاءة معناه أن هذه الشركات متعددة الجنسيات لا تخضع في كثير من الأحيان للوائح الوطنية التنفيذية التي تهدف إلى تعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي وحمايته، مثل حصص اللغة المحلية.

أما في قطاع الموسيقى، فنجد جميع خدمات البث الرئيسية تقريباً تستخدم إصداراً مُعيناً لنموذج «المجمع المشترك الكبير» فيما يتعلق بمستحقات الفنانين (يحصل النجوم البارزون على الجزء الأكبر من إيراداتهم من منصات البث)، وقد يكون لنموذج دفع المستحقات بهذا الشكل تأثير عميق على الفنانين المتخصصين والذخر المحلي. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن استخدام التكنولوجيا الجديدة في قطاع الثقافة، مثل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، يطرح أسئلة مهمة تتعلق بالملكية الفكرية والأجر العادل.

يتطلب هذا التحول الرقمي الذي تسببت الجائحة في تضخيم تأثيره وتسريع وتيرته نهجاً استراتيجياً يتضمن تطوير نماذج الإدارة الرشيدة الملائمة، بما في ذلك مجموعة عريضة من الأطراف المعنية مثل وزارات الثقافة والاتصال (أو من لديهم حقائب وزارية في وسائل الإعلام والبث) والتجارة والصناعة (أو المسؤولين عن اللوائح التنفيذية لحقوق الطبع والنشر) والجهات الفاعلة الخاصة والمجتمع المدني والوكلاء الآخرين ذوي الصلة، بالإضافة إلى الجهات الفاعلة الإقليمية. إن المبادئ التوجيهية التنفيذية الصادرة عن اليونسكو بهدف حماية أشكال التعبير الثقافي وتعزيز تنوعها في البيئة الرقمية، بالإضافة إلى خارطة الطريق ذات الصلة، توفر في هذا الصدد المبادئ التوجيهية، بما في ذلك النتائج المتوقعة الواضحة والأنشطة المرجعية الملموسة من أجل حماية سبل ابتكار المنتجات والخدمات الثقافية وإنتاجها ونشرها والوصول إليها وتبادلها في مواجهة وتيرة التغير التكنولوجي السريع.

5. تكييف الممارسات الاستراتيجية والتشغيلية والتجارية عبر سلاسل القيمة الثقافية

أحدثت الجائحة تغييرات هائلة وفورية في تدفقات الإيرادات الحالية، مهددة بذلك الجدوى الاقتصادية على المدى القصير لأعداد كبيرة من المؤسسات والمهنيين في قطاع الثقافة عبر سلسلة القيمة الخاصة بالقطاع. وقد أدَّى هذا التحدي إلى قلق واسع النطاق بشأن إمكانية نجاح العديد من المؤسسات والمنظمات الثقافية في المستقبل، بالإضافة إلى قدرة الفنانين الأفراد والمهنيين على مواصلة العمل في قطاع الثقافة.

من الواضح أن أثر جائحة كوفيد-19 كان متفاوتاً، حيث شهدت بعض الشركات ازدهاراً على أرض الواقع. لقد ازدهرت النماذج الرقمية بالفعل، فيما اندثرت نماذج أخرى بشكل تام، إنها النماذج التي تعتمد بالفعل على الأداء الحي والمباشر. وعلى غرار اندثار الفعاليات الحية وانعدام الترفيه، اندثرت أيضاً فنون الأداء.

مارك وي، المدير العام التنفيذي لمجلس التصميم ديزاين، سنغافورة

يمكن رصد عدد من نماذج الأعمال والممارسات الناشئة عبر المؤسسات، الكبيرة والصغيرة والخاصة والعامة، وبين الممارسين الأفراد. لقد تباينت سرعات تأقلم المؤسسات الثقافية وفق حجمها ورشاقة إدارتها، بالإضافة إلى سياقاتها الاستراتيجية ورسالاتها. لقد اضطر العديد من المؤسسات ذات النفقات العامة المرتفعة والأجور الضخمة إلى تسريح موظفيها بشكل مؤقت أو تعطيل الأنشطة في استجابة فورية لصدمات الجائحة. وبدأت العديد من المؤسسات الآن فقط إجراء مراجعة أعمق للاستراتيجيات والنماذج الخاصة بها، مع وضع مستهدف البقاء على المدى الطويل في الحسبان.

فيما يتعلق بالعديد من المؤسسات الصغيرة والمستقلة ذات الدخل غير المستقر قبل الجائحة، أصبح وضعها أثناء الجائحة متردياً، لكن بعض المؤسسات كانت صغيرة بما يكفي لتصبح أكثر قدرة على رشاقة الاستجابة والابتكار، بينما اضطر العديد منها إلى الإغلاق وأصبحت غير قادرة على تعزيز بقائها. وللأسف، من غير المتوقع أن تعيد نسبة كبيرة من هذه المؤسسات فتح أبوابها، بما في ذلك ما يصل إلى 13 في المائة من المتاحف في مختلف أنحاء العالم ؛ مما سيؤدي إلى حدوث تغيير ملحوظ في البنى الهيكلية للمؤسسات العاملة ضمن النظام البيئي الثقافي وتوازنها، وتقليص حجم الموارد الثقافية والحد من الوصول إليها، بالإضافة إلى تهديد صون التنوع الثقافي واستمراريته. فيما يتعلق بالمؤسسات التي تعتمد على الدخل المحقق والفعاليات عالية السعة، مثل المسارح الإقليمية والمهرجانات والمعارض القطاعية، فإن إعادة استئناف الأنشطة بشكل آمن مع سعة محدودة قد يبرهن على خسارة الربحية. وعليه، تم إجبار هذه المؤسسات على إعادة التفكير في جدوى نماذج عملها التقليدية، من منطلق إما التأقلم مع الواقع وإما الاضمحلال.

توفر أوضاع المشاركة الرقمية تدفقات إيرادات بديلة في كثير من الحالات، ومع ذلك يتطلب هذا إجراء تغييرات كبيرة على الاستراتيجيات والنماذج التشغيلية، وهو أمر غير مُجدٍ في كل الظروف لجميع المهنيين والمؤسسات في قطاع الثقافة. يمكن أن يمثل تحسين التجربة الرقمية النهج الأمثل للتعاطي مع الزيادة في أعداد الجمهور. على سبيل المثال، أطلق متحف سوتشو في الصين فعاليتين تم بثهما مباشرة على الهواء في مارس 2020، وجذبتا 580,000 مشاهد (أي ما يعادل عدد الزوار على الأرض على مدار ثلاثة أشهر) وأربعة أضعاف عدد متوسط المبيعات اليومية للمنتجات الثقافية الخاصة بهما على مواقعهما الإلكترونية. توفر البيئة الرقمية أيضاً فرص التواصل للأطراف المعنية بالقطاع الثقافي. يقول بيت زاوالين، الرئيس التنفيذي لمجموعة معارض المقتنيات آرت بازل، في معرض حديثه عن الابتكارات قيد التطوير التي تقوم بها آرت بازل، بما في ذلك تطبيق السوق لربط الأطراف المعنية عبر سلاسل القيمة للفنون وتطبيق تقنية سلسلة الكتل في صناعة الثقافة: إن

ركَّز العديد من المؤسسات التي تعتمد بشدة على السياحة الدولية، مثل المواقع الثقافية الأيقونية، على الزوار المحليين والجماعات المحلية لدعم عملياتها. وأعادت دار أوبرا سيدني جدولة برنامجها ليتمحور حول تقويم زمني متنوع للفعاليات المباشرة التي يعرضها فنانون محليون والمصممة لجذب المزيد من جماهير الشباب المحليين. بدأت المراكز الثقافية في بروناي، حيث انخفض عدد المسافرين الداخليين بنحو يزيد على 70 في المائة في عام 2020، في إشراك أناس من الجماعات المحلية بهدف المساهمة في تحقيق رفاههم وتطويرهم. وقام برنامج تعليم الحِرَف اليدوية عبر الإنترنت لمدينة ماكاو بتكليف الفنانين المحليين بتقديم دروس فيديو تعليمية للمجتمع المحلي. توفر هذه الأنواع من النُهُج المبتكرة أساليب جديدة لإنتاج المحتوى الثقافي وتوزيعه، بالإضافة إلى خلق فرص لتوسيع إمكانات السوق والوصول إلى الجمهور، عن طريق البقاء بالقرب من المنزل في بعض الأحيان، وتشير في الوقت ذاته إلى فرص لتحقيق مستقبل صديق للبيئة بفضل ظهور ممارسات السياحة الثقافية المستدامة.

اكتشف الفنانون طرائق جديدة للتواصل بشكل مباشر مع جمهورهم، فغالباً ما يقطعون الحلقة الوسطى في سلسلة القيمة ليضاعفوا تدفقات إيراداتهم من أجل زيادة دخلهم أو الحفاظ عليه. تتيح العديد

من المنصات عبر الإنترنت الفرصة أمام المبدعين لمشاركة المحتوى مع الأشخاص مقابل رسوم اشتراك، مثل منصة Patreon، أو تتيح للناس التبرع بشكل مباشر إلى المبدعين، مثل منصة Buymeacoffee. وتركز المنصات الأخرى على تنسيق تجارب حصرية وفريدة من نوعها بين الفنانين وجماهيرهم، مثل منصة China's ModerSky's Cloud Disco ومنصة Strawberry Room. وتسمح التقنيات الناشئة الأخرى، مثل الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs)، وهي عبارة عن وحدة من البيانات غير القابلة للتبديل والمخزنة على سلسلة الكتل، للمبدعين ببيع الفن الرقمي والحصول على تدفقات جديدة للإيرادات.

وتتميز التحديات لإنجاز هذه التحولات عبر سلسلة القيمة الثقافية بمدى عمقها. إن تبنِّي نهج العمل الجديد ونماذجه قد يتسبب في حالة من عدم اليقين وغياب الاستقرار على المدى القصير إلى المتوسط. وهذا هو الحال، لا سيما بالنسبة للفنانين الأفراد والعاملين في قطاع الثقافة الذين يتعذر عليهم الوصول إلى فرص البنى الأساسية التنظيمية والدعم الذي يمكن أن تقدمه. ومع ذلك، فقد توفر الافتراضات التشغيلية الجديدة والممارسات المبتكرة المسار الأفضل للتعافي بالنسبة للعديد من الفنانين والمهنيين والمؤسسات في قطاع الثقافة (أو قطاع الثقافة والإبداع) التي تكافح من أجل البقاء في أعقاب الجائحة. وسيكون الاستثمار في المهارات الجديدة والبنى الأساسية ونماذج التعاون أمراً بالغ الأهمية، إذا أُريد للجائحة أن تسفر عن ممارسات ثقافية متنوعة ومستدامة.

هذه بالطبع نماذج عمل جديدة تماماً، وأصبحت ممكنة فقط بسبب التكنولوجيا الرقمية. يجب عليك كمؤسسة أن تكون مرناً للغاية، وهذا هو المغزى الأساسي للتعلم بالنسبة لي.

بيت زاوالين، الرئيس التنفيذي لمجموعة معارض المقتنيات آرت بازل



الفصل

مجالات العمل لدعم نشوء نظام بيئي ثقافي

مجالات العمل لدعم نشوء نظام بيئي ثقافي شامل ومستدام قادر على الصمود والتعافي

يجب مناقشة قيمة الفنون والثقافة في المجتمع مع الحكومة وإعادة التأكيد على القيمة، من منطلق نظرة الحكومة إلى الفنون والثقافات كغاية، بينما الفنون وسيلة.

سمريتي راجاريا، مدير مؤسسة سيريندبتي آرتس فونديشان

قدم الفصلان السابقان نظرة عامة على الأثر الرئيسي لجائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة، وسلطا الضوء على الضرر العميق الذي ألحقته الجائحة بسبل العيش والممارسة الفنية وسبل الوصول إلى أشكال التعبير الثقافية، وأكدا على استشراء حالة عدم المساواة الهيكلية الحالية داخل القطاع. لكن التقرير يقدم أيضاً بارقة أمل، إذ يضرب أمثلة عديدة على الابتكار والبراعة في عموم قطاع الثقافة في كل منطقة في العالم. في مواجهة التحديات الصعبة، وجد العديد من الأقسام في قطاع الثقافة طرائق للتأقلم من خلال بناء علاقات تعاون جديدة، وتبنِّي التكنولوجيا الجديدة، وأسلوب التفكير خارج الصندوق.

لكن تعافي قطاع الثقافة بشكل مستدام يتطلب إحداث تغيير جذري في طريقة دعم الثقافة وتقييمها، والحكومات ومنظمات المجتمع المدني. وللشركاء من القطاع الخاص دورٌ مهم في إعادة تأطير مقترح عرض القيمة للثقافة، وإنزال القطاع منزلته القيِّمة بوصفه ركيزة أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة. يدعو التقرير الذي صدر مؤخراً تحت عنوان "For a progressive arts and cultural policy agenda in Australia"-) إعادة تهيئة برنامج أعمال الفنون التقدمية والسياسات الثقافية) إلى الابتعاد عن المفهوم البسيط الذي ينظر إلى الثقافة بوصفها مجرد محرك للتنمية الاقتصادية والنمو، والالتزام بتبني مفهوم آخر مُستقى من الأساسيات، وقد جاء في التقرير:

"[الثقافة] ضرورية لازدهار الحياة البشرية والمجتمع، شأنها شأن الصحة والتعليم والبنى الأساسية المادية المستخدمة في الحياة اليومية. فلنتحدث عن بناء المجتمعات على أساسٍ من الرعاية والمهنية والثقافة. ولنتعلم من جديد التقاليد المنظمة للاتحادات والجماعات المحورية المهمة في الحياة اليومية للعمل الثقافي والفن. إن برنامج السياسة الثقافية الجديدة سيعزز متانة العمل في قطاع الثقافة لتعزيز تحقيق العدالة، والمساواة وعدم التمييز، والتنوع، والاستقلالية. ويمكن أن يكون لقطاع الفنون والثقافة دور محوري في مناصرة قضايا العدالة والتحرير، بحيث لا يقتصر دوره على قضايا التنوع والتمثيل العادل".

وفي هذا المسار، نناشد صُنَّاع السياسات التعاون مع قطاع الثقافة لاكتشاف الفرص المشتركة وتنفيذ السياسات والمبادرات والتدابير التحويلية. يسلط هذا الفصل الضوء على فرص وضع برنامج عمل لسياسة جديدة تستثمر في الثقافة بوصفها الأساس للتعافي ونهضة المجتمع بعد جائحة كوفيد-19، ويدعو إلى وضع اتفاقية جديدة للثقافة تهدف إلى زيادة مساهمة القطاع في "ازدهار حياة البشر والمجتمع" من خلال زيادة الفرص للوصول إلى صناعة ثقافية وإبداعية أكثر شمولاً وتنوعاً وتعاوناً.

وبينما نمضي بخطى وئيدة إلى واقع جديد، نجد الاستجابة قد شهدت تطوراً من مرحلة "الإنقاذ" إلى "التعافي"، وتسارعت الحاجة المُلحة إلى "إعادة تأطير" نُهج قطاع الثقافة. على سبيل المثال، تتضح هذه العملية المكونة من ثلاث مراحل في هيكل خارطة الطريق لعام 2022 الصادرة عن CENDANA، وهو الوكالة التي تضطلع بمهمة إعادة تفعيل وتنظيم دور الفنون والثقافة في المجتمع ودعمه، والتي صممت تدخلات متوازنة مخصصة "للإنقاذ"، مثل التمويل الطارئ والإصلاحات الهيكلية الطويلة الأمد، كإعلان الحوافز الضريبية للاستثمار في الثقافة، وبناء القدرات الرقمية للفنانين، والسماح بنماذج التعاون الجديدة لبناء نظام بيئي ثقافي شامل.

اختلطت تفاصيل الصورة بشدة على مستوى العالم، حيث شرعت بعض البلدان في مراجعة سياساتها الثقافية لضمان استدامة قطاع الثقافة لديها في المستقبل، بينما لا يزال العديد من العاملين والمؤسسات في قطاع الثقافة في حاجةٍ إلى الدعم المالي العاجل، وبدأ آخرون في استكشاف مسارات للتجديد والتغيير. ونظراً لهذا الواقع المُعقد، تشتد الحاجة إلى سياسة مُخصصة واستجابات استثمارية، بدءاً من التدابير العاجلة المستهدفة التي تضمن بشكل فوري صمود القطاع وأطرافه الفاعلة، وانتهاءً بالتحول في ترشيد الإدارة الثقافية التي تُعيد تأطير الدور والمكانة ومقترح عرض القيمة الخاص بالثقافة على المدى الطويل.

استناداً إلى تحليل العواقب الرئيسية لجائحة كوفيد-19 على الثقافة والاتجاهات الناشئة التي تعمل على تحويل القطاع، يقترح هذا الفصل إطار عمل متكاملاً يرتكز على نطاقات الأولوية الخمسة التي ستتيح، إذا تم تناولها بشكل شامل، وضع تصور جديد للثقافة وتصحيح وضعها بوصفها أساساً للوصول إلى مجتمع واقتصاد أكثر شمولاً وتنوعاً واستدامة، وفقاً لما هو موضح في الشكل 7.

الشكل 7: تحسين الظروف في النطاقات الرئيسية الخمسة من شأنه تسريع التعافي من كوفيد-19، ودعم التطوير لبناء قطاع ثقافي مزدهر قادر على الصمود والتعافي



الحاجة إلى تغيير هيكلي أمر جلي واضح، ويمكن إعادة النظر في النُّهُج المنفردة السابقة بحثاً عن بديل يهدف إلى ترسيخ الركائز الأساسية للقطاع بشكل تعاوني لبناء نظام بيئي ثقافي متين يكون قادراً على الصمود والازدهار ومواجهة التحديات الناشئة. بعد النظر عن كثب إلى الفجوات والفرص التي كشفت عنها الجائحة، تتم صياغة نقاط العمل المرتكزة على السياسات في كل نطاق من نطاقات الأولوية الواردة أدناه للمساعدة في توجيه عملية اتخاذ القرارات في المستقبل. من المفهوم أن كل جزء من سلاسل القيمة الثقافية يتطلب نهجاً مخصصاً يستند إلى الأدلة من أجل تجديد القطاع ودعم الثقافة بوصفها أساساً للتنمية المستدامة.

1. ضمان الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة في أعقاب الجائحة

لقد عانى الفنانون والعاملون في قطاع الثقافة بمستويات متفاوتة في العامين الماضيين، فقد خلَّفت الفجوات في تغطيات الحماية الاجتماعية، حتى في البلدان التي لديها برامجها للضمان الاجتماعي لمن يعملون مستقلين ومن يعملون لحسابهم الخاص، نسبة كبيرة من المهنيين الذين أصبحوا في حاجة إلى الدعم في قطاع الثقافة؛ مما حدا ببعضهم إلى هجر القطاع برمته.

على المدى القصير، لا يزال العديد من الفنانين والمبدعين والعاملين في قطاع الثقافة في حاجة إلى الدعم الفوري لضمان البقاء الاقتصادي. أما على المديين المتوسط والطويل، فقد تكون الدروس المُستقاة من الجائحة مصدر إلهام نحو تحقيق تحوُّل منهجي منظم في القطاع، يدعم ظروف عمل أكثر استقراراً، ويعزز الحماية الاجتماعية، ويضمن الأجر العادل، ويحدّ من حواجز التنقل، ويصون حرية التعبير الفني، ويطور المهارات ويتيح فرص التطوير الوظيفي. وفي هذا الإطار، يتم دعم هذه المساعي بإصدار تشريعات وأدوات سياسات داعمة تعزز أوضاع الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة وتحميهم، وتقوِّي فرص الاتصال والتواصل والتضامن. ويمكن للحكومات استلهام برنامج لتحسين الأوضاع المهنية والاجتماعية والاقتصادية للفنانين من محتوى النصوص الواردة في توصية اليونسكو لعام 1980 بشأن أوضاع الفنان، بحيث يمكن تطبيق حزمة من السياسات والتدابير المتعلقة بجملة أمور منها التدريب والضمان الاجتماعي والتوظيف والدخل وأحكام الضرائب والتنقل وحرية التعبير. .

1.1 ضمان الحماية الاجتماعية الشاملة والكافية والمستدامة لجميع العاملين في قطاع الثقافة: من المفيد ربط حقوق الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة داخل إطار عمل حقوقي قوي، وتطويع أنظمة الدعم العامة لتتوافق مع الأشكال المعينة والظروف الخاصة لمهنهم لاستهداف تطوير المواهب والاحتفاظ بها. لذلك، ينبغي إيلاء الاهتمام، بوجه خاص، للنساء والشباب والأشخاص من الفئات الضعيفة، مثل أصحاب الهمم والعمال المهاجرين والعاملين في ظروف عمل غير مستقرة والعاملين في وظائف متدنية الأجور والعاملين في الاقتصاد غير الرسمي. تستفيد الفنانات والمهنيات في قطاع الثقافة، على الأخص، من توفير تدابير دعم معينة، مثل إجازة الأمومة المدفوعة الأجر، ودعم رعاية الطفولة، والتدريب الشامل، وفرص التعلم مدى الحياة، بما في ذلك فرص اكتساب المهارات لتعزيز الاستفادة من الفرص التي توفرها البيئة الرقمية.

1.2 بناء شبكة من آليات الدعم للحد من عوائق التطوير المهني عبر قطاع الثقافة: يساهم بناء المنظمات الثقافية القوية، من خلال السياسات والتدابير المعززة تحت قيادة القطاع العام والمجتمع المدني، في ضمان نظام بيئي ثقافي ديناميكي قادر على الحدّ من التشرذم وتعزيز الاستقرار والاستمرارية. ومن نماذج الدعم الممكن تطبيقها، تأمين توقّف الأعمال (يشابه مزايا تأمين البطالة) ، أو حتى الدخل الأساسي الشامل، و/أو الحد الأدنى للأجور الذي يضمن قدرة جميع العاملين في قطاع الثقافة على إعالة أنفسهم بعد حصولهم على دخل كافٍ من عملهم. يمكن تيسير التضامن والقدرة التفاوضية الجماعية على نحو أفضل من خلال تقديم الشبكات الثقافية، وبرامج التبادل والاتحادات، أو ما يعادلها للفنانين والمهنيين في مجال الثقافة. وثمة حاجة متزايدة لدعم التوزيع العادل للفرص والإيرادات في هذه السوق التي تهيمن عليها منصات البث بشكل متزايد. المهم هو اكتساب المعرفة في القطاع بشأن سبل الحماية الكافية للملكية الفكرية (ووضع اللوائح التنفيذية الكافية حال عدم توافرها)، وتحسين مستوى شفافية نماذج الأجور بناءً على قوانين الملكية الفكرية. بيد أنه من المهم أيضاً إدراك التفاوت الكبير بين الدول والمناطق المختلفة من حيث موقع كل منها في مراحل التنمية. على سبيل المثال، في الدول العربية لا يزال تبنِّي العمل باللوائح التنفيذية المهمة في هذا المجال في حاجة إلى التطوير، فضلاً عن استمرار حالة غياب الترابط بين اللوائح التنفيذية في مستوياتها الدولية والمحلية وعلى مستوى القطاع، إضافة إلى أهمية الدعم الحكومي لضمان تأسيس منظمات مختصة بالحقوق على المستوى الوطني.

1.3 إعادة تنشيط التنقل والتبادل عبر القطاع الثقافي: على المدى القصير، يُعد الوصول السريع إلى الأموال المخصصة للطوارئ ضرورة قصوى لضمان تقديم الدعم الفوري للمنظمات الصغيرة والأفراد في قطاع الثقافة الخاص ممن تضرروا بسبب إلغاء الفعاليات الدولية أو تأجيلها، لا سيما في البلدان النامية، من أجل تعزيز قدراتهم على الصمود وسرعة التعافي، بالإضافة إلى الشباب الذين يفتقرون عادةً إلى الشبكات المهنية التي تعتمد المشاركة الشخصية وجهاً لوجه شرطاً أساسياً للانتساب إليها. ومن المرجّح أن يظل الابتكار بهدف الإتيان بأشكال جديدة للتنقل والتطوير الفني عاملاً مهماً رغم رفع القيود المفروضة على التنقل باستمرار. تقدم التقنيات الرقمية، مثل تقنية الواقع



عجلة الحظ، بشير مكرزل. بإذن من الفنان ودائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي*
Wheel of fortune, Bachir Moukarzel. Courtesy the artist and DCT Abu Dhabi*

الافتراضي، فرصة طرح تصور جديد بطريقة إبداعية للمساحات الفنية يسيرة الوصول عن طريق تقديم برامج الإقامة الفنية الافتراضية، وإتاحة الفرصة للفنانين لتلقي المنح والمشاركة في برامج الإقامة من دون الحاجة إلى مغادرة منازلهم. وستعيد هذه النُهج أيضاً إمكانية إعادة النظر في نماذج التنقل، للتوجه مثلاً نحو نُهج هجينة تحدُ من السفر غير الضروري لتقليل انبعاثات الكربون، وترتب فرصاً لتمكين وصول العاملين في مجال الثقافة حسب الأولوية، بحيث تُتاح أولاً للعاملين الذين قد يُحرمون من فرص التطوير المهني بسبب عدم تمكينهم من الوصول.

يمكن للحكومات النظر في وضع خطوات للحدّ من البيروقراطية والعوائق الإدارية التي كانت موجودة قبل الجائحة، والتي أثَّرت بشكل متفاوت على الفنانين من البلدان النامية، ويشمل ذلك تراخيص العمل، والازدواج الضريبي، وأنظمة التأشيرات، وموافقات أصحاب حقوق التأليف والنشر. يمكن المساهمة في دعم توازن التدفقات الدولية وتعزيز التنوع الثقافي من خلال منح المعاملة التفضيلية، عبر أُطر العمل القانونية والمؤسسية المناسبة، للفنانين وغيرهم من المهنيين في قطاع الثقافة، بالإضافة إلى السلع والخدمات الثقافية من البلدان النامية عن طريق إدراج بنود معينة في اتفاقيات التجارة والاستثمار. تشمل التدخلات الأخرى المفيدة إنشاء نظم معلومات للتنقل لإمداد الفنانين بالإرشادات المفيدة، وتنفيذ البرامج التشغيلية الداعمة لحركة الفنانين والمهنيين في قطاع الثقافة، لا سيما من البلدان النامية، من خلال صناديق تعزيز التنقل والفعاليات الثقافية، وإنشاء مرافق للتبادل الثقافي تتطلب شروطاً إدارية مبسطة.

1.4 حماية حرية التعبير الفني وحق المشاركة في الحياة الثقافية:

المفروضة على عروض الأداء والتفاعل، إلى تناقص عدد المساحات المجانية المتاحة للتعبير الفني. وفق ما ورد سابقاً في هذا التقرير، أعلنت فريميوز أن عدد الفنانين الذين لقوا حتفهم في عام 2020 قد تضاعف تقريباً مقارنةً بعام 2019، وارتفع معدل حبس الفنانين بنسبة 15%، وارتفعت نسبة مقاضاتهم بنحو أربعة أضعاف مقارنةً بالسنوات الماضية. ثمة حاجة إلى زيادة عدد المساحات الثقافية الآمنة لإتاحة المناظرات المفتوحة والتجريب وحرية التعبير بهدف تسهيل عملية تجديد القطاع وضمان قدرة المواهب على اختلافها وتنوعها على المشاركة في النظام البيئي الثقافي. كانت شبكات المحاور الثقافية والإبداعية تقوم بدور مهم قبل الجائحة، وتوفر بيئة آمنة وداعمة ترعى المواهب الإبداعية لتطوير أعمال جديدة وتعزيز التعاون والابتكار. توجد هذه الشبكات في بلدان عديدة تتميز بتنوعها، مثل الفلبين ونيجيريا وفيتنام ومختلف دول أوروبا، حيث تقدم شبكاتٍ يقودها الزملاء لدعم التنمية الجماعية للقطاع وجعل الثقافة جزءاً من صميم العمليات، مثل التنمية الحضرية، وترتيب المساحات العامة وتنظيم استخدامها. أشارت دراسة حديثة أجراها المجلس الثقافي البريطاني إلى أن المهرجانات المقامة في جنوب شرق آسيا توفر بيئة داعمة للمواهب الإبداعية الناشئة، وتعمل كمنصات للحوار، وتوفر قنوات تشجع الابتكار. يمكن أن يؤدي إحياء المهرجانات والمحاور الثقافية إلى توفير مساحات آمنة للحوار بين الثقافات ودعم حرية التعبير بشكل مؤثر.



© جوزيفو / Commons.wikimedia.org
© Josephou / Commons.wikimedia.org

2. تقديم الدعم مع الأدلة اللازمة لتعزيز تعافي قطاع الثقافة ونموه وضمان مساهمته في التنمية المستدامة على المدى الطويل

لقد كشفت جائحة كوفيد-19 عن وجود ثغرات عدة في البيانات ذات الصلة بقطاع الثقافة، بما في ذلك المعلومات بشأن الفنانين والممارسين المبدعين في قطاع الثقافة والأتعاب والرسوم وريع حقوق المؤلف وأرقام التوظيف ومساهمات الناتج المحلي الإجمالي الدقيقة وأنماط استهلاك الجمهور وغيرها من الجوانب ذات الصلة. تساهم عملية جمع البيانات ومشاركة المعلومات في القرارات المتعلقة بالسياسات والإجراءات والمراقبة والتقييم، وتحسُّن تقييم الأثر بهدف ترشيد الإدارة في قطاع الثقافة على نحو أكثر شفافية وتجاوباً، وتدعم الأدلة التجريبية قيمة الثقافة وتقدم أدلة ملموسة على مساهمتها في التنمية الاجتماعية الاقتصادية لتساعد في تعزيز تعافي القطاع ودعم ترتيب الأولويات الحكومية لاحقاً.

ويعد جمع البيانات عملية غير بسيطة ومباشرة؛ نظراً للطبيعة غير المترابطة وغير الرسمية في الغالب في هذا القطاع. إن تأسيس الممارسات والمنصات المشتركة يدعم مساعي جمع البيانات عبر مجموعة واسعة من الأطراف المعنية، ويقدم أدلة على تأثير الثقافة على طيف من النتائج، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة؛ لتمكين القطاع والشركاء من الابتعاد عن تعقيدات المؤشرات الاقتصادية البحتة والتوجُّه نحو مقترح عرض القيمة الأوسع نطاقاً. ويمكن أيضاً حشد شبكات المهنيين والوسطاء في قطاع الثقافة على المستويات المحلية والإقليمية، والربط بينها على المستويات الوطنية والدولية لمشاركة المعارف والأدوات الخاصة بمنهجيات جمع البيانات، بالإضافة إلى البيانات والأدلة التي تم جمعها. وبدعم مقدم من الحكومات والمنظمات غير الحكومية، يمكن أن تثمر هذه الشراكات لتتحول إلى برامج وشراكات أكثر رسمية تجمع بين مراكز البحث الأكاديمية، والمجتمع المدني، والمؤسسات الثقافية، ومكاتب الإحصاء.

2.1 توحيد معايير البيانات والأدلة لتيسير التبادل المعرفي وتوفير نُهُج مستندة إلى الأدلة لإعادة تأطير مقترح عرض القيمة للثقافة: هناك عدد من الأدوات التي يمكن للأطراف الفاعلة المحلية والوطنية والإقليمية الاستفادة منها لإتاحة الفرصة للمقارنة المرجعية، وتوحيد المعايير والمقارنة على مستوى العالم، منها: إطار الإحصاءات الثقافية لليونسكو لعام 2009، إطار الرقابة المُنقَّح لاتفاقية عام 2005 الصادر عام 2020 لحماية تنوُّع أشكال التعبير الثقافي وتعزيزه، مؤشرات الثقافة لليونسكو في أفق 2030. ويمثل مرصد الاتحاد الأوروبي للمدن الثقافية والإبداعية مصدراً عملياً آخر لمساعدة البلدان في تبسيط عملية جمع المعلومات في المدن.

2.2 جمع الأدلة والبيانات المخصصة: ارتفاع وتيرة التخطيط والتقييم والتحليل الإستراتيجي لنمط الثقافة وديناميتها ودورها وأثرها: خلَّفت جائحة كوفيد-19 تعقيدات جديدة بالغة لصُنَّاع القرار، وسلَّطت الضوء على أهمية التعلُّم المستمر والمشترك بين الأطراف المعنية. تُعد تنمية القدرات الإحصائية على جميع المستويات، وتأسيس نظام مركزي يُتاح للجميع، عاملاً أساسياً لتعزيز الشفافية ودعم اتخاذ القرار استناداً إلى الأدلة. يساهم التبليغ متعدد المستويات بالبيانات على المستوى دون الوطني، والمستويات الوطنية والإقليمية والدولية، وتعزيز سبل الوصول إلى البيانات بين القطاعين العام والخاص، في تمكين مشاركة البيانات بشكل أفضل. ومع ذلك، لا يمكن أن تتم المشاركة الفعَّالة للبيانات من دون الارتقاء بجمع البيانات في كل مستوى ومنطقة. وقد توفر آليات التبليغ بموجب الاتفاقيات الدولية والمراجعات الوطنية الطوعية إرشادات ومبادئ لتطوير مؤشرات للبيانات متفق عليها دولياً، ونُهُج للتبليغ بالبيانات وتبادلها. وهذا يشمل عمليات التبليغ والتبادل عبر القطاعات المختلفة، مثل الثقافة والتعليم والصحة؛ مما يساعد في تقديم إثباتات على مساهمة الثقافة في التنمية المستدامة.

إن الحاجة إلى بناء صورة تفصيلية للثقافة على المستوى المحلي أمر على نفس درجة الأهمية والعجالة. لقد تم في سياقات عديدة تطوير الأدوات الخاصة بالبيانات والأدلة المخصصة لتقييم أثر جائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة. وقد حدث هذا التطوير في سياقات شديدة التباين، مثلما حدث في ماليزيا والنرويج والبرتغال والإمارات. توفر هذه الأدوات لمحة أو "فحصاً للحالة الصحية" للقطاع، وتقدم تحليلاً أساسياً جديداً قد يمثل مصدراً مفيداً لعمليات المسح الاستقصائية مستقبلاً وإشراك القطاع. وبالإضافة إلى البيانات الأوَّلية القيِّمة، تمثل هذه الاستقصاءات وسيلة جوهرية للمشاركة في الثقافة وإظهار الدعم لها في أوقات الأزمات. لذا، سيكون إيقاف هذه المشاركة عند التعافي أمراً لا يُنصح أبداً به. تُعد العمليات التشاركية أساسية لتنظيم عملية جمع البيانات بشكل مترابط في مجال الثقافة، بما في ذلك تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي، وحول الأفكار الأساسية بين الحكومات، والمجتمع المدني، والجهات البحثية، والمنظمات الحكومية الدولية، والوكالات التابعة للأمم المتحدة.

2.3 المقارنة المرجعية لمشاركة البيانات، والتبادل المعرفي:
يؤدي تحسين آليات مشاركة البيانات بين البلدان والمناطق إلى التشجيع على المقارنة المرجعية، وتسهيل التعلُّم من البلدان النظيرة، ويسهم في رصد التقدم المُحرَز نحو تحقيق الأهداف المشتركة. إن مشاركة البيانات عبر قواعد البيانات المفتوحة أو بوابات الويب، مثل منصة رصد السياسات التابعة لليونسكو والمعنية باتفاقية عام 2005، تدعم الشفافية وتعزز التوافق بين عملية الرصد على المستوى الوطني والمستوى الدولي، وتُمكِّن الأطراف المعنية من توثيق التقدم المُحرَز، وتحديد السياسات والاستراتيجيات الفعَّالة، وتحسين أدوات السياسات القائمة بشكل أفضل. وتوفر "منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية" (UCLG) أيضاً شبكة عالمية ومنصة للمعرفة المشتركة، بدءاً من التأثير الثقافي بمفهومه الكلي إلى تبادل المنهجيات وبناء شبكات للإدارات البلدية إلى ترتيب أولويات جمع البيانات وتبادلها. وستؤدي الشبكات ومنصات التبادل الثقافي بين المؤسسات الثقافية، والإدارات البلدية والإقليمية دوراً حيوياً في تنسيق منهجيات جمع البيانات والأدلة، ومشاركة المعرفة من أجل مساعدة القطاع في التضامن وتوحيد النُّهُج المُتسقة لقياس خط الأساس وأثر الثقافة، حيث تقدم كل شبكة، مثل شبكة المدن الإبداعية الإندونيسية، والشبكة الشريانية في أفريقيا، ومدن اليورو في أوروبا، منصات لنقل المعرفة والتعلُّم المشترك، وبناء تجارب التعلُّم من الزملاء، وهي بالغة الأهمية بوصفها تمثل جماعات الممارسة، حيث تدعم الثقافة في مجالات التنمية المستدامة الأوسع نطاقاً.


© فاديم بتراكوف / Shutterstock.com*
© Vadim Petrakov / Shutterstock.com*

3. تسخير التغيُّر التكنولوجي لدعم الابتكار وتسهيل أشكال التعبير الثقافي وتنوعه

لا تزال أوجه القصور في تيسير الوصول الرقمي، بما في ذلك ضعف الإنترنت، وارتفاع تكلفة البيانات، ونقص المهارات الرقمية، وهشاشة البنى التحتية، تمثل عوائق أساسية في طريق العديد من المؤسسات والعاملين في قطاع الثقافة والجمهور المهتم بالثقافة. ومع تعافي قطاع الثقافة من آثار جائحة كوفيد-19، سيكون التصدي لهذه الفجوات أمراً بالغ الأهمية للحفاظ على تنوع القطاع الثقافي وتعزيز حيويته وشموله. وهذا يتطلب اتباع نهج ينطوي على مشاركة عالية بين القطاعات، ويشمل وزراء الثقافة والاتصالات (أو من لديهم حقائب وزارية في الوسائل الإعلامية والبث) والتجارة والصناعة (أو المسؤولين عن التنظيم والرقابة على حقوق التأليف والنشر)، بالإضافة إلى الأطراف الفاعلة بالقطاع الخاص والمجتمع المدني على المستويين الوطني والإقليمي.

وفق التقارير الواردة من نطاقات متعددة، فإن جائحة كوفيد-١٩ دفعت عموم قطاع الثقافة نحو التحوُّل الرقمي بشكل ملحوظ. لقد رفع المهنيون ومنظمات قطاع الثقافة على امتداد سلاسل القيمة وتيرة استخدامهم للممارسات والمنصات الرقمية حيثما أمكن وكلما أثبتت التكلفة جدواها للحفاظ على الأعمال والوصول إلى الجمهور والبقاء على صلة بالظروف، إلا أن عدم المساواة استمر في التفاقم نتيجةً لاستخدام هذه المنصات الرقمية. تمتد أوجه التفاوت في الوصول الرقمي لتشمل الجنس والعِرْق ووضع الأقليات، وغيرها من خطوط الصدع المجتمعية. وفي المناطق التي تُستخدم فيها التكنولوجيا بكثرة، مثل الوسائط السمعية البصرية والتفاعلية، ترسخ هذه التفاوتات حالة انعدام المساواة المجتمعية الموجودة بالفعل.

ولتسريع وتيرة التعافي وضمان استفادة قطاع الثقافة بأكمله من التحول الرقمي، سيتطلب الأمر تدخلات للمساعدة في رأب صدع الفجوة الرقمية، شاملاً تسهيل الحصول على الإنترنت وتشييد البنى الأساسية. أما فيما يخص تعزيز الثقافة الرقمية وتنمية مهاراتها، فإن التدخلات الفعالة تهدف إلى تطوير الفضاء الرقمي المتنوع وصونه وتشجيعه لتعزيز نشر المحتوى الثري المتنوع وتيسير إتاحته لكل من يريد استكشافه عبر الإنترنت. وفضلاً عن ذلك، ثمة حاجة إلى أُطر تنظيمية رقابية قوية لضمان عدالة الأجور وتوزيع الإيرادات على صُنّاع المحتوى والمؤلفين وفناني الأداء والعلامات التجارية التي تستخدم المنصات الرقمية لمشاركة المحتوى الإبداعي. تقدم المبادئ التوجيهية التنفيذية لحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي في البيئة الرقمية التي تبنّتها أطراف اتفاقية 2005 في عام 2019، وتوصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي لعام 2021، إرشاداتٍ مفيدة في هذا المشهد سريع التغير.

3.1 بناء القدرات الرقمية للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة: لضمان استمرار رحلتها الرقمية، أو الشروع فيها بداءةً، يجب على المؤسسات والعاملين في قطاع الثقافة وضع نماذج جديدة مستدامة وذات جدوى، وابتكار محتوى رقمي عالي الجودة، والحصول على التجهيزات والبنى الأساسية المساعدة، وإلى البيانات حول الاحتياجات والتفضيلات المتغيرة للجمهور والمستهلكين، وتوظيف منصات التوزيع الرقمي بنجاح. تُعد الاستثمارات في المهارات الرقمية وتعزيز الثقافة الرقمية عنصراً محورياً لبدء هذه الرحلة لتقديم أنماط جديدة للتعبير الثقافي عبر الإنترنت، وأيضاً للانخراط في المجالات المهمة التي تحركها التكنولوجيا الرقمية.

3.2 تحسين السياسة والتنظيم والرقابة: قد تهدف التدخلات الخاصة بالسياسات والتنظيم والرقابة إلى إنشاء مجال يحقق المساواة بطرق عديدة، مثل مساعدة المنتجين المحليين على الاحتفاظ بالحقوق التجارية، وتشجيع نماذج أعمال البث التي ترتقي بالمحتوى المحلي، وتقديم التمويل لمواد متنوعة تُعرض على الشاشات، وإلزام المنصات الإعلامية باستيفاء المتطلبات الخاصة بالمحتوى المحلي، ويمكنها تطبيق قوانين الضرائب بشكل عادل على مقدمي الخدمة المحليين والأجانب، وضمان الشفافية في استخدام الخوارزميات.

3.3 تعزيز تشريعات حقوق التأليف والنشر والملكية الفكرية: المقصود باحترام حقوق التأليف والنشر في البيئة الرقمية هو منح الفنانين الأجور والتعويضات العادلة مقابل استغلال ممتلكاتهم الثقافية، وصون الحرية الثقافي؛ لتعزيز قدرة قطاع الثقافة على الصمود والتعافي في المستقبل. على سبيل المثال، يمكن سن تشريعات للحماية من انتهاكات حقوق التأليف والنشر، وهو مسعى يتطلب التعاون بين الحكومات ومنظمات المجتمع المدني، ودعماً من المنصات الرقمية التجارية وغيرها من الأطراف الفاعلة في القطاع الخاص، بالإضافة إلى الوكالات المتخصصة أو الجهات المكلفة بالاستجابة للشكاوى مباشرةً على أرض الواقع بشأن انتهاكات الملكية الفكرية.

4. إعادة تشكيل السياسات الثقافية وتعزيز التعاون والمشاركة بين القطاعات اعتماداً على رفع معدلات التضامن والتبادل داخل القطاع

كشفت جائحة كوفيد-19 الهشاشة والثغرات الكامنة في كل نطاق من نطاقات الإدارة الثقافية، والشراكة، والتواصل. وقوَّضت الجائحة قدرة العاملين في قطاع الثقافة على العمل معاً والتعبير عن رأي جماعي وهدف مشترك. مع ذلك، وبعد مُضي الصدمة الأولى للجائحة، خرج إلى النور قطاع ثقافي أكثر تعاوناً. فقد بدأت بعض المؤسسات والممارسين في وضع تصور جديد لأدوارهم في النظام البيئي الثقافي بوصفه نظاماً عاماً مترابطاً لا نظاماً من كيانات منفردة. يتجلى هذا في البيانات المشتركة، وإجراءات الدعم، والشراكات الجديدة. مع ذلك، لا تتساوى إمكانية الوصول إلى الشبكات، وتتفاوت القدرة على التعاون تفاوتاً هائلاً، وتتأثر صورة قطاع الثقافة وصوته بتهديدات خطرة في أماكن عديدة حول العالم.

يمكن للأطراف المعنية بقطاع الثقافة في المستقبل تعزيز قدرة القطاع على الصمود من خلال تجميع المعارف والمصادر والتمويل، والانخراط مع الطيف المتنوع والكامل للفنانين والمهنيين في النظام البيئي الثقافي. وهذا يولِّد فرصاً لتحسين آليات ترشيد الإدارة ونماذج العمل على نطاق أوسع؛ مما يمهد لبناء نظام بيئي ثقافي أكثر استدامة وشمولية في عمومه مع تعزيز قدرته على الصمود والتعافي. في الواقع، ثمة حاجة متزايدة لبناء نَهج واسع النطاق يعم النظام البيئي الثقافي بالكامل للربط بين العناصر والنطاقات الثقافية التي طالما كانت مستقلة البنى. إن الأصول التراثية، مثل التراث الحي، تُعد أيضاً أصولاً للممارسات الثقافية المعاصرة التي تزدهر في ظل بيئات تتقاطع ثقافاتها وأشكالها الفنية، الأمر الذي يساعد في طمس الحدود الفاصلة بين السياسات المرتكزة على القطاعات الثقافية والإبداعية والسياسات المرتكزة على التراث، ويدعم التوافق بينها.

يقوم تطوير السياسات وتنفيذها ومتابعتها بشكل تشاركي بدور محوري في تسريع إنعاش قطاع الثقافة. ويفيد النظام البيئي الثقافي المزدهر والمتنوع العديد من قطاعات الاقتصاد ويساهم مساهمة كبيرة في الرفاه الاجتماعي. أما النُهج المتكاملة المشتركة بين الوزارات الحكومية والمستويات المختلفة في الحكومة، فهي تمكِّن من تصميم السياسات وتنفيذها ومتابعتها فيما بعد بشكل أفضل، وعلى الرغم من أن التشجيع على المشاركة والتعاون والشفافية والمساءلة لترشيد الإدارة الثقافية ليس أحد الشواغل المستجدة، إلا أنه بات ضرورياً. هناك عدد من الإجراءات التي من شأنها تسهيل التعاون الفعَّال بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني بشكل أكثر جدوى من مجرد جمع الآراء حول تطوير السياسات. وتشمل هذه الإجراءات توفير مساحات مفتوحة للنقاش، والتدريب على وضع السياسات العامة، والتخطيط الاستراتيجي والتنفيذي على مستوى القطاع، والمشاورات المُوسَّعة، وجلسات تقديم الآراء في مختلف مراحل عملية وضع السياسات، والتنفيذ التشاركي عبر الجهود المشتركة.

4.1 هناك العديد من الممارسات الجيدة التي يمكن الاعتماد عليها في كل منطقة في العالم: في مايو 2020، شارك في هندوراس أكثر من 100 شخص من قطاع الثقافة يمثلون المجتمع المدني في دعوة وطنية نظمتها لجنة المراكز الثقافية في هندوراس ضمن إطار عمل حركة صمود الفن (ResiliArt) التي أطلقتها اليونسكو. جمعت هذه الآلية المراكز الثقافية في المنطقة المركزية في الدولة للتواصل وتبادل الأفكار بشأن أثر جائحة كوفيد-19 على المؤسسات والأنشطة الثقافية. في أبوظبي، قدمت دراسة حول قطاعات فنون الأداء والموسيقى توصيات داعمة لنمو القطاع من منظور النظام البيئي الثقافي. تركز وجهة النظر المقترحة على تطوير الشبكات، ودعم تدفق المعارف والتفاعلات، وإتاحة أنظمة مشتركة للإدارة الرشيدة تربط بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني ومراحل التعليم ما بعد الثانوي والأطراف المعنية الأخرى في نظام جماعي للتخطيط واتخاذ القرار.

وضعت وزارة الثقافة في منغوليا خلال الجائحة الكتاب الأبيض للاقتصاد الإبداعي وخارطة الطريق باستخدام نَهج تشاركي مستند إلى الأدلة. استناداً إلى التراث الثقافي الفريد للبلد، وذاكرته الجماعية، وبيئته الطبيعية، اقترحت خارطة الطريق رؤية مبتكرة وطموحة تتمثل في جعل منغوليا بلداً ذا اقتصاد أكثر إبداعاً واستدامة على مستوى العالم بحلول عام 2050. واستندت عملية وضع السياسات المستوحاة من سنة 2021 التي أعلنتها الأمم المتحدة السنة الدولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التنمية المستدامة إلى أول دراسة تخطيط موسعة على مستوى الدولة لتحديد خط الأساس للصناعات الثقافية والإبداعية، وقد استعانت بالمعايير القياسية والنماذج الدولية التي خُصصت صياغاتها لتطابق متطلبات السياق المنغولي. تضمنت هذه السياسات أيضاً عملية موسعة بمشاركة القطاعات، وجهداً مشتركاً لوضع الأولويات الاستراتيجية، مع التركيز بشكل خاص على التجديد والتحول في فترة ما بعد جائحة كوفيد-19.

4.2 مكن تعزيز الشبكات الحالية على مستوى العالم وجعلها أكثر شمولية لتتمكن من التعامل مع التنوع الكامل للموارد الثقافية والجهات الفاعلة: قد يشمل ذلك تحقيق أقصى استفادة من الصلات المتعددة القائمة على الثقة، وأنشطة التبادل المعرفي، وتجارب التنمية المشتركة التي تُيسِّرها الشبكات والبرامج، مثل شبكة اليونسكو للمدن المُبدعة، وشبكة عاصمة الثقافة الموجودة في معظم المناطق العالمية، ومواقع التراث العالمي، والمبادرات المحلية والإقليمية العديدة، علاوة على الشبكات والمنصات الحالية. في الوقت الذي تغلب عليه العُجالة والرغبة في سرعة التجديد، يوفر هذا فرصة للاستفادة من القوة المُبتكرة لجهود التعاون القطاعي من خلال إنشاء شراكات جديدة وائتلافات استراتيجية، بما في ذلك النُهج المشتركة مع منظمات المجتمع المدني التي تتسم، على سبيل المثال لا الحصر، بالفاعلية والتأثير فيما يتعلق بالترابط بين الثقافة والمساواة بين الجنسين أو بين الثقافة والحالة المناخية الطارئة. سلَّط برنامج بحثي مُوسَّع عن المدن في الصين وإندونيسيا وماليزيا وفيتنام الضوء على الطرق المهمة التي توفر بها المدن بكل أحجامها المساحات والمنصات والشبكات لتكون ملتقى للمهنيين الثقافيين ليتعاونوا من خلاله ويتعاملوا مع التحديات المهمة، بما في ذلك حقوق الأقليات والتجديد العمراني المستدام. وقد أظهر هذا البحث أن المدن متوسطة الحجم تقود عصراً جديداً يركز على تشييد المدن المُستدامة عبر الاستفادة من الثقافة، وذلك بفضل إنشاء مساحات تحتضن الجميع، مثل المهرجانات، والمتاجر المستقلة للكتب، ومساحات العروض الفنية. وقد أثبت هذه المساحات أهميتها في التكوين الأساسي للفنانين الجُدد والناشئين والمهنيين الثقافيين خلال مرحلة بحثهم عن دورهم الثقافي وإسماع صوتهم. وتتم أيضاً مناشدة الإدارات البلدية لتؤدي دوراً حيوياً في تمكين عملية التجديد القائم على الثقافة خلال السنوات المقبلة، ودعم الممارسة الثقافية المستقلة بوصفها حجر الأساس للمدن المُبدعة المستدامة.

4.3 بناء نهج يغطي النظام البيئي بكامله: من شأن وجود نهج منظم معني بالتعاون والتبادل أن يسهم في دمج مجموعة التحديات داخل أُطر استراتيجيات التعاون المستهدفة، وبرامج التعافي، والنُهج الأطول أمداً التي تُعيد صياغة الثقافة بوصفها محور التنمية المستدامة والنمو الشامل. هناك حاجة ماسة إلى تعزيز عمليات التبادل المعرفي بين الزملاء على جميع المستويات، بدءاً من التبادل المعرفي بين الوزارات وبين الفنانين، والتعاون بين بلدان الشمال والجنوب، وفيما بين بلدان الجنوب، وبين بلدان الشمال المتقدمة وبلدان الجنوب النامية بكل أطيافها. بوجه عام، ستستفيد أنشطة العلاقات الثقافية من عملية إعادة الصياغة لتضع التنمية الثقافية على رأس الأولويات؛ نظراً لكونها مسألة مشتركة تستند إلى غرض مشترك يستهدف إنجاز تأثير مشترك.

5. صياغة مقترح جديد لعرض قيمة الثقافة كأساس لمستقبل اجتماعي واقتصادي وبيئي أكثر استدامة وقدرة على الصمود والتعافي

لقد غيَّرت جائحة كوفيد-19 تصوُّر الجمهور لقيمة الثقافة، وهذا يتيح الفرصة لإعادة صياغة النهج الاستراتيجي المعني بالثقافة، ويضع الثقافة والإبداع في مكانة تجعل منها الأساس لنظام بيئي مستدام مبني على الصحة والرفاه والتماسك الاجتماعي، والشمول والمسؤولية البيئية.

وسيتضمن ذلك تكامل الاستراتيجيات ودمجها لتعزيز دور الثقافة بهدف تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة 2030. بإمكان الإدارات، على سبيل المثال، حشد موارد الثقافة والإبداع لدفع عجلة التغير المجتمعي، بوصفها جزءاً من التوجُّه العالمي المتنامي نحو "مشاركة السياسات لتسخير الثقافة من أجل التنمية المستدامة"، والذي سلَّط تقرير الأمين العام للأمم المتحدة حول الثقافة والتنمية المستدامة الضوء عليه. يمكن أن يُسهم قطاع الثقافة بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق 17 من أهداف التنمية المستدامة، وخطة التنمية المستدامة 2030. على سبيل المثال، تمتلك التعبير الثقافي على اختلاف أشكالها القدرة على تطوير الفهم بشكل أكبر حول مسائل تغيُّر المناخ، وإطلاق العنان لمشاركة السياسات في حل المشكلات البيئية. من شأن الثقافة أيضاً دعم التنمية المستدامة على المستويين الحضري والريفي، عندما يسعى الفنانون والمبدعون والمهنيون الثقافيون الآخرون جاهدين لإيجاد حلول جديدة والتوصل إلى طرق مناسبة لتجديد النُّظم وتعزيز التعافي لدفع عملية إعادة صياغة شاملة لكل ما يمثل قيمة لنا، ويعزز سبل العيش المشترك، والتخطيط للمستقبل.

وفي سياق التوجهات المتنامية نحو الرقمنة والأتمتة، يمكن أيضاً تحقيق أقصى استفادة من قطاع الثقافة لتوليد فرص عمل جديدة وثروات تسهم في تحقيق تنمية اقتصادية شاملة. ونظراً لنمو الرقمنة وبزوغ فجر تعلُّم الآلة، وبخلاف العديد من القطاعات الأخرى التي تشهد انخفاض الحاجة إلى المهارات البشرية التقليدية، نرى قطاع الثقافة يواصل اعتماده على الحس الثقافي والمهارات الاجتماعية والرؤى الإبداعية لدى الناس. تمثل الأجهزة الرقمية المحمولة المتاحة في كل مكان تقريباً، وسهولة الوصول إلى وسائل الاتصال بالإنترنت وانخفاض تكلفتها، حلقة وصل أساسية تسد الفجوة القائمة في التواصل بين الصناعات الحرفية التقليدية والنشاط الثقافي غير الرسمي والأسواق العالمية. باع العديد من الفنانين وأصحاب الحرف اليدوية إبداعاتهم عبر الإنترنت خلال فترة جائحة كوفيد-19. وبالرغم من ذلك، تواجه المهارات وأساليب العمل الجديدة عراقيل بسبب الهياكل التنظيمية البالية، والحماية غير الفعَّالة للملكية الفكرية، والعجز عن الوصول إلى وسائل تنمية المهارات ودعم الأعمال للشركات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة ضمن قطاع الثقافة. تُسهم المستويات المنخفضة لعملية إضفاء الطابع الرسمي، فضلاً عن ممارسة معظم أنشطة قطاع الثقافة تحت غطاء الاقتصاد غير الرسمي، في إعاقة فرص الاستثمار وعرقلة الارتقاء بمستوى مراحل معينة في سلاسل القيمة. يجب على الحلول التي تقدمها السياسات ضمان عدم تهميش العمل الثقافي غير الرسمي، مع النظر في إمكان دعمه ليتطور ويتخذ شكلاً أكثر رسميةً، عن طريق تحفيزه بدلاً من تجاهل قدرته على النجاح في المستقبل.

> **إن معظم الفنانين والأشخاص في قطاع الثقافة في السنغال أو غرب أفريقيا غير مدرجين ضمن القطاع الرسمي. ويكمن التحدي في حقيقة أنه بالرغم من المساعدات التي سعت الحكومة إلى تقديمها، لا يتمكن هؤلاء الأشخاص الذين يشغلون وظائف غير رسمية من الاستفادة من هذه المساعدات.**
>
> عائشة ديم، الرئيس وعضو المجلس التأسيسي، المنظمة غير الحكومية للموسيقى في أفريقيا



© عمر جهاد السيد/مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*

*Omar Jihad Elsayed / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads

الملاحظات الأخيرة:
نحو إعادة بناء شامل لأسس الثقافة

"في البدايات الأولى للجائحة، لاحظت الكاتبة أرونداتي روي أن تلك الأزمة قد أوجدت بوابة يمكننا من خلالها وضع تصور جديد للعالم والنضال من أجل عالم جديد. أصبح أي شيء ممكناً مرة أخرى. كانت المناشدة التي وجهتها تدعو إلى العمل، وتردد صداها، وصَاحَبَها الكثير من جهود التغيير في جميع أنحاء العالم".

لقد حرَّكت فينا جائحة كوفيد-19 أهمية التفكير في قيمتنا وماهية احتياجاتنا المشتركة ومستقبلنا المشترك، وجعلت حاجتنا إلى العمل متكاتفين أكثر إلحاحاً من أجل حل المشكلات المجتمعية والبيئية الكبرى. ما من عودة إلى "المعتاد"، بل يجب المضي قُدُماً في طريق جديد نرسمه بدقة لبناء مستقبل مستدام.

يحمل قطاع الثقافة بداخله وبقدرته الإبداعية الفطرية بذور نهضته التي سينمو منها مجتمع واقتصاد أوسع نطاقاً. لقد استجابت المؤسسات والعاملين في المجال الثقافي للتأثيرات التي أحدثتها الجائحة برباطة جأش وقدرة على التخيُّل، من خلال تطويع النماذج والممارسات والاعتماد على طرق جديدة للعمل وإيجاد القيمة وإحداث التأثير. في المجتمع بوجه عام، هناك تقدير متزايد للقيمة الاجتماعية لقطاع الثقافة، ويشهد القطاع نفسه تنامي وتيرة التواصل والتضامن.

في بعض أقسام قطاع الثقافة العالمية، مهَّدت الظروف التي خلفتها جائحةكوفيد-19 الطريق لظهور فرص جديدة للابتكار وتحقيق نمو أكثر شمولاً. ومع ذلك، لا يزال معظم الفنانين والعاملين في المجال الثقافي والمؤسسات الثقافية يتعاملون مع واقع محفوف بالمخاطر، لا سيما الشباب والنساء والأقليات وأصحاب الهمم. إن الكثير من الحكومات بصدد التحول عن مفهوم "الإنقاذ" إلى مفهوم آخر يعيد صياغة مقترح عرض قيمة الثقافة، وفي سبيل تحقيق ذلك، تطرح نماذج لاستثمارات استراتيجية بحيث تُصبح الثقافة أساس التنمية المستدامة.

قلة قليلة فقط من تلك الحكومات على استعداد لتطوير نماذج تدعم التنوع الكامل في المواهب والتصدي للفوارق البنيوية التي تسببت طويلاً في عرقلة بعض أفضل المواهب. وما زال عدد أقل من الحكومات يهتم بالفجوات التاريخية في الملف التعريفي لمن يشغل منصباً قيادياً، وبينما يزداد التركيز على دور الثقافة في التنمية المستدامة، إلا أننا نجد عدداً قليلاً جداً من النساء أو الأقليات يشغل مناصب مؤثرة في هذا النطاق.

بإمكان الأطراف المعنية اغتنام هذه الفرصة لإحداث تغيير وبناء مجتمع واقتصاد يتخذ من الثقافة أساساً له، مجتمعة على تحقيق هدف واحد، ألا وهو إيجاد قطاع ثقافي عالمي يجمع بين التنوع والازدهار والقدرة على الصمود والتعافي بدعم من تنوع أشكال التعبير الثقافي ووضع مجموعة من الأولويات الواضحة وتعزيز مجالات العمل التي يجب التركيز عليها.

> هناك وعي متزايد بأن الثقافة ليست مجرد رفاهية بل إنها طوق نجاة في أوقات الشدة. هناك إدراك جديد بأهمية الثقافة، حيث بدأ الناس يفهمون حقيقة خسارتهم أشياء أخرى كثيرة، وأن الثقافة هي الشيء الوحيد الذي يمكنهم الآن التمسك به. لذا، أعتقد أن الجائحة رفعت درجة الوعي لدى الناس بأهمية الموسيقى والأفلام والتلفزيون والعروض المسرحية عبر الإنترنت مدركين أنها الوسائل التي ساعدتهم في تخطي محنة الجائحة.
>
> بيل براغن، المدير الفني التنفيذي لمركز الفنون التابع لجامعة نيويورك أبوظبي

الملحق

المنهجية

يستعين هذا التقرير بنهج متعدد الطرائق ليُضيف إلى مجموعة حالية من الأبحاث. تشمل ركائز هذا البحث متعدد الطرائق مراجعة الأدبيات، ولقاءات مع الخبراء الاختصاصيين، وتحليلاً اقتصادياً، كما هو موضح في الشكل 8.

تقوم هذه الدراسة على أساس معرفي مستمد من الأبحاث ذات الصلة بجائحة كوفيد-19 على مستوى شتى الصناعات والأعمال والجماعات العالمية. استندت المراجعة الواسعة النطاق للأدبيات إلى أكثر من 100 تقرير خاص بالقطاعات المتنوعة والكثير من التقارير العامة.

جرت الاستعانة أيضاً ببرنامج مُتعقِّب اليونسكو لاستجابات الحكومات تجاه جائحة كوفيد-19، وأُجريت مقابلات شخصية مع أكثر من 40 خبيراً اختصاصياً عالمياً، واستُخدمت رؤاهم لتكوين صورة كاملة عن تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة. يوضح الشكل 8 التغطية الموسعة للنطاقات والمناطق التابعة لقطاع الثقافة التي تتناولها مراجعة الأدبيات والمقابلات مع الخبراء الاختصاصيين. تكتمل هذه المصادر بتحليلات كَمية قائمة على البيانات المُستخلصة من موقع Oxford Economics وموقع شركة خدمات معالجة المعلومات IHS Markit، وقد ساعدت في توجيه عملية تحديد الاتجاهات والميول.

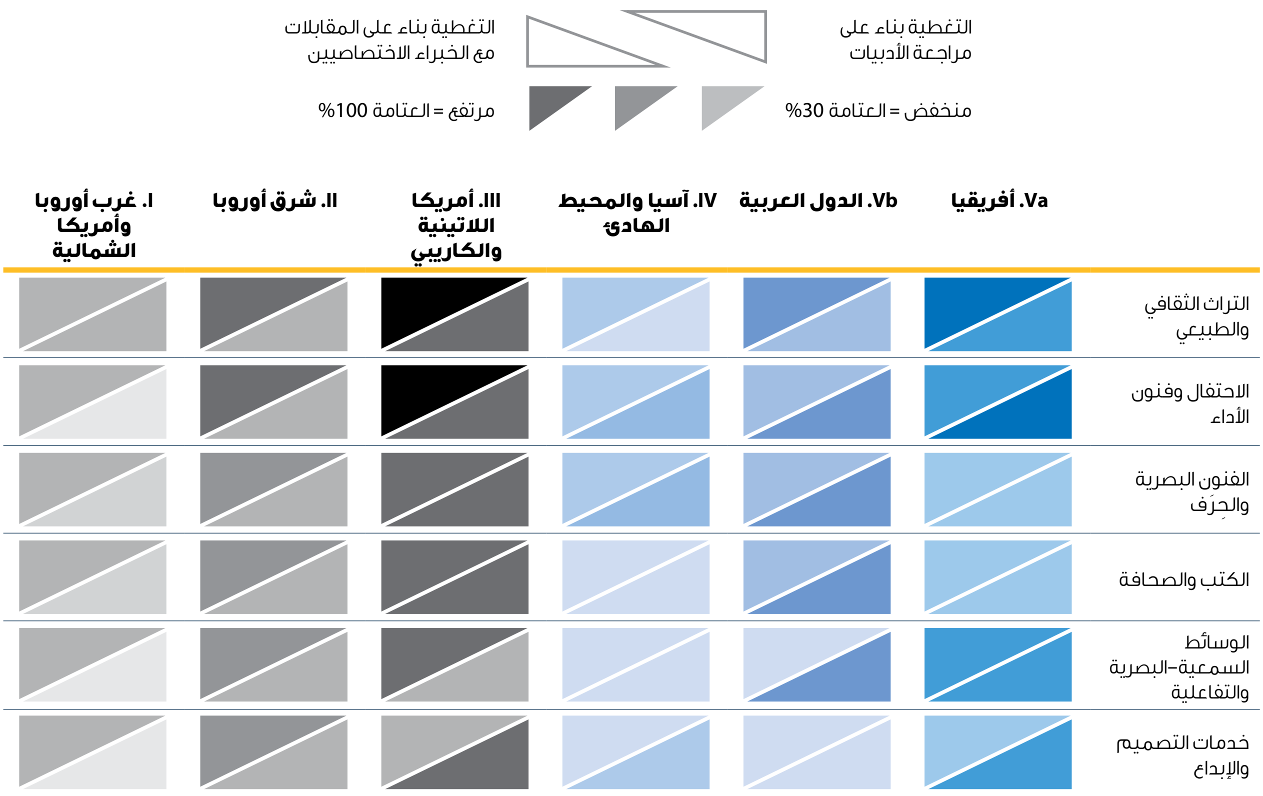
الشكل 8: تستند التحليلات إلى ثلاثة مصادر للبيانات



المصادر

على الرغم من بذل جهود واعية لتغطية جميع النطاقات والمناطق إلى أقصى حدٍّ ممكن، إلا أنه يجب الإقرار بوجود فجوات في الأدبيات والبيانات الخاصة بالجنوب العالمي والبلاد العربية على وجه التحديد. ومن أجل التصدي لهذا الخلل، أُجريت أكثر من 40 مقابلة مع فنانين وعاملين في قطاع الثقافة على مستوى العالم لتقديم لمحة سريعة عن الخبرات العالمية، وبالفعل، أُجري تحليل خاص ليوضح التأثيرات والاستجابات التي رُصدت في البلدان النامية. وعلى الرغم من ذلك، حالت القيود المفروضة على البيانات المتاحة دون إجراء تحليل مُماثل في جميع المناطق. سلَّط البحث الذي أُجري في إطار هذا التقرير مزيداً من الضوء على الحاجة الملحة إلى تدارك الاختلافات في البيانات والمعلومات في الجنوب العالمي والاستثمار في عملية جمع بيانات موحدة من جميع المناطق.

الشكل 9: تخطيط المصادر حسب النطاق الثقافي ومنطقة اليونسكو



مراجعة الأدبيات

إن الفهم الواضح للظروف هو الشرط المسبق للتخطيط الاستراتيجي السديد. لفهم القوى المؤثرة في العمل داخل نطاق الاقتصاد العالمي خلال فترة الجائحة، وإدراك مغزى التحديات والفرص ذات الصلة. تم الدخول إلى مجموعة من الأبحاث من صناعات مختلفة، بما في ذلك بحث يُركز على العمل، والتنقل، والموهبة، والرقمنة، والمعايير البيئية والاجتماعية والإدارة الرشيدة (ESG)، ونماذج الأعمال، وسلوك المستهلك. وجرت الاستعانة بالبحث الذي يصف التوجُّهات العالمية المُحايدة للقطاع حتى عام 2030؛ مما سمح بتتبُّع كيفية إسهام البيئة خارج قطاع الثقافة في الاستجابة للجائحة، وكيفية التعامل مع موضوعات، مثل استقطاب المواهب والحفاظ عليها، والرقمنة، والأتمتة. وساعد العمل على تحقيق أولويات قادة المنظمات خلال مرحلة "الوضع المعتاد القادم" في تشكيل نَهج هذا التقرير بشأن التعافي والتحوُّل في قطاع الثقافة.

كنقطة انطلاق، تم تحديد ١٠٠ تقرير يعود تاريخها إلى الفترة من مارس 2020 إلى فبراير 2022 بوصفها مصادر للفهم الشامل لتأثير جائحة كوفيد-19 على جميع النطاقات الثقافية. تم تصنيف هذه التقارير في أربع مجموعات: تقييم تأثير جائحة كوفيد-19، مقترحات إجراءات مكافحة الأزمات، بناء القدرة على الصمود في قطاع الثقافة، قطاع الثقافة بوصفه محركاً للتعافي.

على مستوى هذه المجموعات الأربع، وقع الاختيار على 30 تقريراً لإجراء المزيد من التحليلات، مع التركيز على:

1. المؤسسات والجمعيات الكبرى من منظور عالمي وإقليمي وعبر النطاقات
2. فهم أعمق للنطاقات (على سبيل المثال، المسح الاستقصائي الشامل للمتاحف)
3. تحليلات على المستوى الوطني لتكملة النتائج التي جرى التوصل إليها في النقطتين 1 و2
4. الأوراق البحثية الأكاديمية المحددة التي تملأ الفجوات المتعلقة بالتأثير الاجتماعي لقطاع الثقافة خلال فترة جائحة كوفيد-19

تم تحليل كل تقرير بهدف جمع ثلاثة أنواع من المعلومات: بيانات كَمية عن تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاعات الثقافة مع بيان أمثلة، بيانات عن التوجهات التي نشأت بسبب الجائحة وشكَّلت ملامح القطاع، بيانات عن الإجراءات المستقبلية للتعامل مع الفرص والتصدي للتحديات الناشئة عن الجائحة.

كانت اليونسكو والاتحاد الأوروبي هما الجهتان اللتان أصدرتا أبحاثاً عالية القيمة عن قطاع الثقافة، بالإضافة إلى ما صدر عن المؤسسات والمنظمات في أمريكا الشمالية. تشمل الأعمال شديدة التأثير المُستعان بها: "المدن والثقافة والإبداع"، وهي ورقة بحثية صدرت في عام 2021 من اليونسكو/ البنك الدولي تعتمد على دراسات عالمية وتجارب تسع مدن مختلفة حول العالم، إصدار اليونسكو 2021 "الصناعات الثقافية الإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19" الذي يركز على قياس الأثر الاقتصادي والإبداعي لجائحة كوفيد-19، إصدار 2020 "الثقافة في أزمة: دليل السياسات من أجل قطاع إبداعي قادر على الصمود"، والذي يقدم أمثلة على الممارسة الجيدة للحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص، "إعادة بناء أوروبا: الاقتصاد الثقافي والإبداعي قبل أزمة كوفيد-19 وبعدها"، وهي دراسة أُجريت بتكليف من الجمعية الأوروبية للمؤلفين والملحنين (GESAC)، دراسة "القطاعان الثقافي والإبداعي في أوروبا بعد جائحة كوفيد-19"، الصادرة عن لجنة البرلمان الأوروبي للثقافة والتعليم، "صدمة الثقافة: كوفيد-19 وقطاعا الثقافة والإبداع"، وهي ورقة أصدرتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في يوليو 2020 تحلل أثر الجائحة الاقتصادي على قطاع الثقافة وتوضح استجابات البلدان المختلفة من خلال تحقيق أقصى استفادة من الإحصاءات الوطنية.

وهناك أوراق متنوعة أخرى صادرة عن أكاديميين واختصاصيين نفسيين ومنظمات وعاملين في قطاع الثقافة، بما في ذلك الأوراق الصادرة على المستوى المحلي. بوجه عام، تستخدم معظم الأبحاث المنشورة منظوراً اقتصادياً لدراسة تأثيرات جائحة كوفيد-19، في حين يتم استخدام المنظور الاجتماعي والمنظور المتمحور حول الأشخاص على نحو أقل. ويُنظر إلى التدابير الحكومية بوصفها أهمَّ عاملِ تمكينٍ لدعم إغاثة القطاع وتنميته مستقبلاً من خلال الأدبيات الخاضعة للدراسة.

مقابلات الخبراء الاختصاصيين

وقع الاختيار على ما يقرب من 40 شخصاً أُجريت معهم مقابلات لوضع رؤى تهدف إلى استكمال التحليلات الناتجة عن مراجعة الأدبيات وفق آراء مجموعة كبيرة من الخبراء الاختصاصيين والممارسين في قطاع الثقافة من جمعيات ذات صلة، ومؤسسات ثقافية، وجهات تنظيمية، وخلفيات في ريادة الأعمال.

وتم اختيار مديري المقابلات بناءً على خبراتهم الواسعة في نطاق بعينه، وفي المنطقة الجغرافية التي تتجاوز ولاية المنظمة التابعين لها. كانت التغطية واسعة النطاق، وشملت جميع مناطق ونطاقات قطاع الثقافة، مع التركيز على الجنوب العالمي في محاولة للتوصل إلى فهم أفضل للتحديات التي تواجهها هذه المنطقة بسبب الجائحة. كان ما يقرب من 30% من الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات من أمريكا اللاتينية وأفريقيا، و١٥٪ فقط من أمريكا الشمالية وغرب أوروبا. لتمثيل الاختلاف القائم على الجنس في التصورات الخاصة بعواقب الجائحة، كان 50% من الأشخاص الذين أُجريت معهم المقابلات من السيدات من مختلف مناطق ونطاقات قطاع الثقافة.

ولتكوين فكرة عن التأثير العام، فضلاً عن السمات الدقيقة المميزة لكل نطاق، اتُبعت المقابلات دليلاً إرشادياً كان الهدف منه تحقيق التوازن بين الأسئلة مفتوحة النهايات والأسئلة واضحة الأهداف. جرت هيكلة الأسئلة لاستكشاف تأثير جائحة كوفيد-19 على إحدى المنظمات وأحد القطاعات، مع التشجيع على تقديم إجابات موسعة بصيغة مفتوحة. صُممت الأسئلة أيضاً للمساعدة في وضع التصورات الخاصة بالتوجُهات المُستخلصة مبدئياً من مراجعة الأدبيات. وحظيت التوجُهات الفاصلة التي كانت سائدة بالفعل قبل الجائحة بعناية خاصة، بينما تم إغفال تلك التوجُهات التي نشأت عن جائحة كوفيد-19. تناولت الأسئلة أيضاً عدم المساواة بين الجنسين في ضوء الجائحة، وما يتعلق بالتحديات المجتمعية الأوسع نطاقاً في سياق التنوع والشمول.

التحليل الاقتصادي الكمي

تمت الاستفادة من بيانات القيمة الإجمالية المُضافة GVA الخاصة بالصناعة، والتي تم الحصول عليها من موقع Oxford Economics لتقديم قياسات موضوعية ومتسقة في مختلف البلدان والصناعات، وأدلة وشواهد إحصائية على تأثير الجائحة. واستُخدمت البيانات التاريخية والآنية لإيجاد مسارات التعافي البديلة للبلدان على مستوى العالم.

لهذا التحليل ثلاثة أبعاد: عبر القطاعات، عبر الأقاليم، القيمة المُضافة لكل قطاع:

1. مقارنة عبر القطاعات لتأثير الجائحة من الربع الأخير لعام 2019 (ذروة ما قبل الجائحة) وحتى الربع الثاني لعام 2020 (الهبوط الشديد في الناتج المحلي الإجمالي العالمي)، قبل أن يبدأ التعافي – وإن كان جزئياً – في الربع الثالث من العام 2020.
2. مقارنة عبر الأقاليم لتأثير الجائحة على قطاع الثقافة على أساس ربع سنوي خلال عام 2020.
3. فحص النمو الذي شهدته القيمة المُضافة للقطاع من 2017 إلى 2021: للخروج بتقييم طويل الأمد لتأثير الجائحة، ولنسبة التعافي الذي جرى تحقيقه حتى هذه المرحلة.

الاستراتيجية

تمت صياغة استراتيجية تحليل قطاع الثقافة ضمن مرحلتين (الشكل 10): مرحلة تشخيص مبدئي، مرحلة وضع التدابير اللازمة للتصدي لتبعات جائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة. تضمنت المرحلة التشخيصية تعريفاً لخصائص تأثير جائحة كوفيد-19، وتحليلاً لهذه التأثيرات على الاقتصاد العالمي وعلى قطاع الثقافة تحديداً، وقد أدَّى ذلك إلى الحدِّ من الفرص والتحديات التي سبَّبتها الجائحة. أما المرحلة الثانية، فقد استهدفت التصدي للتحديات في قطاع الثقافة بتعيين نطاقات العمل الاستراتيجي.

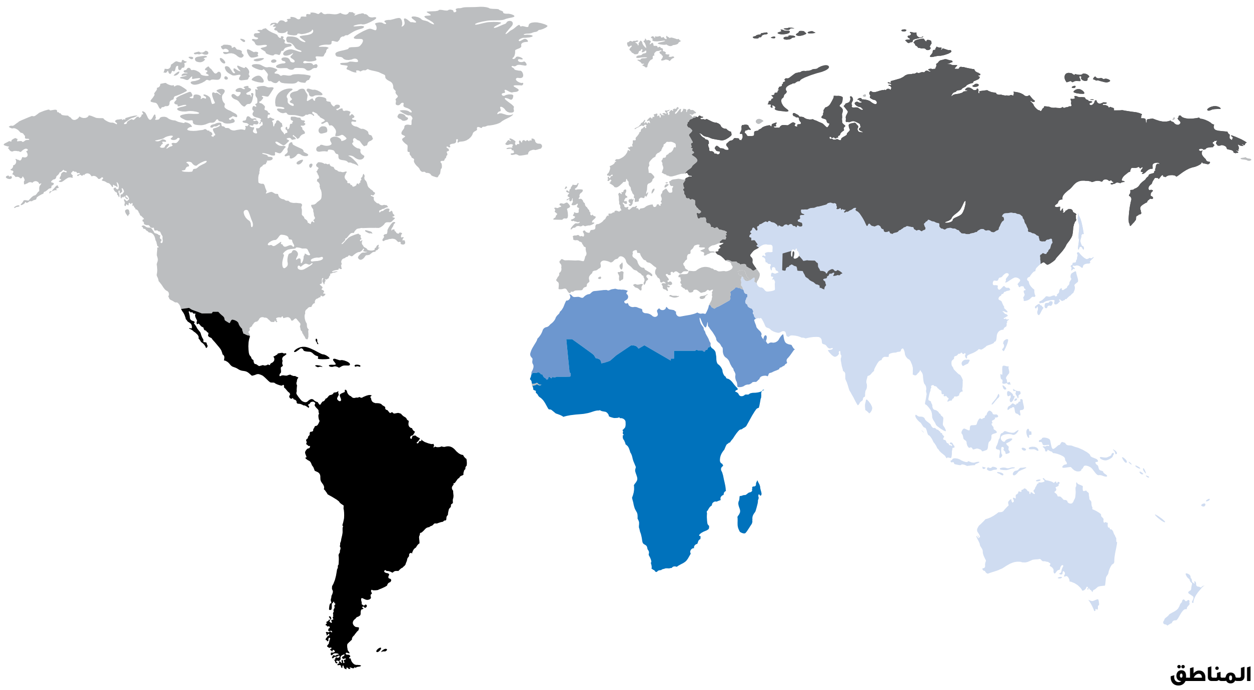
الشكل 10: **صور استراتيجية لتحليل تأثير جائحة كوفيد-19 على قطاع الثقافة**



النطاق

انطلاقاً من الرغبة في هيكلة التحليل، تم اعتماد تعريفات منظمة اليونسكو لـ 6 مناطق جغرافية (الشكل 11) و9 نطاقات في قطاع الثقافة (الشكل 12). تم حساب أرقام القيمة الإجمالية المُضافة GVA على أساس أربعة تصنيفات صناعية قياسية دولية (ISIC)، وهي لا تغطي كامل طيف النطاقات الخاصة بإطار اليونسكو للإحصاءات الثقافية.

الشكل 11: التوزيع الإقليمي لليونسكو وفق المجموعات الانتخابية



المناطق

- I. غرب أوروبا وأمريكا الشمالية (باستثناء شرق أوروبا)
- II. شرق أوروبا
- III. أمريكا اللاتينية والكاريبي
- IV. آسيا والمحيط الهادئ
- Va. أفريقيا
- Vb. الدول العربية

الشكل 12: إطار اليونسكو 2009 للإحصاءات الثقافية



اختصارات لبعض الأسماء

CENDANA: وكالة تنمية الاقتصاد الثقافي، ماليزيا

CISAC: الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين

CULT: لجنة البرلمان الأوروبي للثقافة والتعليم

DCT: دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

EUNIC: معاهد الثقافة الوطنية التابعة للاتحاد الأوروبي

G20: مجموعة العشرين

GDP: الناتج المحلي الإجمالي

GVA: القيمة الإجمالية المضافة

ICOM: المجلس الدولي للمتاحف

IFACCA: الاتحاد الدولي لمجالس الفنون ووكالات الثقافة

ILO: منظمة العمل الدولية

ISIC: التصنيف الصناعي الدولي المُوحَّد لجميع الأنشطة الاقتصادية

MERCOSUR: السوق المشتركة الجنوبية – ميركوسور

MONDIACULT: مؤتمر اليونسكو العالمي للسياسات الثقافية والتنمية المستدامة – موندياكولت

MSME: المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

Nasdaq: الرابطة الوطنية للأسعار الآلية لتجار الأوراق المالية – ناسداك

NEMO: شبكة منظمات المتاحف الأوروبية – نيمو

NFT: الرمز غير القابل للاستبدال

NGO: المنظمات غير الحكومية

OECD: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

OEI: منظمة الدول الأيبيرية الأمريكية للتربية والعلوم والثقافة

SACEM: جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى

SDG: هدف التنمية المستدامة

SEGIB: الأمانة العامة الأيبيرية الأمريكية

SVoD: اشتراك بث الفيديو عند الطلب

UCLG: منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية

UNESCO: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

UNIDO: منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية – يونيدو

UNWTO: منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة

VoD: بث الفيديو عند الطلب

WIPO: المنظمة العالمية للملكية الفكرية – ويبو

قائمة الأشكال والصور

قائمة المراجع

معهد بكين للابتكار الثقافي والاتصال. 2021. تقييم أثر جائحة كوفيد-19 على الصناعة الثقافية - بناءً على استبيان يضم 2136 مؤسسة ثقافية في بكين. فبراير.
https://mp.weixin.qq.com/s/T5vSIOFNJz_Da5-HCdcicQ

كريمة بنون. 2021. كوفيد-19 والثقافة والحقوق الثقافية: تقرير حول أثر جائحة كوفيد-19 على الثقافات والحقوق الثقافية. تقرير لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الجلسة السادسة والأربعون. 17 فبراير.
https://undocs.org/en/A/HRC/46/34

المجلس الثقافي البريطاني، واتحاد غرف التجارة والصناعة الهندية وشركة آرت إكس. 2020. الاستعانة بتقرير درجات الحرارة 2 حول التأثير العميق لجائحة كوفيد-19 على الاقتصاد الإبداعي في الهند. يوليو.
https://www.britishcouncil.in/sites/default/files/ttt2_report_un_year_of_creative_economy_aug_2021_0.pdf

بوتشود نيكولاس جيه أيه، أونور إريوس، كارلا جيبيتسبرجر، جون نيوبيجين، إنريك أفوجادرو، يوس ريزال داموري، أنجيليكا فري–أولدنبورج، ماريسا هيندرسون، نيل خور، تيتا لاراساتي وإيليا مياسنيكوف. 2021. الاقتصاد الإبداعي 2030: الاقتصادي الإبداعي الشامل والمرن للتنمية المستدامة والتعافي. نشر على منصة جي 20 إنسايتس، 28 سبتمبر.
https://www.g20-insights.org/policy_briefs/creative-economy-2030-inclusive-and-resilient-creative-economy-for-sustainable-development-and-recovery/

كاسيل سي. إل. وفيجو سي. 2021. دراسة عن الفنانين في سوق الموسيقى الرقمية: الاعتبارات الاقتصادية والقانونية. 2021. جنيف، المنظمة العالمية للملكية الفكرية.
https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=540735

الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين (CISAC). 2020. جائحة كوفيد-19: الأزمة والقدرة على الصمود والتعافي: تقرير المجموعات العالمية الصادر عن الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين 2020.
https://www.cisac.org/services/reports-and-research/global-collections-report

الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين. 2021. تقرير المجموعات العالمية فيما يتعلق ببيانات 2020. 27 أكتوبر.
https://www.cisac.org/Newsroom/news-releases/cisac-global-collections-report-shows-creators-royalties-down-eu-1-billion

خدمة مراقبة شركات إدارة حقوق الطبع والنشر والحقوق ذات الصلة. 2021. 'عواقب جائحة كوفيد-19 في عام 2020'. يوليو.
https://www.scpp.fr/fr/Reports/Rapport%20de%20la%20commission%20de%20controle%20des%20OGC%202021.pdf

مركز سياسات وأدلة الصناعات الإبداعية من نيستا. 2020. رؤى من رواد الصناعة لدينا: اختلال نموذج الأعمال والابتكار في خضم جائحة كوفيد–19 في صناعات المحتوى الإبداعي. سبتمبر.
https://pec.ac.uk/assets/publications/Industry-insights-write-up-Business-model-innovation.pdf

لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021. القطاعات الثقافية والإبداعية في أوروبا ما بعد جائحة كوفيد-19: تأثيرات الأزمة وتوصيات السياسة. فبراير.
https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2021/652242/IPOL_STU(2021)652242_EN.pdf

منصة العلاقات الثقافية. 2021. تقييم أثر جائحة كوفيد-19 على القطاعات الثقافية والإبداعية في الدول الشريكة لدى الاتحاد الأوروبي، واستجابات السياسات وتداعياتها على العلاقات الثقافية الدولية. بدعم من الاتحاد الأوروبي. فبراير.
https://www.cultureinexternalrelations.eu/cier-data/uploads/2021/02/CRP_COVID_ICR_Study-final-Public.pdf

داماسو مافالدا، تير باديا، جابرييل روسانا، كورنيليا كيس، سيباستيانو برتاجني، ومايا ويسينجر. 2021. وضع الفنانين والعاملين في المجال الثقافي والتعافي الثقافي ما بعد جائحة كوفيد–19 في الاتحاد الأوروبي – تحليل الخلفية المعرفية. دراسة للبرلمان الأوروبي. مارس.
https://www.europarl.europa.eu/cmsdata/234839/PE652.250.pdf

دي فولدير، إزابيل، مارتينا فرايولي، أنطونيا بلاو، سينا ليبيرت، سيلفيا أمان وجوست هينسيوس. 2021. القطاعات الثقافية والإبداعية في أوروبا ما بعد جائحة كوفيد-19. دراسة للبرلمان الأوروبي. فبراير.
https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2021/652242/IPOL_STU(2021)652242_EN.pdf

اللجنة الرقمية والثقافية والإعلامية والرياضية بالمملكة المتحدة. 2020. أثر جائحة كوفيد-19 على القطاعات الرقمية والثقافية والإعلامية والرياضية: التقرير الأول. يوليو.
https://committees.parliament.uk/publications/2022//documents/19516/default

شبكة الاتحاد الأوروبي للمعاهد الوطنيّة للثقافة. 2020. الأثر العالمي لجائحة كوفيد-19 على شبكة الاتحاد الأوروبي للمعاهد الوطنية للثقافة. ا يوليو.
https://www.eunicglobal.eu/media/site/2608732514-1604936647/global-impact-of-covid-19-on-eu-national-institutes-for-culture.pdf

الاتحاد الأوروبي. 2021. نحو المساواة بين الجنسين في القطاعات الثقافية والإبداعية.
https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/36e9028b-c73b-11eb-a925-01aa75ed71a1

إرنست ويونغ للاستشارات. 2021. إعادة بناء أوروبا – الاقتصاد الثقافي والإبداعي قبل أزمة جائحة كوفيد-19 وبعدها. يناير 2021.
https://1761b814-bfb6-43fc-9f9a-775d1abca7ab.filesusr.com/ugd/4b2ba2_8bc0958c15d9495e9d19f25ec6c0a6f8.pdf

مركز التميز الحكومي الفيدرالي للصناعات الثقافية والإبداعية بألمانيا. 2020. أثر جائحة كوفيد-19 على الصناعات الثقافية والإبداعية في ألمانيا، 17 أبريل.
https://creativesunite.eu/covid-19-impact-on-the-/cultural-and-creative-industries-in-germany

الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين. 2021. 'إعادة بناء أوروبا، الاقتصاد الثقافي والإبداعي قبل أزمة جائحة كوفيد-19 وبعدها'، دراسة بتكليف من الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين. يناير.
https://assets.ey.com/content/dam/ey-sites/ey-com/fr_fr/topics/government-and-public-sector/panorama-europeen-des-industries-culturelles-et-creatives/ey-:panorama-des-icc-2021.pdf?download

برنامج التمويل(HEVA Fund LLP). 2020. القدرة على الصمود أمام جائحة كوفيد-19: الخيارات والإستراتيجيات الخاصة بالصناعة الإبداعية في كينيا. أبريل.
https://www.goethe.de/resources/files/pdf204/hevafund_covid-19resilience_strategy_2020_2.pdf

هنسون، روبرت إيبو، نامدي أو، ماديشي وبيليندا بيدياكو أسييدو. 2020. أثر جائحة كوفيد-19 على الصناعات الإبداعية في غانا. مركز الدراسات الإستراتيجية والدفاعية بأفريقيا. مايو. متوفر على الموقع الإلكتروني:
https://csdsafrica.org/the-impact-of-covid-19-on-the-creative-industries-in-ghana/

الشبكة الدولية لفنون الأداء المعاصرة. 2020ب. لحظة التغيير حانت الآن: نقاط التعلم من جائحة كوفيد-19 لقطاع فنون الأداء وصناع السياسات. ديسمبر.
https://www.ietm.org/en/system/files/publications/_ietm_covid_publication_v3.pdf

منظمة العمل الدولية. 2020. جائحة كوفيد-19 ووسائل الإعلام وقطاع الثقافة: موجز السياسة الصادرة عن منظمة العمل الدولية.
https://digitallibrary.un.org/record/3881189?ln=fr

الشبكة الدولية لفنون الأداء المعاصرة. 2020أ. فنون الأداء في أوقات الجائحة: الوضع الراهن والوضع في المستقبل. مارس.
https://www.ietm.org/en/system/files/publications/_performing_arts_in_times_of_the_pandemic_0.pdf

جينج ترافيل. 2020. زيادة جمهورك في خضم أزمة: الدروس المستفادة من المؤسسات الثقافية الصينية. 24 مارس.
https://jingdaily.com/wp-content/uploads/edd/2020/08/Jing_Travel_Growing_Your_Audience_in_a_Crisis.pdf

كاتنور، أنجيليكا وجاكوب كوبزيك. 2001. الثقافة البولندية في مواجهة أزمة جائحة كوفيد-19. مجلة Journal of Risk and Financial Management. فبراير 2021.
https://www.proquest.com/docview/2531150332

مؤسسة KEA European Affairs. 2020. أثر جائحة كوفيد-19 على القطاع الثقافي والإبداعي، تقرير صادر عن مجلس أوروبا. يونيو.
https://www.kreativnievropa.cz/wp-content/pandemic-on--19-Impact-of-COVID/09/2020/uploads pdf.pdf.26062020_CCS_COE-KEA

كوموروسكي، مارلين وجوستن لويس. 2020. مخطط دعم الدخل من العمل الحر في خضم جائحة كوفيد-19: كيف سيساعد ذلك العاملين لحسابهم الخاص في الصناعات الإبداعية في ويلز؟ أبريل.
https://www.creativecardiff.org.uk/sites/default/files/Creative%20Cardiff%20study%20on%20COVID-19%20Support%20Scheme%202.4.20.pdf

كولز، أوكتافيو. 2020. الثقافة الداعمة في العصر الرقمي. أوكيل ميريديث (مراجعة مقتبسة محررة) الاتحاد الدولي لمجالس الفنون ووكالات الثقافة. مارس.
https://ifacca.org/media/filer_public/30/b4/30b47b66-5649-4d11-ba6e-20d59fbac7c5/supporting_culture_in_the_digital_age_-_public_report_-_english.pdf

ماكفارلاند، كارولين، ماتيلدا أجاس، وكريس هايس. 2020. الإبداع والثقافة والتواصل: الاستجابات من جانب مؤسسات الفنون والثقافة في أزمة جائحة كوفيد-19. تقرير الرؤية المشتركة. سبتمبر.
http://covi.org.uk/dev4/wp-content/uploads/2020/09/Creativity-Culture-and-Connection_Common-Vision-report_September-2020.pdf

جامعة نيلسون مانديلا. 2020. المرصد الثقافي الجنوب أفريقي: تحليل تأثير الموسيقى الحية وأماكنها والاقتصاد الجنوب أفريقي خلال جائحة كوفيد-19. تقرير مقدم إلى إدارة الفنون والثقافة في جنوب أفريقيا. سبتمبر.
https://www.southafricanculturalobservatory.org.za/article/an-early-assessment-of-the-impact-of-the-covid-19-crisis-on-the-cultural-and-creative-industries-in-south-africa

شبكة منظمات المتاحف الأوروبية (NEMO). 2020. مسح حول أثر جائحة كوفيد-19 على المتاحف في أوروبا. مايو.
https://www.ne-mo.org/fileadmin/Dateien/public/NEMO_documents/NEMO_COVID19_Report_12.05.2020.pdf

شبكة منظمات المتاحف الأوروبية (NEMO). 2021. مسح متابعة لأثر جائحة كوفيد-19 على المتاحف في أوروبا. يناير.
https://www.ne-mo.org/fileadmin/Dateien/public/NEMO_documents/NEMO_COVID19_FollowUpReport_11.1.2021.pdf

منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). 2020. الصدمة الثقافية: جائحة كوفيد-19 والقطاعات الثقافية والإبداعية. نوفمبر.
https://read.oecd-ilibrary.org/view/?ref=135_135961-nenh9f2w7a&title=Culture-shock-COVID-19-and-the-cultural-and-creative-sectors

نزيزا بونكيتي بوسي. ريبيو. 2020. 'جائحة كوفيد–19 والثقافة في أفريقيا: تحليل مقارن لدراسات الأثر الاقتصادي'. شبكة إدارة الفنون. أغسطس.
https://www.artsmanagement.net/Articles/COVID-19-and-culture-in-Africa-A-comparative-analysis-of-economic-impact-studies,4184

ريس آرتيس ويو سي إل. 2020. جائحة كوفيد–19: مسح يتعلق بأثرها على برامج الإقامة الفنية في أوروبا. سبتمبر
https://resartis.org/wp-content/uploads/2020/09/Res-Artis_UCL_first-survey-report_COVID-19-impact-on-arts-residencies.pdf

سارجنت أنطوني. 2021. جائحة كوفيد–19 والقطاع الثقافي والإبداعي العالمي – ما الذي تعلمناه حتى الآن؟ المملكة المتحدة: مركز القيمة الثقافية. أغسطس.
https://www.culturehive.co.uk/wp-content/uploads/2021/09/COVID-19-and-the-Global-Cultural-and-Creative-Sector-Anthony-Sargent.pdf

سيميناريو مارجاريتا آر. 2020. الاقتصاد الإبداعي في أمريكا اللاتينية. مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية. 15 سبتمبر. متوفر على الموقع الإلكتروني:
https://www.csis.org/analysis/creative-economy-latin-america

توبادجي، آني. 2021. المرونة الثقافية والصحة النفسية في أوقات جائحة كوفيد–19. مجلة بوبيوليشن إيكونوميكس، مارس.
https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s00148-021-00840-7.pdf

لجنة الثقافة التابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية (UCLG). 2020. الثقافة والمدن وجائحة كوفيد–19 الجزء 1: توثيق التدابير الأولية وصياغة التحديات المقبلة. لجنة تقارير الثقافة التابعة لمنظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية، 8 يونيو.
https://www.interarts.net/wp-content/uploads/2020/08/report_8_-_culture_cities_covid19_-_eng_0-compressed.pdf

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). 2020أ. استجابات المدن الإبداعية لجائحة كوفيد-19. 2020.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374264

إصدار اليونسكو. 2020ب. الثقافة في أزمة: دليل السياسة الخاص بقطاع إبداعي قادر على الصمود.
https://en.unesco.org/creativity/publications/culture-crisis-policy-guide-resilient-creative

إصدار اليونسكو. 2020ج. المتاحف حول العالم في مواجهة جائحة كوفيد-19. مايو.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373530

إصدار اليونسكو. 2020د. الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كوفيد-19 على القطاعات الثقافية والإبداعية في جنوب شرق أوروبا (ألبانيا). يوليو.
https://en.unesco.org/news/covid-19-socio-economic-impact-cultural-and-creative-sectors-south-east-europe

إصدار اليونسكو. 2021ب. صناعة السينما الأفريقية: التوجهات والتحديات وفرص النمو.
https://bangkok.unesco.org/content/publication-backstage-managing-creativity-and-arts-south-east-asia

إصدار اليونسكو. 2021ج. اللغة العربية والإبداع: محرّكات للحيويّة والثقافة في العالم العربي.
https://en.unesco.org/creativity/publications/african-film-industry-trends-challenges

إصدار اليونسكو. 2021د. المتاحف حول العالم في مواجهة جائحة كوفيد-19. أبريل.
https://en.unesco.org/news/culture-language-creativity-arab-region

إصدار اليونسكو. 2021هـ. التراث العالمي في مواجهة جائحة كوفيد-19. مايو.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000376729_eng

إصدار اليونسكو. 2021هـ. التراث العالمي في مواجهة جائحة كوفيد-19. مايو.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377667?posInSet=1&queryId=bd741d77-d5ef-4c62-b83b-bfaf040b7b32

إصدار اليونسكو. 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19: آفاق الأثر الاقتصادي. يونيو.
https://en.unesco.org/creativity/publications/cultural-creative-industries-face-covid-19

إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية. فبراير.
https://www.unesco.org/reports/reshaping-creativity/2022/en

إصدار اليونسكو والبنك الدولي. 2021. المدن والثقافة والإبداع.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000377427.locale=en

مكتب اليونسكو في مونتيفيديو والمكتب الإقليمي للعلوم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والأمانة العامة الأيبيرية الأمريكية، والسوق المشتركة الجنوبية، ومنظمة الدول الأيبيرية الأمريكية للتربية والعلوم والثقافة وبنك التنمية للبلدان الأمريكية. 2021. تقييم أثر جائحة كوفيد-19 على الصناعات الثقافية والإبداعية.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380185?1=null&queryId=N-a3e3a6bd-cf60-40da-b09d-c604a0430750

الحواشي

1 الصناعات المُدرجة في قطاع الثقافة لتقييم تأثير القيمة المضافة هي: ISIC 18: الطباعة والوسائط المسجلة، ISIC 58: النشر، ISIC 59-60: البث السمعي البصري والبث الإذاعي، ISIC 90–92: الفنون والترفيه والثقافة. مصدر البيانات في موقع Oxford Economics هو وكالات الإحصاء الوطنية ومصادر البيانات العالمية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)، والبنك الدولي. أما التأثيرات، فهي تقديرية؛ نظراً لأن البيانات التاريخية في العديد من الدول توفر فقط للفترة خلال عام 2018. وتم استخدام شركة خدمات معالجة المعلومات IHS Markit's Service Industry World Markets لحساب قِيم القيمة المضافة للقطاع في التصنيف الصناعي الدولي المُوحَّد لجميع الأنشطة الاقتصادية: ISIC 90-92.

2 إصدار اليونسكو. 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19: آفاق الأثر الاقتصادي. يونيو. https://en.unesco.org/creativity/publications/cultural-19-creative-industries-face-covid

3 توماس هيل، ونوام أنغرست، وبياترس كيرا، وأنّا بيثيريك، وتوبي فيليبس، وصامويل ويبستر. 2020. التباين في مدى استجابات الحكومات لجائحة كوفيد-19، الإصدار 5.0. كلية بلافاتنيك للإدارة، الحكومية، 24 أبريل. www.bsg.ox.ac.uk/covidtracker

4 قاعدة بيانات البنك الدولي، معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي https://data.worldbank.org/ صندوق النقد الدولي. 2022، تقرير مستجدات آفاق الاقتصاد العالمي، يناير. https://www.imf.org/en/Home

5 تم تحديد الدول لإظهار تفاوت مستويات تطبيق قواعد الاحتواء عبر أكثر من بلد. المصدر هو مؤشر الصرامة في مُتعقِّب أكسفورد لاستجابة الحكومات لتدابير جائحة كوفيد-19 (Oxford stringency index) الذي يوضح التباين في تدابير الاحتواء العالمية، مع التركيز على عمليات الإغلاق والقيود المفروضة على الأنشطة الشخصية. قد لا توضح المقاييس المُرَكَّبة لمؤشر الصرامة في مُتعقِّب أكسفورد جميع التباينات الإقليمية والمحلية، وقد لا تأخذ في اعتبارها التباينات داخل نطاق الفئة الواحدة (مثل إغلاق المدارس مقابل إغلاق الجامعات)، إلا أنها تقدم نظرة عامة على مدى اتساع تدابير الاحتواء، والاختلافات بين الدول، وواقع ساعات العمل الإضافية.

6 منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO). 2021. "يعد 2020 أسوأ عام في تاريخ السياحة مع تراجع عدد السياح في العالم بعدد مليار شخص". 28 يناير. https://www.unwto.org/news/2020-worst-year-in-tourism-history-with-1-billion-fewer-international-arrivals

7 منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة (UNWTO). 2020. "السياحة تنمو بنسبة 4% في عام 2021، لكنها تظل أقل بكثير من مستويات ما قبل الجائحة". 18 يناير. https://www.unwto.org/news/tourism-grows-4-in-2021-but-remains-far-below-pre-pandemic-levels

8 بناءً على البيانات من موقع Oxford Economics، أكتوبر 2021.

9 الصناعات المُدرجة في قطاع الثقافة لتقييم تأثير القيمة المضافة هي: ISIC 18: الطباعة والوسائط المسجلة، ISIC 58: النشر، ISIC 59-60: البث السمعي البصري والبث الإذاعي، ISIC 90-92: الفنون والترفيه والثقافة. مصدر البيانات في موقع Oxford Economics هو وكالات الإحصاء الوطنية ومصادر البيانات العالمية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD)، والبنك الدولي. أما التأثيرات، فهي تقديرية؛ نظراً لأن البيانات التاريخية في العديد من الدول تتوفر فقط للفترة خلال عام 2018. وتم استخدام شركة خدمات معالجة المعلومات IHS Markit's Service Industry World Markets لحساب قيم القيمة المضافة للقطاع في التصنيف الصناعي الدولي الموحد لجميع الأنشطة الاقتصادية: ISIC 90–92.

10 PWC. 2021. آفاق الترفيه والإعلام العالمية 2021 – 2025. تم الوصول إليه عبر: https://www.pwc.com/gx/en/industries/tmt/media/outlook.html

11 ريفسكيخ، خالد. 2021. حصة قطاع الثقافة في تقرير الناتج المحلي الإجمالي لأبوظبي، مخطوطة تم تقديمها للنشر، دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي.

12 إصدار اليونسكو. 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19: آفاق الأثر الاقتصادي. صفحة 19. https://en.unesco.org/creativity/publications/cultural-creative-industries-face-covid-19

13 المرجع نفسه. المصدر نفسه كما في 12

14 CENDANA. 2020. تقرير تأثير جائحة كوفيد-19 على الفنون، أجرته CENDANA – وكالة تنمية الاقتصاد الثقافي، 10 مايو.

15 شبكة منظمات المتاحف الأوروبية (NEMO). 2020. "مسح استقصائي عن تأثير جائحة كوفيد-19 على المتاحف في أوروبا." مايو. https://www.ne-mo.org/fileadmin/Dateien/public/NEMO_documents/NEMO_COVID19_Report_12.05.2020.pdf

16 إصدار اليونسكو. 2021ه. التراث العالمي في مواجهة جائحة كوفيد-19. https://whc.unesco.org/en/news/2298

17 إصدار اليونسكو. 2021د. مواجهة المتاحف حول العالم لجائحة كوفيد-19.

18 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021. صفحة 33.

19 إصدار اليونسكو. 2021هـ "التراث العالمي في مواجهة جائحة كوفيد-19 "، مايو. https://whc.unesco.org/en/news/2298

20 https://www.goldmansachs.com/insights/pages/infographics/music-in-the-air-2020/report.pdf

21 https://www.scpp.fr/fr/Reports/Rapport%20de%20la%20commission%20de%20controle%20des%20OGC%202021.pdf

22 إصدار اليونسكو. 2021ب. صناعة السينما الأفريقية، التحديات والتوجُّهات وفرص النمو. https://en.unesco.org/creativity/publications/african-film-industry-trends-challenges

23 المرجع نفسه.

24 إصدار اليونسكو. 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19: آفاق الأثر الاقتصادي.

25 منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD). 2020. الصدمة الثقافية: جائحة كوفيد-19 والقطاعات الثقافية والإبداعية، نوفمبر. صفحة 15. https://read.oecd-ilibrary.org/view/?ref=135_135961-nenh9f2w7a&title=Culture-shock-COVID-19-and-the-cultural-and-creative-sectors.

26 مكتب اليونسكو في مونتيفيديو والمكتب الإقليمي للعلوم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، والأمانة العامة الأيبيرية الأمريكية، والسوق المشتركة الجنوبية، ومنظمة الدول الأيبيرية الأمريكية للتربية والعلوم والثقافة وبنك التنمية للبلدان الأمريكية. 2021. تقييم أثر جائحة كوفيد-19 على الصناعات الثقافية والإبداعية. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380185?1=null&queryId=N-a3e3a6bd-cf60-40da-b09d-c604a0430750

27 ماريبلا تورانزوس. 2020. فقَدَ 89% من العاملين في المجال الثقافي وظائفهم. ‎11 نوفمبر. تم نشره على موقع Expreso https://www.expreso.ec/actualidad/economia/89-trabajadores-culturales-perdio-ingresos-93335.html

28 ريبيو نزيزا بونكيتي بيوس، جامعة كينشاسا. 2020. جائحة كوفيد-19 والثقافة في أفريقيا: تحليل مقارن لدراسات الأثر الاقتصادي. شبكة إدارة الفنون، أغسطس. https://www.artsmanagement.net/Articles/COVID-19-and-culture-in-Africa-A-comparative-analysis-of-economic-impact-studies,4184

29 وزارة الثقافة والشباب الإماراتية. 2021. تقرير رصد نبض الصناعات الثقافية والإبداعية.. المرونة والتعافي خلال الجائحة، 30 يونيو.

30 بوليجنانو، فاليريا، ماركيتا دوميكا، كارول موزينيسكي، لاندر فيرميربرجين ومي-لين ريمان. 2021. العمالة الثقافية في عصر جائحة كوفيد-19. حالة العاملون لحسابهم الخاص. فبراير. https://www.econbiz.de/Record/creative-labour-in-the-era-of-covid-19-the-case-of-freelancers-pulignano-valeria/10012503585

31 ريس آرتيس ويو سي إل. 2020. جائحة كوفيد-19: مسح يتعلق بأثرها على برامج الإقامة الفنية. سبتمبر. https://resartis.org/wp-content/uploads/2020/09/Res-Artis_UCL_first-survey-report_COVID-19-impact-on-arts-residencies.pdf

32 الاتحاد الأوروبي. 2021. نحو المساواة بين الجنسين في القطاعات الثقافية والإبداعية. https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/36e9028b-c73b-11eb-a925-01aa75ed71a1

33 ماكنزي. 2020. جائحة كوفيد-19 والمساواة بين الجنسين: مجابهة الآثار الارتدادية. يوليو. تم الوصول إليه عبر الموقع الإلكتروني: https://www.mckinsey.com/featured-insights/future-of-work/covid-19-and-gender-equality-countering-the-regressive-effects

34 Vrt News. 2021. ‘Nederlandse organisatoren ‘schijtziek’ na strengere coronamaatregelen, viroloog: ‘Te snel versoepeld’. ‏10 يوليو 10. https://www.vrt.be/vrtnws/nl/2021/07/10/nederland-verstrengingen-reacties/

35 إصدار اليونسكو، منصة حول تجارب التراث الحية وجائحة كوفيد–19. تم الوصول إليه عبر الموقع الإلكتروني:
https://ich.unesco.org/en/living-heritage-experience-and-covid-19-pandemic-01124?id=00352

36 الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين. 2021، تقرير البيانات العالمية لعام 2020، 27 أكتوبر.
https://www.cisac.org/Newsroom/news-releases/cisac-global-collections-report-shows-creators-royalties-down-eu-1-billion

37 جيه كليمنت. 2021. أثر جائحة كوفيد–19 على صناعة الألعاب في مختلف أنحاء العالم – الإحصاءات والحقائق، 4 يونيو 4.
https://www.statista.com/topics/8016/covid-19-impact-on-the-gaming-industry-worldwide/#dossierKeyfigures

38 سارجنت، أنطوني. 2021. الأثر العالمي لجائحة كوفيد–19 على القطاع الثقافي والإبداعي – ما الدروس المستفادة حتى الآن. مركز القيمة الثقافية. أغسطس.
https://www.culturehive.co.uk/wp-content/uploads/2021/09/COVID-19-and-the-Global-Cultural-and-Creative-Sector-Anthony-Sargent.pdf

39 https://w3techs.com/technologies/history_overview/content_language/ms/y

40 الاتحاد الدولي للاتصالات. 2021. 'قياس حقائق وأرقام التطوير الرقمي لعام 2021'.
https://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Documents/facts/FactsFigures2021.pdf

41 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021. القطاعات الثقافية والإبداعية في أوربا ما بعد أزمة جائحة كوفيد–19: تأثيرات الأزمة وتوصيات السياسة. فبراير.
https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2021/652242/IPOL_STU(2021)652242_EN.pdf

42 إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380475

43 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

44 كيولز، أوكتافيو. 2020. دعم الثقافة في العصر الرقمي. الاتحاد الدولي لمجالس الفنون ووكالات الثقافة، 23 أبريل 23.
www.ifacca.org

45 كاكير، بيلين. 2022. الدروس المستفادة من الجائحة: الحرية الفنية والانتقال ما بعد أزمة جائحة كوفيد–19، مبادرة مارتن روث، إصدار الثقافة والسياسة الأجنبية.
https://www.ssoar.info/ssoar/handle/document/77261

46 كريمة بنون. 2021. جائحة كوفيد–19 والثقافة والحقوق الثقافية.

47 فريميوز. 2021. 'حالة الحرية الفنية لعام 202'. متوفر على الموقع الإلكتروني:
https://freemuse.org/news/the-state-of-artistic-freedom-2021/

48 أوكابي–مياموتو، كارينا، وسونجا لينبوميرسكي. 2021. التواصل الاجتماعي والرفاه المجتمعي خلال جائحة كوفيد–19، تقرير السعادة العالمي، 20 مارس 20.
https://worldhappiness.report/ed/2021/social-connection-and-well-being-during-covid-19/

49 توبادجي آني. 2021. المرونة الثقافية والصحة النفسية في أوقات جائحة كوفيد–19. مجلة بوبيوليشن إيكونوميكس، مارس.

50 ماكفارلاند كارولين، ماتيلدا أجاسي وكريس هايس. الإبداع والثقافة والتواصل: الاستجابات في عام 2020 من جانب منظمات الفنون والثقافة خلال أزمة جائحة كوفيد–19. مؤسسة كالوست جولبنكيان، فرع المملكة المتحدة، سبتمبر.
http://covi.org.uk/dev4/wp-content/uploads/2020/09/Creativity-Culture-and-Connection_Common-Vision-report_September-2020.pdf

51 ماكفارلاند وآخرون، 2020.

52 سارجنت، 2021.

53 إصدار اليونسكو، 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19.

54 سارجنت، 2021.

55 إصدار اليونسكو، السوق الجنوبية المشتركة، بنك التنمية للبلدان الأمريكية، الأمانة العامة الأيبيرية الأمريكية ومنظمة الدول الأيبيرية الأمريكية. عام 2021 القادم. تقييم أثر جائحة كوفيد–19 على الصناعات الثقافية والإبداعية في أمريكا الجنوبية والوسطى. P101: البيانات الصادرة عن البنك الدولي، أصحاب المهن الحرة. الإجمالي.
https://data.worldbank.org/indicator/SL.EMP

56 إصدار اليونسكو. 2021. متتبع سياسة الاستجابة في جائحة كوفيد–19. 17 ديسمبر.
https://en.unesco.org/creativity/covid-19

57 سارجنت، 2021.

58 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي، 2021.

59 دولة الإمارات العربية المتحدة. 2021. تقرير رصد نبض الصناعات الثقافية والإبداعية.. المرونة والتعافي خلال الجائحة. وزارة الثقافة والشباب.
https://www.mcy.gov.ae/en/news/the-report-uaes-cultural-and-creative-industries-pulse-check-resilience-recovery-during-the-pandemic/

60 سارجنت، 2021.

61 مسرح شاباتس: https://sabackopozoriste.rs/en

62 إصدار اليونسكو. 1980. التوصيات المتعلقة بحال الفنان لعام 1980.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000114029/PDF/114029eng.pdf.multi.page=144

63 https://en.unesco.org/creativity/publications/culture working-conditions-artists

64 سارجنت، 2021.

65 شبكة الاتحاد الأوروبي للمعاهد الوطنية للثقافة. الأثر العالمي لجائحة كوفيد-19 على شبكة الاتحاد الأوروبي للمعاهد الوطنية للثقافة. ١ يوليو.
https://www.eunicglobal.eu/media/site/2608732514-1604936647/global-impact-of-covid-19-on-eu-national-institutes-for-culture.pdf

66 باخ إس. 2020. استجابة المكتبات لجائحة كوفيد-19 والصحة في المستقبل. المجلة العراقية للمعلومات، 21 (2/1)، صفحة 56.67-32

67 مقابلة مع البروفيسور ميلينا دراجيشيفيتش.

68 ماكفارلاند وآخرون، 2021.

69 شبكة الابتكار من الجيل الخامس بالمملكة المتحدة. 2021. 'مهرجان الجيل الخامس يأتي إلى الحياة مع تجارب الأماكن المليئة بالأنشطة التشاركية' ١٠ أغسطس.
https://uk5g.org/5g-updates/read-articles/5g-festival-/comes-to-life-with-immersive-venue-trials

70 سارجنت، 2021.

71 الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والملحنين. 2021.

71 إصدار اليونسكو. 2020د. الأثر الاجتماعي والاقتصادي لجائحة كوفيد-19 على القطاعات الثقافية والإبداعية في جنوب شرق أوروبا (ألبانيا). يوليو.
https://en.unesco.org/news/covid-19-socio-economic-impact-cultural-and-creative-sectors-south-east-europe

73 المملكة العربية السعودية. 2021. تقرير حول حالة الثقافة في المملكة العربية السعودية 2020: رقمنة الثقافة: الرياض، وزارة الثقافة.
https://www.moc.gov.sa/en/Media-center

74 جينج ترافيل. 2020. زيادة جمهورك في خضم الأزمة: الدروس المستفادة من المؤسسات الثقافية الصينية. 24 مارس.
https://jingdaily.com/wp-con-tent/uploads/edd/2020/08/Jing_Travel_Growing_Your_Audience_in_a_Crisis.pdf

75 إصدار اليونسكو، 2021و. الصناعات الثقافية والإبداعية في مواجهة جائحة كوفيد-19.

76 سارجنت، 2021.

77 الشبكة الأوروبية للرقص. التحولات الافتراضية في 2020 – الممارسات الفنية. تم الوصول إليه عبر الموقع الإلكتروني:
https://www.ednetwork.eu/uploads/documents/63/EDN_Virtualized%20Dance%20Full%20Publication.pdf

78 سارجنت، أنطوني. 2020. عروض أداء الفنون الحية الرقمية قد تكون موجودة هنا وهذا ليس بالشيء السيء، جلوب آن ميل، 21 يوليو.
https://www.theglobeandmail.com/arts/article-digital-live-arts-performances-may-be-here-to-stay-and-thats-not-a/

79 مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحقوق الثقافية. 2021. تقرير حول أثر جائحة كوفيد-19 على الثقافات والحقوق الثقافية. مارس.
https://www.ohchr.org/EN/Issues/CulturalRights/Pages/Covid19.aspx

80 إصدار اليونسكو. 2021ج. اللغة العربية والإبداع: محرِّكات للحيويّة والثقافة في العالم العربي
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000378124

81 إصدار اليونسكو، 2021ج.

82 بنك الاستثمار الأوروبي، 2020

83 إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الثقافية الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية.

84 كاسيل، سي إل وفيج سي. 2021. دراسة عن الفنانين في سوق الموسيقى الرقمية: الاعتبارات الاقتصادية والقانونية. جنيف، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO).
https://www.wipo.int/meetings/en/doc_details.jsp?doc_id=540735

85 إصدار اليونسكو، 2022.

86 https://en.unesco.org/creativity/sites/creativity/files/roadmap_digital_en_web_0.pdf

87 بونت، بيث. 2020. المنظومة الثقافية معرضة للخطر. إدارة الفنون الدولية، 18 مايو.
https://www.artsmanagement.net/Articles/International-Arts-Management-und-COVID19-The-cultural-ecosystem-endangered,4137

88 ماكفارلاند وآخرون، 2021.

89 المجلس الدولي للمتاحف، 2020. المتاحف والمهنيون المتخصصون في المتاحف وجائحة كوفيد-19، صفحة 2.

90 ماكفارلاند وآخرون، 2021.

91 صحيفة بكين نيوز. المعرض الإلكتروني قد ييسر عملية تعافي السياحة. 11 مارس 2020.
https://baijiahao.baidu.com/s?id=1660838580385124070&wfr=spider&for=pc

92 ليندا موريس. 2020. العودة، إنها دار الأوبرا: تخطط لجذب فئة الشباب من سكان سيدني إلى دار أوبرا سيدني. سيدني مورنينغ هيرالد، 14 أكتوبر
https://www.smh.com.au/culture/art-and-design/come-back-it-s-your-opera-house-plans-to-draw-young-sydneysiders-to-soh-20201013-p564kl.html

93 نوراشيد، ونجيب ووي لي تشين. 2021. التعايش مع جائحة كوفيد-١٩: القدرة على الصمود والتحول للسياحة المجتمعية في بروناي دار السلام. أغسطس.
https://www.mdpi.com/2071-1050/13/15/8618

94 إصدار اليونسكو. 2020أ. استجابة المدن الإبداعية لجائحة كوفيد-19.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000374264

95 سارجنت، 2021: ماكفارلاند وآخرون، 2021.

96 إعادة تهيئة الفنون والثقافة. فيما يتعلق بالفنون التقدمية وجدول أعمال السياسة الثقافية في أستراليا. تم الوصول إليه عبر الموقع الإلكتروني:
https://resetartsandculture.com

97 www.cendana.com.my

98 إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية. فبراير

99 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021. القطاعات الثقافية والإبداعية في أوروبا ما بعد جائحة كوفيد-19.

100 إصدار اليونسكو 2022

101 المرجع نفسه.

102 شبكة الخبراء الأوروبيين في مجال الثقافة والوسائط السمعية البصرية. 2020. 'الحالة وظروف العمل بالنسبة للفنانين والمهنيين في مجال الثقافة والإبداع'.

103 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

104 إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية.

105 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

106 رافيسكيخ، إي. 2021. منظومة فنون الأداء في أبوظبي: تقرير الشبكات والشمول والاستدامة. مخطوطة مقدمة للنشر. دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي.

107 إصدار اليونسكو. 2022.

108 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

109 المرجع نفسه.

110 إصدار اليونسكو. 2022.

111 كريمة بنون. 2021. جائحة كوفيد-19 والثقافة والحقوق الثقافية: تقرير حول أثر جائحة كوفيد-19 على الثقافات والحقوق الثقافية.

112 فريميوز. 2021. حالة الحرية الفنية لعام 2021. كوبنهاجن، فريميوز.
www.fim-musicians.org/wp-content/uploads/freemuse-report-2021.pdf.

113 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

114 https://www.britishcouncil.ph/programmes/arts/creative-industries/hubs-in-the-philippines

115 https://creativeeconomy.britishcouncil.org/blog//nigeria

116 https://www.britishcouncil.vn/en/programmes/arts/cultural-creative-hubs-vietnam

117 http://creativehubs.net

118 المهرجانات في جنوب شرق آسيا: العوامل المحفزة للاقتصاد الإبداعي، المجلس الثقافي البريطاني، أبريل 2022.

119 إصدار اليونسكو. 2022.

120 http://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/unesco-framework-for-cultural-statistics-2009-en_0.pdf

121 https://en.unesco.org/creativity/convention/monitoring-framework

122 https://whc.unesco.org/en/culture2030indicators

123 https://en.unesco.org/creativity/policy-monitoring-platform

124 منظمة المدن المتحدة والإدارات المحلية
https://www.uclg.org

125 https://en.unesco.org/creativity/publications/digital-guidelines

126 https://en.unesco.org/artificial-intelligence/ethics

127 كوليز، 2020.

128 داماسو، مافالدا وآخرون. 2021. حالة الفنانين والعاملين في قطاع الثقافة والتعافي ما بعد جائحة كوفيد-19 في الاتحاد الأوروبي – تحليل الخلفية المعرفية.

129 لجنة التعليم والثقافة في البرلمان الأوروبي. 2021.

130 مكتب اليونسكو في مونتيفيديو والمكتب الإقليمي للعلوم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. 2021. تقييم أثر جائحة كوفيد-١٩ على الصناعات الثقافية والإبداعية.

131 المراكز الثقافية في هندوراس تناقش أثر جائحة كوفيد-19 على الثقافة.
https://en.unesco.org/news/honduran-cultural-centers-debate-impact-covid-19-crisis-culture

132 رافيسكيخ، إي. 2021. منظومة فنون الأداء في أبوظبي: تقرير الشبكات والشمول والاستدامة. مخطوطة مقدمة للنشر. دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي.

133 المستند التقني وخارطة الطريق للاقتصاد الإبداعي لتنفيذه في منغوليا. وزارة الثقافة، 2022 (توم فليمينج للاستشارات الإبداعية بدعم من ديلويت).
https://cabinet.gov.mn/?lang=en

134 https://www.britishcouncil.my/programmes/arts/work/collaborations/cities-report;
https://www.britishcouncil.vn/en/arts/resources/viet-nam-cultural-cities-profiles;
https://www.britishcouncil.id/en/indonesia-cultural-cities-profile;
https://www.britishcouncil.cn/en/programmes/arts?_ga=2.59848685.1373407135.1650356640-770573823.1650356640

135 إصدار اليونسكو، 2022.

136 المرجع نفسه.

137 المرجع نفسه.

138 إصدار اليونسكو والبنك الدولي. 2021. المدن والثقافة والإبداع.

139 بوتشود نيكولاس، جيه آيه، وآخرون، 2021.

140 https://resetartsandculture.com/wp-content/uploads/2022/04/Reset-For-a-progressive-arts-and-cultural-policy-agenda-April-2022.pdf

141 إصدار اليونسكو. 2022. إعادة صياغة السياسات الخاصة بالإبداع: التعامل مع الثقافة كأحد المنافع العامة العالمية.

حقوق الصور وتراخيصها

© فارس ميكو*	صورة الغلاف	© Fares Micue*
© سلطان أحمد نيلوي/مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*	ص 16	© Sultan Ahmed Niloy / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads*
© fran_kie/Shutterstock.com*	ص 19	© fran_kie / Shutterstock.com*
دي إن ايه، بينو سارادزيتش. بإذن من الفنان ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي*	ص 20، 21	DNA, Beno Saradzic. Courtesy the artist and DCT Abu Dhabi*
بيت العود العربي، أبوظبي © دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي*	ص 22	Bait Al Oud, Abu Dhabi © DCT Abu Dhabi*
© أحمد عوده/Unsplash.com.	ص 27	© Ahmad Odeh / Unsplash.com
© ميغيل أنخل بيلينشون بوخيس*	ص 33	© Miguel Ángel Belinchón Bujes*
© ثانديوي موريو/INSTITUTE*	ص 34، 35	© Thandiwe Muriu / INSTITUTE*
© أحسن الحق نعيم/مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*	ص 36	© Ahsanul Haque Nayem / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads*
© جوستاف روبينو/Unsplash.com	ص 39	© Gustave Robinot/Unsplash.com
© ميغيل أنخل بيلينشون بوخيس*	ص 42	© Miguel Ángel Belinchón Bujes*
© كريستوفر ترول/Flickr.com	ص 46، 47	© Kristoffer Trolle / Flickr.com
عجلة الحظ، بشير مكرزل. بإذن من الفنان ودائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي*	ص 51	Wheel of fortune, Bachir Moukarzel. Courtesy the artist and DCT Abu Dhabi*
© جوزيفو/Commons.wikimedia.org	ص 52	© Josephou / Commons.wikimedia.org
© فاديم بتراكوف/Shutterstock.com*	ص 55	© Vadim Petrakov / Shutterstock.com*
© عمر جهاد السيد/مسابقة اليونسكو الدولية للتصوير: عيون الشباب على طرق الحرير*	ص 59	© Omar Jihad Elsayed / UNESCO Youth Eyes on the Silk Roads*

الثقافة في زمن كوفيد-19 **الصمود والتجدد والنهضة**

يمر قطاع الثقافة حالياً بمرحلة تغيُّر جذري تلت تجاوزه تحديات عالمية سببتها جائحة كوفيد-19، ويقدم هذا التقرير أول تقييم على نطاق عالمي للآثار المختلفة التي سببتها الجائحة في مختلف المناطق والقطاعات الفرعية، ويعرض إطاراً متكاملاً للسياسات اللازمة لدعم تعافي قطاع الثقافة في أعقاب ما شهده من تدهور للإيرادات وسبل عيش العاملين فيه.

يدعو التقرير إلى إحداث نقلة نوعية في نموذج حوكمة الثقافة لتعزيز استدامتها وقدرتها على الصمود والتعافي، ويحدد مجالات العمل التعاوني متعدد التخصصات، والتي يمكن أن تسهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفنانين والعاملين في قطاع الثقافة، وبناء نظام بيئي ثقافي مترابط يتميز بالتنوع الثقافي والإبداع. وتدعم هذا النهج المعياري ذا الخطوات الفعالة على مستوى النظام حزمةٌ من البيانات الأساسية التي تشدد على أهمية تعزيز وضع الثقافة كمصلحة عامة، وحماية المساواة والفرص عبر مسارات سلسلة القيمة الثقافية بأكملها.

يحدد تقرير **"الثقافة في زمن كوفيد-19، الصمود والتجدد والنهضة"** الفرص التي يمكن أن يستفيد منها الأطراف المعنية وأصحاب المصلحة على مستوى الحكومات والمجتمع المدني والقطاعين الخاص والعام، كما أنه دعوة إلى تنسيق الجهود لتحصين قطاع الثقافة وضمان قدرته مستقبلاً على الصمود والتعافي، إضافة إلى تحرير قدراته الكامنة بوصفها محركاً مهماً لجهود التنمية الشاملة المستدامة.

دائرة الثقافة والسياحة
DEPARTMENT OF CULTURE
AND TOURISM

UNESCO unesco

9 789236 001241